London
Monday - 27 May 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16617

# الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الاثنين 19 ذو القعدة 1445
27 مايو (أيار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16617

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### وفد بقيادة السعودية يبحث في بروكسل وقف حرب غزة

## قصف تل أبيب يواكب مساعي الهدنة

تل أبيب: نظير مجلي
بروكسل: «الشرق الأوسط»

أطلقت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، صواريخ على تل أبيب حيث دوّت، أمس، صفارات الإنذار في المدينة للمرة الأولى منذ أربعة أشهر، في حين تسعى الحركة إلى إظهار قوتها العسكرية رغم استمرار الهجوم الإسرائيلي على غزة. ويواكب هذا الهجوم مساعي لاستعادة مفاوضات الهدنة. وقال الجيش الإسرائيلي إنه رصد 8 قذائف قادمة من منطقة رفح في جنوب قطاع غزة، حيث تواصل إسرائيل عملياتها على الرغم من حكم محكمة العدل الدولية الذي أمرها بوقف الهجوم على المدينة. وأضاف الجيش الإسرائيلي أنه اعترض عدداً من الصواريخ.

في هذه الأثناء، عُقد في بروكسل، أمس، اجتماع عربي – أوروبي، بدعوة من السعودية والنرويج، لبحث أفق الحل السياسي في غزة. وترأس وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان وفد اللجنة الوزارية المكلّفة من القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية في الرياض، التحرك دولياً لوقف الحرب.

(تفاصيل ص 4و5)

نساء وأطفال يبكون على أقاربهم الذين قضوا بقصف إسرائيلي على رفح أمس (أ.ف.ب)

## إسرائيل تطارد الدراجات النارية في جنوب لبنان

بيروت: نذير رضا

تطارد إسرائيل الدراجات النارية التي تسلك طرقات القرى الحدودية في جنوب لبنان على حدودها الشمالية، وتستهدفها بغارات المسيّرات بما فيها المفخخة، في محاولة لتوسيع «حظر التجول» الذي فرضته بالنار على السيارات منذ ثلاثة أشهر في المنطقة الحدودية، عبر استهداف أي مركبة تسلك الطرقات الحدودية.

واستهدف الجيش الإسرائيلي أمس، 3دراجات نارية، في 3 قرى حدودية، مما أسفر عن مقتل عدد من الأشخاص بينهم مدنيون.

(تفاصيل ص 6)

## المجفل أول سفير سعودي لدى سوريا منذ 12 عاماً

الرياض: «الشرق الأوسط»

عيّنت القيادة السعودية الدكتور فيصل المجفل سفيراً للمملكة لدى سوريا، وذلك بعد عام من استئناف البلدين العلاقات الدبلوماسية. وأعرب المجفل، وهو أول سفير سعودي لدى سوريا منذ 12 عاماً، عن بالغ اعتزازه بالثقة الملكية الكريمة، «داعياً الله أن يمده بعونه وتوفيقه لأداء مهام عمله بما يحقق تطلعات القيادة الرشيدة»، وفي «توطيد أواصر العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين»، بحسب وكالة الأنباء السعودية (واس).

وكانت الرياض أعلنت في مايو (أيار) العام الماضي، استئناف عمل بعثتها الدبلوماسية في سوريا، وجاء ذلك «انطلاقاً من روابط الأخوة التي تجمع الشعبين، وحرصاً على الإسهام في تطوير العمل العربي المشترك، وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة».

## جليلي يعلن نيته الترشح لرئاسة إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أكد سعيد جليلي، ممثل المرشد الإيراني في المجلس الأعلى للأمن القومي، عزمه على الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في 28 يونيو (حزيران) المقبل، لانتخاب خلف للرئيس الراحل إبراهيم رئيسي.

وأفادت وكالة «فارس» بأن جليلي أكد لأربعة نواب يمثلون مدينة مشهد، أنه يعتزم جدياً دخول الانتخابات. وكان جليلي مرشحاً للانتخابات الرئاسية السابقة، وشارك في الحملة الانتخابية، بما في ذلك المناظرات التلفزيونية، لكنه انسحب لصالح رئيسي.

(تفاصيل ص 3)

### الغوينم لـ الشرق الأوسط: طورنا التصنيف الكمي والنوعي للخدمات

## السعودية تلاحق شركات الحج الوهمية دولياً

جدة: سعيد الأبيض

أكدت وزارة الحج والعمرة السعودية أنها تلاحق الشركات الوهمية دولياً، وأوضحت أن هناك عملاً مع «باكستان، ومصر، والعراق» وعدد من الدول التي تكثر بها مثل هذه الحملات، وجرت إطاحة مثل هذه الشركات في تلك الدول. كما شددت الوزارة على أن منظومة الحج لن تتهاون مع الدخول غير النظامي إلى المشاعر المقدسة، وسيكون الرد حازماً ورادعاً.

ووصف الدكتور عايض الغوينم، وكيل وزارة الحج والعمرة، في حديث «الشرق الأوسط» ما تقوم به الشركات الوهمية من عمليات احتيال بـ«جريمة متكاملة الأركان» سواء في الداخل أو الخارج، مؤكداً أن هناك استعداداً وجهوزية من منظومة الحج الوطنية لمواجهة مثل هذه الممارسات الخاطئة. وأفاد الوكيل بأن وزارة الحج والعمرة حريصة على تمكين القطاع من تجويد الخدمات، والتأكد من أن الخدمة التي تقدم للحجاج هي وفق ما جرى التعاقد عليه،

وأضاف: «لقد طورنا التصنيف الكمي والنوعي للخدمات لضمان ألا يكون هناك أي تلاعب أو أي قصور في تقديم الخدمة للحجاج».

ويؤكد الغوينم أن عدد الشركات التي تقدم الخدمة لحجاج الخارج قبل خمسة أعوام كان 6 شركات، مشيراً إلى وجود «35 شركة حالياً، وجرى في هذا العام الترخيص لـ15 شركة جديدة من الشركات الرائدة في مجال الضيافة، لذلك نتفق جميعاً في قطاع الحج على التحول من الطوافة للضيافة».

(تفاصيل ص 2)

### تعديل وزاري بعد أيام من زيارات موفدي حكومات غربية

## تونس: «استبعاد السياسيين»... وتعيين «التكنوقراط»

تونس: كمال بن يونس

أدخل الرئيس التونسي، قيس سعيد، تعديلاً سياسياً بوجوه تكنوقراطية على تركيبة الحكومة، شمل بالخصوص وزارات الداخلية والشؤون الاجتماعية وتكنولوجيا الاتصالات؛ أي الوزارات المكلفة ملفات الأمن السياسي والإرهاب، والهجرة غير النظامية، والعلاقات مع نقابات العمال، ورجال الأعمال، والأمن الاجتماعي.

وأسفر هذا التعديل عن إقالة وزير الداخلية والناشط السياسي السابق كمال الفقي، وتعيين القاضي خالد النوري المحافظ السابق لولاية أريانة شرق العاصمة، وزيراً جديداً، واستحدث منصب «كاتب دولة للأمن الوطني» معتمد لدى وزير الداخلية، (وكيل وزارة)، أُسند إلى القاضي سفيان بن الصادق، الذي سبق له أن تولى مسؤوليات قضائية وأمنية وإدارية وقانونية في وزارة تكنولوجيا الاتصالات.

ووفق مصادر مطلعة، فإن تغيير وزير الداخلية وإعادة مؤسسة «كتابة الدولة للأمن الوطني» تقررا بعد «أخطاء» سُجّلت في تسيير القطاع الأمني، وبعض مؤسسات الدولة والإدارة.

وجاءت خطوة «استبعاد السياسيين» وتعيين «التكنوقراط» بعد أيام قليلة من زيارات عدد من موفدي الحكومات الغربية إلى تونس.

(تفاصيل ص9)

نتبنى رؤيتك للمستقبل

فرانكلين تمبلتون أحد أكبر مديري الاستثمار في العالم، سمعتنا تقوم على تبني رؤى عالمية بمفهوم محلي.

وفي ظل تقدم المملكة العربية السعودية نحو تحقيق الأهداف الطموحة لرؤية 2030، تستعد فرانكلين تمبلتون للمشاركة في خططك لمستقبل مزدهر بالنجاحات الاستثمارية.

والآن، يسعدنا حصولنا على التراخيص اللازمة لتقديم الخدمات المالية في المملكة العربية السعودية.

نتطلع إلى أن نكون جزءً من مسيرة نجاحك.
franklintempleton.sa

FRANKLIN TEMPLETON

شركة فرانكلين تمبلتون المالية، ترخيص هيئة السوق المالية رقم 22–23265، عنوان المقر: الوحدة 209، روبين بلازا، الطريق الدائري الشمالي، حي حطين 13512 ، الرياض، المملكة العربية السعودية

© 2024 Franklin Templeton جميع الحقوق محفوظة.

### اقرأ أيضاً...

حملة ترمب تحاول استقطاب أصوات العرب والمسلمين المستائين من بايدن «11

ماكرون في أول زيارة دولة لرئيس فرنسي إلى ألمانيا منذ ربع قرن «11

وزير الإعلام البحريني لـ الشرق الأوسط: لا وصاية على الفن «22

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech (90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

## الغوينم لـ«الشرق الأوسط»: زيادة في أعداد الحجاج... ولا تهاون مع الشركات المقصّرة

# وزارة الحج السعودية تلاحق الشركات الوهمية دولياً

جدة: سعيد الأبيض

وصف الدكتور عايض الغوينم، وكيل وزارة الحج والعمرة لشؤون الحج في السعودية، أن الشركات الوهمية وما تقوم به من عمليات احتيال يعد «جريمة متكاملة الأركان» سواء في الداخل أو الخارج، موضحاً أن هناك عملاً مع «باكستان، ومصر، والعراق» وعدد من الدول التي تكثر بها مثل هذه الحملات، وجرى الإطاحة بمثل هذه الشركات في تلك الدول.

وتحدث الغوينم، خلال حوار مع «الشرق الأوسط»، عن جهود دولية لملاحقة الشركات الوهمية وقال: «كان هناك رصد من قبلنا وجرى الضبط والإيقاف في هذه الدول»، موضحاً أن من يقوم بالنصب والاحتيال على الحجاج يدرك تماماً أن المستهدفين لا يمكنهم تأدية الحج وسط كل الاحتياطات الأمنية التي يجري تنفيذها لسلامة الحجاج. وعن ملاحقة الشركات داخلياً، أوضح الغوينم أن هناك استعداداً وجهوزية من منظومة حج وطنية لمواجهة مثل هذه الممارسات الخاطئة، «وأنتم تتابعون عن كثب الإعلانات التي تجري على منصات التواصل الاجتماعي من القبض على من تسول له نفسه إيهام الحجاج بأنه يمكن له أن يقدم لهم خدمات الحج بطريقة غير نظامية».

ومن المهم، كما يقول الغوينم، أن «نوجه رسالة لكل من يرغب في الحج، أن يتقدم من خلال المنصات الرسمية (نسك) لحجاج الداخل، كذلك مكاتب شؤون الحجاج في الدول الإسلامية، ومن خلال منصة (نسك حج) للدول غير الإسلامية»، مرحباً بمن تمكن من الحصول على مقعد لحج هذا العام، وحذر من لم يحصل على مقعد بعدم القدوم لأن العقوبة رادعة، وغرامة تصل إلى 10 آلاف ريال، وترحيل من الأراضي السعودية، ومنع دخولها في حال ضُبط متسللاً لدخول الحج.

### تجويد الخدمات

وقال إن الضوابط على الشركات مقدمة الخدمة ستكون في موسم الحج للعام الحالي أقوى مما كانت عليه، مشدداً على أنه لن يكون هناك أي تهاون ضمن منظومة الحج بما في ذلك الدخول غير النظامي للمشاعر المقدسة، وسيكون الرد حازماً ورادعاً.

عايض الغوينم (الشرق الأوسط)

وتوقع الوكيل زيادة في أعداد الحجاج عما كان مسجلاً العام الماضي، لافتاً إلى قدرة الوزارة والجهات المشاركة التشغيلية والخدمية التي تضمن تقديم الخدمة لأكبر قدر من الحجاج، في ظل وجود 400 شركة في كافة التخصصات في تقديم الخدمات ونقل وتقديم الإعاشة.

ويلعب القطاع الخاص دوراً مهماً في منظومة الحج، وهو ما أشار إليه الوكيل، متحدثاً عن 35 شركة متخصصة في تقديم الخدمة، و63 شركة نقل، و300 مزود لخدمات الإعاشة، لذلك يعد القطاع الخاص شريكاً رئيسياً في تقديم خدمات الحج.

وتابع الغوينم حديثه، بأن وزارة الحج والعمرة حريصة على تمكين القطاع من تجويد الخدمات، والتأكد من أن الخدمة التي تقدم للحجاج هي وفق ما جرى التعاقد عليه، «وقد طورنا التصنيف الكمي والنوعي للخدمات لضمان ألا يكون هناك أي تلاعب أو أي قصور في تقديم الخدمة للحجاج».

وقال وكيل الوزارة، إن «الضوابط ستكون في موسم الحج للعام الحالي أقوى مما كانت عليه»، وأردف بأن «هناك مبادرة (امتثال) التي تعنى بلائحة تفصيلية للعقوبات والجزاءات التي يجري إيقاعها على مقدم الخدمة في حال عدم التزامه بالخطط التفصيلية في موسم الحج».

**أكد الغوينم اتخاذ جميع الاستعدادات الصحية ووضعها على أهبة الاستعداد لمواجهة أي عارض صحي قد يعكر صفو حج هذا العام**

وتحدث الغوينم، عن مخالفة عدد من الشركات بمبالغ كبيرة، كما قامت الوزارة بتعويض الحجاج الذين لم يحصلوا على بعض الخدمات التي لم تقدم لهم، وجرى إعادة الأموال سواء كانوا من الحجاج داخل السعودية أو خارجها.

### الضوابط الصحية والحوكمة

تحدث وكيل وزارة الحج عن الضوابط الصحية والتعليمات التي أقرتها وزارة الصحة للتأكد من صحة الحجاج، موضحاً أنه لا يوجد هناك اختلاف جوهري عما جرى الإعلان عنه في الموسم الماضي، مؤكداً أنه وُضعت جميع الاستعدادات الصحية من أسرّة ميدانية ومستشفيات ووسائل نقل مع الهلال الأحمر، وطواقم صحية ميدانياً، جميعها على أهبة الاستعداد لمواجهة أي عارض صحي لا قدر الله قد يعكر صفو حج هذا العام.

حضور كثيف في صلاة الجمعة الماضية في الحرم المكي الشريف (واس)

وحول حوكمة الشركات، قال الغوينم، إن ما يجري من تحول في قطاع الحج هو تاريخي، قائلاً إن ما نلاحظه اليوم من حوكمة واضحة للشركات أوجد منافسة شريفة وإلغاء العمل الاحتكاري الذي كان سائداً في الأعوام الماضية، والذي انطلق مع موسم 1441هـ بتحول مؤسسات أرباب الطوافة إلى شركات مساهمة، وجرى احتضانها لمدة 3 أعوام لتمكين الشركات المساهمة من التحول، كما جرى فتح المجال لشركات جديدة، ومنح صلاحية تقديم الخدمات لأي دولة وليس الارتباط بنطاق جغرافي أو دول محددة.

ويؤكد الوكيل أن عدد الشركات التي تقدم الخدمة لحجاج الخارج قبل خمسة أعوام كان 6 شركات، واليوم «لدينا 35 شركة، وجرى في هذا العام الترخيص لـ15 شركة جديدة من الشركات الرائدة في مجال الضيافة، لذلك نتفق جميعاً في قطاع الحج على التحول من الطوافة للضيافة»، لافتاً إلى نوعية الخدمات التي تقدم بطريقة الضيافة وليس بطريقة الطوافة، وهي عبارة عن حزمة، «وكل حزمة فيها تصنيف نوعي وكمي للخدمة، ومسعر، وبالتالي الحاج يختار مقدم ونوع الخدمة التي يحتاجها».

### الحج بلا تصريح

في هذا الجانب لفت وكيل وزارة الحج إلى عدة نقاط من أبرزها حجم العمل الذي تقوم به الجهات المشاركة في الحج، والتي تزيد على 40 شركة وفقاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين؛ إذ عملت خلال الأعوام الماضية على تقديم أفضل الخدمات للحجاج وفق آلية التسجيل المسبق ومعرفة أعداد الحجاج، وبالتالي نضمن أن الحاج يحصل على الخدمة. وأضاف الغوينم أن «ما يجري رصده من دخول حجاج غير نظاميين يربك العمليات التشغيلية، إضافة إلى بعض المخاطر التي تُرصد من خلال الافتراش واستخدام نمط الراجلة في التنقل بين المشاعر المقدسة، ما يؤدي بشكل أو بآخر إلى التهلكة، وهذا مخالف لكافة الأنظمة ولنص الفتوى الشرعية التي بينت أن من يأتي الحج بلا تصريح يأثم».

وعمن يتسلل إلى مكة، شدد الغوينم على أن وزارة الحج وكافة الجهات ستكون حازمة في الردع للحد من الدخول غير النظامي في المشاعر المقدسة كذلك مكة المكرمة، موضحاً أن الجهات الحكومية وعلى رأسها الجهات الأمنية تقوم بعمل جبار في هذا السياق من خلال عمل أطواق أمنية داخل مكة المكرمة للحد من دخول المتسللين من الحجاج غير النظاميين على مسارات الخدمة المقدمة للحجاج النظاميين.

قال وكيل وزارة الحج إننا في موسم حج هذا العام نتوقع زيادة عما كان مسجلاً في موسم حج العام الماضي، إلا أنه من الصعب تحديد أرقام في هذه الأيام عن تلك الزيادة إلا مع نهاية يوم عرفة، مؤكداً أن وزارة الحج والجهات المشاركة لديها القدرات التشغيلية والخدمية التي تضمن تقديم الخدمة لأكبر قدر من الحجاج.

---

## لدعم القطاع الصحي في اليمن والسودان وسوريا

# السعودية تبرم 5 برامج تنفيذية مع «الصحة العالمية» بـ19 مليون دولار

جنيف: «الشرق الأوسط»

أبرمت السعودية عبر ذراعها الإنسانية، «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، مع «منظمة الصحة العالمية»، 5 برامج تنفيذية مشتركة لصالح اليمن والسودان وسوريا، بقيمة 19 مليوناً و496 ألف دولار، وذلك على هامش أعمال الجمعية العامة لـ«منظمة الصحة العالمية»، بدورتها الـ77 في مدينة جنيف.

ووقع الاتفاقيات الخمس، الدكتور عبد الله الربيعة المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على المركز، والدكتور تيدروس أدهانوم المدير العام لـ«منظمة الصحة العالمية»، بحضور المندوب الدائم للمملكة لدى الأمم المتحدة في جنيف، السفير عبد المحسن بن خثيلة.ونوَّه تيدروس أدهانوم بالمشاريع والبرامج الطبية التي تنفذها السعودية، من خلال «مركز الملك سلمان للإغاثة»، لتحسين الوضعي الصحي للمحتاجين، في مختلف البلدان، خلال لقائه مع الدكتور الربيعة، بعدما بحث الجانبان الأمور ذات الاهتمام المشترك المتصلة بالمشاريع الإغاثية والإنسانية المنفَّذة بين الجانبين في المجال الصحي، وآلية إيصال المساعدات الطبية للمرضى والمصابين حول العالم.

وتنص الاتفاقية الأولى على سدِّ النقص الحاد في إمدادات غسل الكلى بالسودان، بهدف الحد من وفيات مرضى الفشل الكلوي في مختلف الولايات السودانية، من خلال توفير مستهلكات الغسل الكلوي، لتكفي نحو 235 ألف غسلة، إلى جانب تأمين 100 جهاز غسل كلوي، ودفع رواتب الأطقم الطبية في 77 مركزاً للغسل الكلوي، بقيمة 5 ملايين دولار.

في حين سيجري في الاتفاقية الثانية تقديم المساعدات الطبية لمتضرري الزلزال في الجمهورية العربية السورية، بتكلفة إجمالية تبلغ 4 ملايين و746 ألف دولار أميركي، وذلك بهدف دعم المنشآت الصحية في شمال غربي سوريا، من خلال تجهيز 17 مستشفى مركزياً في المناطق المتأثرة بالزلزال بالأجهزة الطبية الضرورية في أقسام العمليات والعناية المركزية والطوارئ والغسل الكلوي، إلى جانب تجهيز قسم التعقيم المركزي وأقسام المناظير والقلب والمختبر بالمعدات، وتوفير جهازي CT SCAN، وأجهزة الأشعة والموجات الصوتية والإيكو لأقسام الأشعة، وسيتم تأمين 10 سيارات إسعاف ومجموعة كبيرة من الأدوية للمستفيدين بالمناطق المنكوبة. كما تنص الاتفاقية الثالثة على مواجهة تفشي مرض الحصبة بين الأطفال دون سن الخامسة في اليمن، بتكلفة إجمالية تبلغ 3 ملايين دولار أمريكي، بهدف الحد من انتشار مرض الحصبة من خلال إطلاق حملة لتطعيم 1,205,336 طفلاً يمنياً عبر تجهيز 1125 مركزاً صحياً بالأدوية والمحاليل الوريدية والمستهلكات الضرورية لعلاج الحالات في عدة محافظات، وشراء المعدات الخاصة بدعم سلسلة التبريد لضمان خدمات التحصين الروتينية المستدامة في المناطق المختارة، إضافة إلى دعم الأنشطة الأساسية في قطاعَي المياه والإصحاح البيئي للحد من انتشار الوباء.

د. عبد الله الربيعة ود. تيدروس أدهانوم عقب توقيع إحدى الاتفاقيات (واس)

---

# «الصليب الأحمر»: الحوثيون أطلقوا 113 محتجزاً من جانب واحد

عدن: علي ربيع

أفادت اللجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر»، بأن الحوثيين أطلقوا 113 محتجزاً من سجونهم في صنعاء، الأحد، من جانب واحد، في وقت تقول فيه الحكومة اليمنية إن المفرج عنهم مختطَفون مدنيون، وليسوا أسرى.

وأوضحت اللجنة الدولية في بيان وزعته بالبريد الإلكتروني، أنها دعمت عملية الإفراج عن المحتجزين بناءً على طلب من «اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى» التي يديرها الحوثيون.

وأشارت اللجنة إلى أن المفرَج عنهم هم من بين أولئك الذين كانت اللجنة الدولية تزورهم بانتظام، وتقدم لهم المساعدة في صنعاء، والغرض من تلك الزيارات هو التأكد من معاملة المحتجزين معاملة إنسانية.

وقالت رئيسة بعثة اللجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر» في اليمن، دافني ماريت: «إنه ليسرّنا أن نرى أن الاعتبارات الإنسانية قد وُضعت في مقدمة الأولويات، خصوصاً أن هذا الإجراء يُدخل السرور على قلوب العائلات التي تتحرّق شوقاً لعودة أحبائها، لا سيما مع اقتراب موسم عيد الأضحى الذي يحلّ بعد أسابيع.

وأضافت ماريت أنها تأمل أن تمهد هذه البادرة الطريق لمزيد من عمليات الإفراج التي تضع نهاية لمعاناة العائلات التي تتطلع إلى التئام شملها من جديد بعودة ذويها إلى كنفها.

وأبدت المسؤولة الدولية الاستعداد لتقديم خدمات اللجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر» الإنسانية للأفراد المحتجزين لأسباب تتعلق بالنزاع في اليمن وعائلاتهم، ودعم الإفراج عنهم عندما تصرّح سلطات الاحتجاز بذلك، فضلاً عن الاستعداد للاضطلاع بدور الوسيط الإنساني المحايد في عمليات الإفراج عن المحتجزين، ونقلهم بشكل متزامن حالما تتوصل الأطراف إلى اتفاق في هذا الشأن.

وأكدت اللجنة الدولية أنها أجرت - تماشياً مع الممارسة المعمول بها - مقابلات على انفراد مع المحتجزين قبل مغادرتهم للتحقق من هوياتهم، والتأكد من رغبتهم في السفر من صنعاء إلى موطنهم مباشرة، أو ما إذا كانوا يرغبون في نقلهم إلى مكان آخر يختارونه.

من جانبها، قالت أليسيا بيرتلي، رئيسة دائرة الحماية باللجنة الدولية في اليمن: «أجرينا محادثات غير معلنة مع جميع المحتجزين للاستماع إلى ما يدور داخلهم بشأن عملية الإفراج، والتأكد من وجود اتصال بينهم وبين عائلاتهم، وجمع المعلومات اللازمة لمتابعة أحوالهم إذا لزم الأمر».

وقبل عملية الإفراج عن المحتجزين، أجرى موظف من الفريق الطبي باللجنة الدولية تقييماً لحالة المفرج عنهم الصحية، والتحقق من قدرتهم الصحية على السفر براً، وبعدها قدم توصيات بشأن أي تدابير خاصة تتطلبها حالة بعض المحتجزين.

وذكرت اللجنة الدولية أن جمعية «الهلال الأحمر اليمني» قدمت سيارتي إسعاف لتنفيذ العملية، وقد تولت إحدى هاتين السيارتين نقل محتجز مفرج عنه يعاني من مشكلات صحية إلى موطنه.

### خطوة إيجابية

في حين رحبت اللجنة الدولية بعملية الإفراج أحادية الجانب من قبل الحوثيين، قالت إنها تثمّن العمليات التي سبقتها، حيث تمثل خطوة إيجابية نحو إحياء المفاوضات تحت مظلة «اتفاق استوكهولم».

وأضافت أنها مستعدة لأداء دور الوسيط المحايد من أجل تيسير الإفراج عن المحتجزين ونقلهم وإعادتهم إلى أوطانهم، كما فعلت في 2020 وفي 2023، متى وافقت أطراف «اتفاق استوكهولم» على الانخراط في هذه الجهود مجدداً.

وكان رئيس الفريق المَعنيّ بملف المختطفين والأسرى في الحكومة اليمنية، يحيى كزمان، قد اتهم الجماعة الحوثية، بأنها «تتهرب من تنفيذ التزاماتها في ملف المختطفين والأسرى، وتتجه نحو خلق مسرحيات مكشوفة ومفضوحة، تختطف المواطنين من منازلهم ومقارّ أعمالهم، ومن الجامعات والطرقات، وتستخدمهم وسيلة ضغط وابتزاز سياسي».

### لاريجاني يلتزم الصمت.... وحلقة خاتمي تؤيد أربعة مرشحين

# سعيد جليلي أول المتقدمين لانتخابات الرئاسة الإيرانية

أحمدي نجاد يتحدث إلى جليلي على هامش مراسم افتتاح مجلس خبراء القيادة في طهران الاثنين الماضي (إيلنا)

**لندن - طهران: «الشرق الأوسط»**

ذكرت وسائل إعلام إيرانية، الأحد، أن المتشدد سعيد جليلي، ممثل المرشد الإيراني في المجلس الأعلى للأمن القومي، أكد «عزمه» على الترشح للانتخابات الرئاسية، وسط تكهنات ونقاش محتدم حول المنافسين المحتمَلين في الاستحقاق المقرر أواخر الشهر المقبل.

وأفادت وكالة «فارس»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، بأن جليلي أبلغ النواب الأربعة لمدينة مشهد؛ نصر الله بيجمان فر، وميثم ظهوريان، وحسن أخلاقي أميري، وعلي أصغر نخعي راد، أنه يعتزم جدياً دخول الانتخابات الرئاسية.

وقالت الوكالة إن النواب الأربعة توجهوا إلى مكتب جليلي، ممثل المرشد في المجلس الأعلى للأمن القومي، ودعوه للمشاركة في انتخابات 28 يونيو (حزيران) المقبل.

وبذلك سيكون جليلي أول مرشح للانتخابات الرئاسية المبكرة، لانتخاب خليفة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، الذي لقي حتفه في تحطم طائرة هيلكوبتر، في طريق عودته من رحلة إلى حدود أذربيجان.

وكان جليلي مسؤولاً للمفاوضات النووية، عندما كان أميناً عاماً للمجلس الأعلى للأمن القومي، خلال عهد الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد. وكانت صلاحيات المفاوضات حينها على عاتق المجلس الأعلى للأمن القومي، قبل أن تُنقل لوزارة الخارجية في بداية عهد حسن روحاني، في 2013، مع احتفاظ المجلس الخاضع للمرشد الإيراني بالقرار الأخير بشأن السياسة الخارجية والنووية.

ويتخوف أنصار الاتفاق النووي، منذ سنوات، من احتمال تولي جليلي ومقرَّبيه من مناصب كبيرة تؤثر على المفاوضات. ويُعد القائم بأعمال وزير الخارجية الحالي، علي باقري كني، من المقربين لجليلي.

وكان جليلي مرشحاً للانتخابات الرئاسية السابقة، وحضر المناظرات التلفزيونية، لكنه انسحب لصالح رئيسي الذي فاز، في سبقٍ شهد أدنى إقبال على صناديق الاقتراع، دون منافس حقيقي.

ومن المفترض أن يجتمع «تحالف القوى الثورية»، في خيمة أحزاب المعسكر المحافظ والداعم الرئيسي لإبراهيم رئيسي في انتخابات الرئاسة 2021؛ لمناقشة خياراته المحتملة للانتخابات المبكرة.

وجاءت التأكيدات بترشح جليلي، غداة تصريحات أدلى بها حليفه محمود أحمدي نجاد، الذي ارتبط اسمه بقوة في الانتخابات المبكرة. ورفض مجلس صيانة الدستور طلبات تقدَّم بها أحمدي نجاد لخوض الانتخابات الرئاسية في 2021، وقبل ذلك في 2017.

وقال أحمدي نجاد، لمجموعة من أنصاره، السبت، إنه يدرس ظروف المشاركة في الانتخابات لكي يتخذ القرار بشأن ترشحه، لكنه لمّح إلى احتمال ترشحه عندما قال: «يجب أن نتوقع تطورات جيدة في البلاد يصب مسارها في مصلحة الشعب».

في هذا الصدد، توقعت وكالة «نورنيوز»، منصة المجلس الأعلى للأمن القومي، أن يقدم أحمدي نجاد طلب الترشح للرئاسة، «رغم أنه واثق بأن مجلس صيانة الدستور سيرفض أهليته لخوض الانتخابات مرة أخرى». وعزت تقديم طلبه إلى «تلبية طلبات أنصاره وإلقاء مسؤولية عدم حضوره في الانتخابات على عاتق الحكومة».

كما يدرس المحافظون احتمال ترشح الجنرالين في «الحرس الثوري» محسن رضايي وسعيد محمد، بالإضافة إلى رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، وكذلك عمدة طهران، علي رضا زاكاني. وأشارت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، إلى احتمال ترشح برويز فتاح، الذي يتولى «لجنة تنفيذ أمر الإمام»، الخاضعة لمكتب خامنئي.

ووفق وكالة «نور نيوز»، لا ينوي عمدة طهران، زاكاني، الترشح للانتخابات، وخلصت إلى أن «التنافس الداخلي بين المحافظين أكثر جدية من التنافس على الانتخابات».

في هذه الأثناء، قال علي فتاح زفرقندي، مدير مركز أبحاث مجلس صيانة الدستور، الهيئة التي تنظر في طلبات الترشح، إن رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، ورئيس القضاء غلام حسين إجئي، والرئيس المؤقت محمد مخبر، «لا يواجهون عقبات قانونية» لدخول الانتخابات الرئاسية.

وقال الكاتب الإصلاحي عباس عبدي، في صحيفة «اعتماد» الإصلاحية: «رغم أن مخبر لا ينوي الترشح للانتخابات، على ما يبدو، لكنه قد يُجبَر على الترشح». وأضاف: «إذا كان من المقرر أن يكون الرئيس التالي من أعضاء الحكومة الحالية، فأفضلُ خيار هو مخبر».

**يعد جليلي من أبرز منتقدي الاتفاق النووي وسياسة الانفتاح على الغرب**

والجمعة، نفى مكتب رئيس البرلمان السابق، علي لاريجاني، تقارير عن توجهه إلى مكتب المرشد علي خامنئي، لطلب المشورة في احتمال ترشحه للانتخابات.

وقالت وكالة «نور نيوز» إن ثلاثة من فريق الرئيس السابق حسن روحاني؛ محمد باقر نوبخت (رئيس منظمة التخطيط والموازنة السابق)، ومحمود واعظي (رئيس مكتب روحاني)، وعلي جنتي (وزير الثقافة الأسبق)، عقدوا اجتماعاً مع لاريجاني، بعد فشل مسعاهم مع وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف.

لكن عزت الله يوسفيان ملا، النائب السابق المقرَّب من لاريجاني قال، في تصريحات صحافية، إن لاريجاني «لم يقل شيئاً عن مشاركته في الانتخابات الرئاسية».

ومن المقرر أن تعقد «جبهة الإصلاحات»، الإطار التنسيقي للأحزاب الإصلاحية، اجتماعاً حول المشاركة في الانتخابات والمرشحين المحتملين. وقالت وسائل إعلام إصلاحية إن المشاركة «مرهونة بقرار مجلس صيانة الدستور»؛ في إشارة إلى مخاوف من تكرار إقصاء المرشحين الإصلاحيين.

وذكرت الوكالة أن الحلقة المقرَّبة من الرئيس الإصلاحي السابق، محمد خاتمي، تؤيد ترشيح الدبلوماسي السابق محمد صدر، ومجيد أنصاري، نائب الرئيس الأسبق حسن روحاني في الشؤون البرلمانية، ورضا أردكانيان وزير الطاقة في حكومة روحاني، وعلي أكبر صالحي رئيس المنظمة الذرية الإيرانية ووزير الخارجية السابق.

وقال النائب مسعود بزشكيان، أبرز الوجوه الإصلاحية في البرلمان، إنه ينوي الترشح في الانتخابات. وأضاف: «ما أسعى وراءه هو زيادة نسبة المشاركة في الانتخابات، في وقتٍ هناك اعتقاد داخلي وخارجي بأن الشعب يقاطع صناديق الاقتراع».

وبشأن احتمال دعمه من الإصلاحيين، قال بزشكيان: «ننتظر حضور الوجوه الإصلاحية؛ للاطلاع على ثقلهم وفق مدى قبولهم وقدراتهم وإمكانياتهم على زيادة المشاركة». ولم يستبعد احتمال ترشحه بصفة مستقلة.

وقال النائب السابق، جلال ميرزايي، لوكالة «إيلنا» الإصلاحية، إن التنافس الأساسي سيكون بين 4 إلى 5 مرشحين. وأضاف: «في الوقت الحالي، التيار الذي يملك القوة، سواء في الحكومة أم البرلمان معروف، وهناك أطراف تزعم أنها الأقرب للهيئة الحاكمة، والتنافس حالياً بين هذه الأطراف».

وتابع ميرزايي: «أعتقد أن التكهنات عن حضور الأشخاص في الانتخابات الرئاسية ليست واقعية، ومن تذكر أسماءهم ليسوا مرشحين، وأغلبهم ليسوا جديين».

# البرلمان الإيراني يفتتح دورته الجديدة اليوم والمحافظون يتنافسون على رئاسته

**لندن - طهران: «الشرق الأوسط»**

يبدأ البرلمان الإيراني الجديد، اليوم (الاثنين)، أعماله للدورة الثانية عشرة، في وقت عصيب يمر بالهيئة الحاكمة بعد أسبوع على مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وسبعة من مرافقيه؛ بينهم وزير الخارجية، على أثر تحطم مروحيته بمنطقة جبلية.

وألقت وفاة رئيسي بظلالها على الأيام الأخيرة للبرلمان السابق الذي عقد جلسته الختامية، الثلاثاء الماضي، وسط انشغال البلاد بجنازة الرئيس، في اليوم نفسه، من مدينة تبريز شمال غربي البلاد؛ أقرب مدينة كبيرة من موقع تحطم الطائرة.

وباشر أعضاء كتلة «الثورة الإسلامية» للتيار المحافظ، العمل، صباح أمس الأحد. وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن 178 نائباً من كتلة الأغلبية عقدوا اجتماعاً تمهيدياً، صباح أمس (الأحد.) وصوَّت هؤلاء لاختيار رجل الدين المتشدد، موسى غضنفر آبادي، رئيساً للكتلة، بعد تغلبه على محمود نبويان.

وقال محمد صالح جوكار، نائب رئيس الكتلة، إنها ستعقد اجتماعاً، مساء اليوم (الاثنين)؛ للتوافق على مرشحها النهائي لرئاسة البرلمان. ويترأس جلسة افتتاح البرلمان هيئة رئاسية من أربعة نواب تضم الاثنين الأكبر سناً؛ علاء الدين بروجردي (73 عاماً)، وحسين علي شهرياري (72عاماً)، وآخرين هما الأقل سناً عبد الحسين همتي (34 عاماً)، وعباس قدرتي (34 عاماً).

وعاد بروجردي (73 عاماً) للبرلمان، بعد حرمانه من المشاركة في انتخابات البرلمان السابقة، وكان عضواً لخمس دورات برلمانية متتالية، لمدة 20 عاماً. وترأس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية. وفي السنوات الأربع الماضية، تولّى رئاسة جمعية الصداقة الإيرانية الصينية.

وفي انتخابات باهتة، مطلع مارس (آذار) الماضي، فاز التيار المحافظ المتشدد بأغلبية مقاعد البرلمان الإيراني الـ290، بعدما استبعد مجلس صيانة الدستور، الهيئة المشرفة على الانتخابات، غالبية المرشحين من التيار الإصلاحي والمعتدل، وأيضاً مرشحين مستقلين.

وجَرَت الانتخابات على جولتين، وفي الجولة الأولى تمكّن 145 مرشحاً من التأهل للبرلمان وحجز مقاعدهم بعد حصولهم على النسبة المطلوبة من الأصوات. وجرت الجولة الحاسمة، في 10 مايو (أيار) الحالي، لحسم 45 مقعداً في 22 دائرة انتخابية، كان أكبرها طهران، التي حسمت نتائج 14 معقداً، من أصل 30 في الجولة الأولى. واقتصرت المنافسة بين 32 مرشحاً على 16 مقعداً متبقياً. وبلغت نسبة المشاركة 7 في المائة بطهران.

ويصنف 197 نائباً على التيار المحافظ والمتشدد، في حين يبلغ عدد المنسوبين إلى التيار الإصلاحي 48 نائباً، وهناك 40 نائباً مستقلاً، بالإضافة إلى خمسة نواب، يمثلون الأقليات الدينية الأخرى.

نواب البرلمان الإيراني السابق يلتقطون صورة تذكارية في آخر جلسة الثلاثاء الماضي (إرنا)

ومن المتوقع أن تتأثر جلسة افتتاح البرلمان الجديد بوفاة رئيسي، وسيكون ثاني ظهور رسمي للرئيس المؤقت الجديد، محمد مخبر، الذي حضر، الاثنين الماضي، جلسة افتتاح مجلس خبراء القيادة، الهيئة المكلفة باختيار خليفة المرشد. وجَرَت انتخابات مجلس الخبراء بالتزامن مع الانتخابات البرلمانية. وسيقرأ محمد غلبايغاني، مدير مكتب المرشد الإيراني، رسالة علي خامنئي إلى النواب، بحضور رئيس القضاء غلام حسين محسني إجئي، وقادة القوات المسلّحة، جلسة افتتاح البرلمان.

وفي وقت لاحق من هذا الأسبوع، ستجري انتخابات داخلية في البرلمان؛ لانتخاب هيئة رئاسة البرلمان، ومن ثم اللجان الداخلية.

وأكد وزير الخارجية السابق منوشهر متكي أنه ينوي التنافس على رئاسة البرلمان. وقال، في تصريح، لموقع «خبر أونلاين»، إنه لم يعلن ترشحه رسمياً بعدُ: «سأعلن الاثنين أو الثلاثاء». وأضاف: «أدرس قضية إدارة البرلمان وأتابعها بشكل جدي».

وكان متكي وزيراً للخارجية في حكومة محمود أحمدي نجاد، الذي أقاله من منصبه بينما كان في رحلة خارجية.

وأفادت وكالة «نورنيوز»؛ منصة المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، بأن النائب مجتبى ذوالنوري، ممثل مدينة قم، سينافس على رئاسة البرلمان. ونقلت عن ذوالنوري قوله إنه بعد وفاة رئيسي «زاد إصراري على دخول التنافس لرئاسة البرلمان». وأضاف: «لديَّ أهداف متعددة لرئاسة البرلمان». وكان ذوالنوري يشير ضمناً إلى احتمال ترشح محمد باقر قاليباف للرئاسة. ويواجه قاليباف انتقادات من حلفائه المحافظين بسبب شبهات بالفساد المالي التي تُطارده وتطارد أسرته.

# إيران... العد العكسي لتسجيل مرشحي الانتخابات الرئاسية المبكرة

**لندن - طهران: «الشرق الأوسط»**

بدأت إيران، أمس، العد العكسي لعملية تسجيل المرشحين لخوض السباق الرئاسي المبكر لانتخاب خليفة الرئيس إبراهيم رئيسي الذي توفي في ثالث أعوام رئاسته، إثر تحطم طائرة مروحية قرب الحدود الأذربيجانية.

وعقد مسؤولون من وزارة الداخلية، ومجلس صيانة الدستور، مكلَّفون بتنفيذ الانتخابات، اجتماعاً في وقت متأخر، السبت، مع الرئيس المؤقت محمد مخبر، ورئيس السلطة القضائية غلام حسين محسني إجئي، ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، لمناقشة آخر ترتيبات الانتخابات الرئاسية. ونُقل عن محمد دهقان، نائب الرئيس الإيراني في الشؤون القانونية، أن «صيانة الدستور» ووزارة الداخلية قدما تقريراً عن خطواتهما القانونية بسبب دورهما الرقابي والتنفيذي لعملية الانتخابات. وحدد الاجتماع شروط الترشح للانتخابات، على أن يكون سن المرشحين 40 عاماً على الأقل، و75 عاماً كحد أقصى، وأن يحمل المرشحون شهادة الماجستير، وأن تكون لديهم خبرة لا تقل عن 4 سنوات في تولي مناصب أو مسؤوليات محددة من قبل مجلس صيانة الدستور الذي ينظر في طلبات الترشيح، ويشرف على إجراء الانتخابات. ومن بين الشروط الأساسية، «الاعتقاد والإيمان الراسخ بمبادئ الجمهورية الإسلامية، والمذهب الرسمي (الشيعة الاثني عشرية) للبلاد».

والاثنين الماضي، نقل المرشد الإيراني علي خامنئي، صلاحيات الرئيس السابق، إلى نائبه محمد مخبر، استناداً إلى المادة 131 من الدستور الإيراني، ويتولى مخبر الحكومة مؤقتاً، وسيُطلع رئيسي السلطة القضائية والبرلمان على قراراته. وهو مكلَّف دستورياً بإجراء الانتخابات الرئاسية في غضون 50 يوماً. ومن المقرر أن تباشر وزارة الداخلية تلقي طلبات الترشيح بدءاً من الساعة الثامنة صباحاً بالتوقيت المحلي، الخميس المقبل، قبل أن تغلق أبواب الترشح بعد 5 أيام، على أن تبدأ الحملة الانتخابية، في 12 يونيو (حزيران)، وتستمر مدة أسبوعين حتى 26 يونيو، وتنتهي مع حلول يوم 27 يونيو وهو يوم الصمت الانتخابي، على أن تجري عملية الاقتراع في 28 يونيو.

ويبدأ إعلان النتائج الأولى وفق المحافظات بعد ساعات من انتهاء عملية الاقتراع، ويُتوقع أن تعلَن النتائج شبه النهائية بعد مدة تتراوح ما بين 24 ساعة إلى 72 ساعة من بعد بدء فرز الأصوات. وقد تشهد الانتخابات جولة أخرى حاسمة إذا لم يحصل أي من المرشحين على النسبة المطلوبة.

وفي السياق نفسه، نفى المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور، هادي طحان نظيف، تقارير نشرتها وسائل إعلام إيرانية، السبت، بخصوص تسجيل المرشحين عبر شبكة الإنترنت، لكنه أشار إلى مناقشة مقترح في هذا الصدد. وقال: «توصلنا إلى إجماع مع خبراء وزارة الداخلية أن يكون تقديم الوثائق حضورياً تزامناً مع تقديم طلبات الترشيح».

وكان البرلمان الإيراني قد أقر تعديلاً لقانون الانتخابات، الأسبوع الماضي، وأجاز تنفيذ انتخابات رئاسية، وذلك بعدما كان القانون السابق ينص على إجرائها كل 4 سنوات مع انتخابات المجالس البلدية.

وقال المتحدث باسم لجنة الانتخابات الإيرانية، محسن إسلامي لوكالة «إرنا» الرسمية، إن تسجيل المرشحين سيكون حضورياً في مقر وزارة الداخلية، ويتعين على المرشحين تقديم طلب للترشح مرفقاً بجميع المستندات المطلوبة.

الاثنين 2024/5/27 - Monday - العدد 16617 Issue

### التشاؤم يغلب التفاؤل قبل مفاوضات الثلاثاء

# قصف تل أبيب يعقّد الجهود ولا يمنع التقدم نحو صفقة

تل أبيب: نظير مجلي

وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت لدى زيارته قوات جيشه في رفح أمس الأحد (د.ب.أ)

رغم تحديد موعد لبدء المفاوضات بين إسرائيل و«حماس»، عبر الوسطاء الأميركيين والمصريين والقطريين، الثلاثاء المقبل، فإن التقديرات المتشائمة تتفوق على التقديرات المتفائلة بشأن التوصل إلى صفقة تبادل.

ففي قيادة «حماس» ينفون العلم بشيء جديد يتيح العودة إلى المفاوضات، ويؤكدون أن استمرار الغارات على رفح والعمليات الحربية والاجتياح الذي وصل إلى 70 في المائة من أراضيها، إضافة لتصعيد العمليات في جباليا وغيرها من مناطق قطاع غزة، يدل على أن إسرائيل ليست جادة في العودة إلى المفاوضات.

وفي إسرائيل يعتبرون قصف تل أبيب من قبل «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس»، الأحد، برشقة صاروخية كبيرة من رفح «يؤكد ضرورة الاستمرار في العمليات الحربية أينما وجدت حاجة لها»، بحسب تصريحات عضو مجلس الحرب المؤيد للمفاوضات، بيني غانتس، ويوضح أن قيادة «حماس» أيضاً ليست معنية بالمفاوضات.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن صافرات الإنذار كانت تدوي بقوة في تل أبيب ومنطقة تل أبيب الكبرى وسط إسرائيل، لأول مرة منذ أربعة أشهر.

وأعلنت «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس»، الأحد، عبر حسابها على «تلغرام» أنها «قصفت تل أبيب برشقة صاروخية كبيرة رداً على المجازر الصهيونية بحق المدنيين». فيما أعلن الجيش الإسرائيلي أن ثمانية صواريخ على الأقل أطلقت في اتجاه تل أبيب من مدينة رفح. وبحسب الجيش «اعترضت الدفاعات الجوية الإسرائيلية عدداً من الصواريخ».

وأكد مراسل «وكالة الصحافة الفرنسية» في قطاع غزة، أنه شاهد إطلاق صواريخ من رفح. وهي المرة الأولى منذ أشهر تدوي صفارات الإنذار في المدينة الإسرائيلية الاقتصادية.

في الأثناء، تتفاقم أزمة النقص في الغذاء وفي الخدمات الطبية في غزة، وتحصد آلة الحرب الإسرائيلية مزيداً من الضحايا الفلسطينيين غالبيتهم من الأطفال والنساء والمسنين، ويسقط أيضاً الجنود الإسرائيليون في عمليات الفصائل ما بين قتيل وجريح، وحتى أسير، وفقاً لـ«كتائب القسام».

غير أن هذه النتائج لا تؤثر كثيراً على القادة من الطرفين، بل يتحدثان عنها كـ«جزء من الصمود في مواجهة العدو».

في إسرائيل يشككون في نيات رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ويقولون إنه ومنذ عدة أسابيع يحرص على بث أنباء متفائلة حول التوجه إلى المفاوضات في نهاية كل أسبوع، ويعزون ذلك إلى أنه يحاول إجهاض زخم المظاهرات المندلعة ضده مساء كل سبت. لكنه بعد انتهاء المظاهرات يعود إلى التصعيد الحربي الذي يجهض المفاوضات.

ويبدو أن نتنياهو ما زال صامداً في سياسته الالتفافية، حيث يواجه «ضغوطاً ناعمة جداً» من الولايات المتحدة وضغوطاً شديدة من محكمتي لاهاي، (الجنايات) التي أصدرت أوامر اعتقال ضده وضد وزير دفاعه، يوآف غالانت، سواء بسواء مع قادة «حماس»، إسماعيل هنية ويحيى السنوار ومحمد الضيف، و(العدل الدولية) التي أمرت بـ«وقف العمليات الحربية في رفح فوراً» وكل العمليات الحربية التي تهدد بتكريس عمليات إبادة شعب في القطاع.

كما يواجه نتنياهو مطالب من قيادة الجيش وغالبية أعضاء مجلس الحرب، الذين يريدون تفضيل إطلاق سراح الأسرى بالمفاوضات، فيرسل رئيس طاقم المفاوضات إلى باريس ليتقدم في الصفقة، لكنه يواصل وقادة الجيش على الأرض عمليات حربية تجعل المفاوضات شيئاً ساخراً.

الجيش الإسرائيلي، الذي يتخذ موقفاً علنياً بتأييد تغليب صفقة التبادل، يواصل المعارك وفق مبدأ «نحارب كما لو أنه لا توجد مفاوضات، ونفاوض كما لو أنه لا توجد حرب». ويسعى لتحقيق مكاسب تكتيكية على الأرض، مع أن كل يوم يمر يثبت أن هذا التكتيك يضرب الاستراتيجية. فعلى سبيل المثال، تمكن الجيش الإسرائيلي خلال الأسبوع الفائت، من «تحرير» 5 جثث لأسرى لدى «حماس». لكنه في عمليات التحرير هذه قتل سبعة جنود وجرح تسعة.

ولم يحقق الجيش فرحة لعائلات الأسرى التي تطالب بإعادة المخطوفين «أحياء لا يسكنون في التوابيت. ويعلن أنه يواصل اجتياح رفح وبلغ نحو 70 في المائة منها، لكنه لم يتمكن من تحقيق أي هدف من أهداف الحرب». يقول الجيش إنه قتل 12 ألف مقاتل من «حماس» و«الجهاد» ودمر ثلثي الأنفاق، ويأتيهم الرد لا من «حماس» بل من الإدارة الأميركية، التي تقول إن حركة «حماس» خسرت ثلث قوتها، لكن 60 في المائة من الأنفاق التابعة لها ما زالت تعمل.

ثم الحرب الدائرة من تحت الحزام بين نتنياهو وقيادة الجيش، التي بلغت حد نشر فيديو يشجع الجنود على التمرد وتجاهل وزير الدفاع ورئيس الأركان، والسير وراء نتنياهو وحده، ويشارك نجل نتنياهو الفيديو مع متابعيه. لا يتردد بعض السياسيين على القول إن نتنياهو يشهد جيشه يتلظى في حرب استنزاف ويتركه ينزف، حتى يثبت نظريته القائلة إن «الجيش فاسد وفاشل، ولذلك فإنه يتحمل المسؤولية عن إخفاق 7 أكتوبر».

**قيادة «حماس» تنفي العلم بتطور جديد يتيح العودة إلى المفاوضات وتعتقد أن «إسرائيل ليست جادة»**

في حركة «حماس» يقولون إنه لا حاجة إلى مفاوضات جديدة، فقد جلب الوسطاء مقترحاً، ووافقت هي عليه، وينبغي البدء بتنفيذه. وإذا كانت إسرائيل تنوي مواصلة العمليات «فإن رجال المقاومة مستعدون ويقاتلون. ويوقعون الخسائر بقوات الاحتلال». وهذا صحيح طبعاً.

لكنه ليس كل الحقيقة، فإسرائيل تتخذ نهجاً منذ بداية الحرب، تقتل نحو 20 فلسطينياً مقابل كل إسرائيلي. فقد قتل حتى الآن نحو 36 ألف فلسطيني مقابل 1530 إسرائيلياً. ودمرت كل البنى التحتية والجامعات وغالبية المدارس والمستشفيات، ودمرت أكثر من ثلثي البيوت وألحقت إسرائيل أضراراً هائلة في غالبية المدن والمخيمات، وأحدثت أضراراً لا توصف بالمدنيين، نفسياً ومعنوياً وجسدياً.

نحو 5500 فلسطيني، غالبيتهم من النساء، أصبحوا في نظر الطب في حالة جنون بالغ. وبعد هذا يقصفون تل أبيب بعشرة صواريخ... قصف يقوي موقف اليمين المتطرف الذي يتهم الجيش بالفشل ويطالبه بالاستمرار في الحرب «حتى تحقيق النصر». وفي الجيش يقولون إن القصف لم يوقع إصابات جدية (هناك إصابتان بجراح من الشظايا وبعض الأضرار في بيت واحد). لذا، بالإمكان الاستمرار في جهود التهدئة.

## وفد اللجنة الوزارية العربية يبحث في بروكسل وقف حرب غزة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

وصل إلى بروكسل وفد اللجنة الوزارية، بقيادة المملكة العربية السعودية، والمكلَّف من القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية في الرياض بالتحرك دولياً لوقف الحرب على غزة.

ويُعقد، الأحد، في العاصمة البلجيكية اجتماع عربي - أوروبي بدعوة من السعودية والنرويج، حول حرب غزة وأفق الحل السياسي؛ إذ دعا البلدان إلى اجتماع وزراء خارجية دول اللجنة العربية، وعدد من وزراء خارجية دول أوروبية، منها فرنسا وبلجيكا وسلوفينيا وإسبانيا، إضافة إلى الاتحاد الأوروبي ممثلاً بمفوض الشؤون الخارجية جوزيف بوريل.

ووصلت اللجنة الوزارية، التي يرأسها وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، إلى بروكسل قادمة من باريس، حيث التقت بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وبحثوا ضرورة تكثيف الجهود الدولية الرامية إلى الوقف الفوري والتام لإطلاق النار في غزة، بما يضمن حماية المدنيين، وإيصال المساعدات الإنسانية الكافية والمستدامة لجميع أنحاء القطاع.

مصطفى

ومع بدء سلسلة الاجتماعات في بروكسل حول غزة، عقد رئيس الحكومة الفلسطينية محمد مصطفى المشارك في الوفد، مؤتمراً صحافياً مع وزير خارجية إسبانيا خوسيه مانويل ألباريس الذي ستعترف بلاده رسمياً، يوم الثلاثاء، المقبل بفلسطين، إلى جانب النرويج وآيرلندا.

وقال مصطفى: «نرى الاجتماع على أنه فرصة مهمة للغاية بالنسبة لنا بوصفنا حكومة جديدة؛ لرسم الخطوط العريضة لأولوياتنا وخططنا للفترة المقبلة لشركائنا الدوليين». وأشار إلى أن على رأس تلك الأولويات دعمَ الفلسطينيين في غزة بوقف إطلاق النار، ومن ثم «إعادة بناء مؤسسات السلطة الفلسطينية» في القطاع الذي سيطرت عليه «حماس» عام 2007. كما دعا الشركاء الدوليين للضغط على إسرائيل للإفراج عن التمويل المخصص للسلطة الفلسطينية «لنكون على استعداد لإصلاح مؤسساتنا... وتعزيز جهودنا معاً باتّجاه إقامة دولة، وجلب السلام للمنطقة».

وتابع رئيس الوزراء الفلسطيني: «نريد أن تقوم كل دولة في أوروبا بخطوة مماثلة. أعتقد أنه القرار الصائب الذي يجب اتخاذه»، مشدداً على أنه «بداية مرحلة جديدة وأن الاعتراف الآن بالدولة الفلسطينية يمثل السبيل الوحيد للحفاظ على أفق حل الدولتين. وحان الوقت كي يتجاوز الاتحاد الأوروبي مواقف إدانة إسرائيل، والعمل من أجل وقف الحرب».. وتثير هذه القضية انقساماً في الاتحاد الأوروبي الذي يواجه صعوبات في الاتفاق على موقف موحّد منذ بداية الحرب في غزة.

وسيتوجه محمد مصطفى إلى مدريد، الأربعاء، حيث ستستقبله السلطات «على قدم المساواة» غداة اعتراف مدريد بدولة فلسطين، وفق وزير الخارجية الإسباني. وجدّد ألباريس ومصطفى دعوتهما إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، وقد شدّد رئيس الوزراء الفلسطيني على وجوب أن «يطالب» المجتمع الدولي بذلك. وأضاف مصطفى: «أعتقد أن الوقت حان لإعلاء الصوت أكثر، والمطالبة بوقف إطلاق النار، أعتقد أن الوقت حان لوضع حد للحرب».

### وسط حديث عن قرب استئناف المفاوضات

# هدنة غزة... ما الجديد على طاولة الوسطاء؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مقاتلان من «كتائب القسام» برفقة أسيرين خلال عملية تبادل الأسرى في نوفمبر الماضي (أ.ف.ب)

تكثف أطراف إقليمية ودولية اتصالاتها الرامية لاستعادة مسار مفاوضات الهدنة ووقف إطلاق النار في قطاع غزة، بقيادة الوسطاء؛ مصر وقطر والولايات المتحدة. وفي وقت تحدثت فيه أطراف دولية وإقليمية عن مقترحات جديدة على مائدة المفاوضات، عدّ خبراء سياسيون تحدّثوا لـ«الشرق الأوسط» أن «المفاوضات ستبدأ من حيث انتهت إليه مشاورات الجولة الأخيرة في القاهرة، وأن الضغوط الداخلية والدولية على طرَفي الصراع قد تكون عامل الحسم في نجاح هذه الجولة».

وكشف مصدر مطلع في القاهرة على عملية المفاوضات أن «هناك اتصالات مصرية - إسرائيلية في الساعات الأخيرة بغرض التعرف على ردود حركة حماس النهائية على الورقة المصرية التي قدمتها القاهرة في جولة المفاوضات الأخيرة مطلع مايو (أيار) الحالي»، مضيفاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «الجانب الإسرائيلي يستهدف التعرف على الردود (الخاصة بحركة حماس) النهائية بشأن مقترح تبادل الرهائن وتنفيذ هدنة وقف إطلاق النار».

وكانت حركة «حماس» وافقت في مطلع مايو الحالي على مقترح مصري للهدنة ينهي الحرب عبر 3 مراحل، لكن إسرائيل عارضت المقترح، وقالت إنه «بعيد عن مطالبها»؛ ما جمّد مسار التفاوض وقتها.

وأشار المصدر المطلع إلى أن «الاجتماعات التي شهدتها العاصمة الفرنسية باريس أخيراً بين مسؤولين إسرائيليين وأميركيين، ورئيس وزراء قطر، أكدت بناء مقاربة جديدة لاستئناف المفاوضات مرة أخرى بأفكار ومقترحات لقاء باريس 2 الذي عُقد في فبراير (شباط) الماضي، ووضع إطاراً عاماً لعملية تبادل الأسرى ووقف العمليات القتالية في غزة».

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية تحدثت عن موافقة الجانب الإسرائيلي على «استئناف المحادثات حول صفقة التبادل في الأسبوع المقبل»، عقب اجتماع رئيس الموساد، ورئيس وكالة المخابرات المركزية، ورئيس وزراء قطر في باريس يوم السبت.

### الحركة لم يصلها شيء

ونقل موقع «والا» الإسرائيلي عن مسؤول أميركي أن «اجتماع باريس قرر فتح المفاوضات بناء على مقترحات جديدة بقيادة الوسطاء، وبمشاركة نشطة من الولايات المتحدة، وأن استئناف الاتصالات سيتم على أساس المقترحات الجديدة التي تم طرحها في الاجتماع».

وقالت: «هيئة البث الإسرائيلية» يوم السبت إن إسرائيل أعلنت رسمياً استئناف المفاوضات الرامية إلى التوصل لهدنة في قطاع غزة وتبادل المحتجزين مع «حماس»، وأشار مسؤول إسرائيلي إلى أن وفدَي الطرفين سيتوجهان للعاصمة القطرية، الدوحة خلال أيام.

في المقابل، قال القيادي في حركة «حماس» عزت الرشق، يوم الأحد إن «الحركة لم يصل إليها شيء من الوسطاء حول ما يتم تداوله بخصوص مفاوضات وقف إطلاق النار في قطاع غزة» مشيراً في تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إلى أن «المطلوب بشكل واضح هو وقف العدوان بشكل دائم وكامل في كل قطاع غزة وليس في رفح وحدها».

في غضون ذلك، أشار مصدر رفيع المستوى لقناة «القاهرة الإخبارية» إلى أن «مصر تواصل جهودها لإعادة تنشيط مفاوضات وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى والمحتجزين، كما تُجري اتصالات مكثفة لاستعادة الهدوء بالقطاع، بالتزامن مع إنفاذ الوقود والمستلزمات الطبية لمستشفيات القطاع».

وحول طبيعة «الرؤى والمقترحات الجديدة» التي أشارت لها مخرجات اجتماعات باريس هذا الأسبوع، عدّ المحلل السياسي الأميركي الدكتور ماك شرقاوي أن «جولة المفاوضات المرتقبة ستختلف عن سابقاتها، ذلك أنها ستبدأ من حيث انتهت الجولات السابقة، وبالتالي ستناقش النقاط الخلافية في آخر جولة تفاوض».

### طالبت إسرائيل بفتح جميع المعابر البرية

# مصر تحذر من مخاطر العمليات في رفح على المنطقة

أطفال أمام دراجة نارية محترقة بعد غارة للجيش الإسرائيلي على مخيم الفارعة للاجئين في وقت سابق (إ.ب.أ)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جددت مصر «التحذير من مخاطر العمليات العسكرية الإسرائيلية في مدينة رفح الفلسطينية؛ لتداعياتها الإنسانية الكارثية على أكثر من 1,4 مليون فلسطيني، وتأثيراتها الأمنية في السلام، واستقرار المنطقة ومقدرات شعوبها».

وطالبت القاهرة، الأحد، بـ«فتح جميع المعابر البرية بين إسرائيل وقطاع غزة».

كانت التحذيرات المصرية قد جاءت خلال لقاء وزير الخارجية المصري، سامح شكري، مع الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، في بروكسل، على هامش اجتماع مشترك لـ«مجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي».

وقصف الجيش الإسرائيلي، السبت، قطاع غزة بما في ذلك مدينة رفح الفلسطينية، غداة أمر محكمة العدل الدولية لإسرائيل بتعليق عملياتها العسكرية في رفح «فوراً». كما أمرت «العدل الدولية»، وهي أعلى هيئة قضائية تابعة للأمم المتحدة، وتعد قراراتها ملزمة قانوناً، إسرائيل، بـ«الإبقاء على معبر رفح بين مصر وغزة مفتوحاً»، وهو مغلق منذ إطلاق عملياتها البرية في المدينة، أوائل مايو (أيار) الحالي.

ووفق إفادة لوزارة الخارجية المصرية، فقد أكد شكري وبوريل خلال اللقاء على «ضرورة التوصل لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، ووقف العمليات العسكرية في مدينة رفح الفلسطينية، فضلاً عن ضمان نفاذ المساعدات الإنسانية والمواد الإغاثية بشكل كامل وآمن إلى القطاع، وفي جميع أنحائه، لتلبية الاحتياجات الملحة للفلسطينيين في غزة». كما جرى التأكيد على «أهمية قيام إسرائيل باحترام وحماية العاملين في المجال الإنساني، وعدم استهداف مقرات وكالات الإغاثة الدولية، فضلاً عن ضمان وصول وحرية تنقل طواقم الإغاثة في قطاع غزة اتساقاً مع أحكام القانون الدولي الإنساني».

**القاهرة طالبت بضرورة امتثال إسرائيل لالتزاماتها**

وذكر متحدث وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، أن مباحثات الوزير شكري والممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي، تناولت مختلف الأبعاد الإنسانية والأمنية والسياسية للأزمة في قطاع غزة، وسبل احتواء تداعياتها، ودعم المسار السياسي لتنفيذ حل الدولتين، واقتلاع هذه الأزمة من جذورها.

وأكد شكري على الدور الهام المنشود من الأطراف الدولية المؤثرة، مثل الاتحاد الأوروبي، في دعم التحركات الحالية لوقف الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة، ووقف نزيف دماء الفلسطينيين، معرباً عن تقديره الدور الهام للممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي في العمل على احتواء الأزمة الإنسانية، والتخفيف من تداعياتها.

كما حذر الوزير المصري من مخاطر العمليات العسكرية الإسرائيلية في مدينة رفح الفلسطينية، مطالباً بضرورة امتثال إسرائيل لالتزاماتها بوصفها القوة القائمة بالاحتلال، وإزالة جميع العقبات التي تضعها أمام عملية دخول المساعدات، وفتح جميع المعابر البرية بين إسرائيل والقطاع، فضلاً عن توفير الظروف الآمنة لطواقم الإغاثة الدولية لتسلُّم وتوزيع المساعدات في القطاع.

وقبل أيام نقلت قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية عن مصدر مصري وصفته بـ«رفيع المستوى»، تأكيده «عدم صحة ما جرى تداوله بوسائل الإعلام الإسرائيلية بشأن وجود أي نوع من التنسيق مع إسرائيل بشأن عمليتها العسكرية في رفح الفلسطينية»، مشدداً على أن «مصر حذّرت إسرائيل من تداعيات التصعيد في قطاع غزة، ورفضت أي تنسيق معها بشأن معبر رفح».

في سياق ذلك، أكد شكري خلال مباحثاته مع بوريل في بروكسل «رفض مصر توظيف إسرائيل إمعانها في السيطرة على كل معابر القطاع أداةً لإحكام الحصار، وتجويع الفلسطينيين في غزة، وخلق واقع غير مأهول بالحياة في القطاع»، مشدداً على «رفض مصر القاطع أي محاولات لدفع الفلسطينيين للتهجير خارج أراضهم، أو تصفية القضية الفلسطينية».

وأكدت مصر، الشهر الحالي، «تمسّكها بالانضمام لدعوى جنوب أفريقيا ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية»، مشددة على «ضرورة إنهاء العمليات العسكرية في محيط معبر رفح». وكانت القاهرة قد أعلنت أخيراً اعتزامها التدخل رسمياً لدعم الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية للنظر في «انتهاكات إسرائيل لالتزاماتها بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، والمعاقبة عليها في قطاع غزة».

# أوساط عسكرية تتهم نتنياهو بالتحريض على تمرد داخل الجيش

تل أبيب: نظير مجلي

وجّهت مصادر عسكرية في تل أبيب اتهاماً مباشراً إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ونجله يائير، بالتحريض على التمرد في صفوف الجيش، واستخدام السلاح لأغراض تُعارض أهداف الجيش، بالترويج، على حساباته، لفيديو لجندي احتياط في قطاع غزة طالب فيه بقتل كل الغزيين؛ بمن فيهم الأطفال، وتجاهل أوامر وزير الجيش ورئيس الأركان.

وحذرت هذه الأوساط من أن «يائير نتنياهو، الذي يعيش في شواطئ ميامي محاطاً بحراس من المخابرات الإسرائيلية، يستغل انتماءه العائلي ليُحدث فوضى في البلاد تمنع المسارات الديمقراطية فيها».

ولفت رئيس الحكومة الأسبق ورئيس المعارضة الحالي، يائير لبيد، إلى أن فيديو الجندي ليس مجرد شريط، إذ تقف وراءه «النواة الصلبة في الحكومة». كما هاجم بيني غانتس، عضو مجلس قيادة الحرب، الفيديو المتداول وقال إن على نتنياهو أن يستنكره بشدة، خصوصاً أن ابنه أقحم نفسه فيه، مضيفاً: «هذا تحريض على التمرد في الجيش، ولا يجوز لرئيس حكومة أن يتغاضى عنه».

وكان يائير نتنياهو، والصحافي يانون مجال، صديق العائلة، قد شاركا، كلٌّ على حسابه الخاص في منصة «تلغرام»، مقطع فيديو لجندي في قوات الاحتياط، التابعة للجيش الإسرائيلي في الحرب المتواصلة على قطاع غزة، يدعو فيها إلى التمرد العسكري، وعدم الانصياع لقيادة الجيش، ورفض «تسليم» القطاع لأي جهة فلسطينية، متوعداً بإبادة الفلسطينيين؛ كباراً وصغاراً. وظهر، في الفيديو، جندي ملثم عرّف نفسه على أنه مقاتل في قوات الاحتياط ويشارك في الحرب على غزة، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتحدَّث مخاطباً رئيس الحكومة نتنياهو، قائلاً: «نحن، مقاتلي الاحتياط، لا نعتزم تسليم مفاتيح غزة لأية سلطة فلسطينية أو لأية جهة عربية، لا (حماس) ولا (فتح) ولا غيرها».

ووقف المقاتل الإسرائيلي الملثم أمام جدار كُتبت عليه شعارات الحاخام مئير كهانا التي تدعو إلى ترحيل الفلسطينيين، وقال مخاطباً نتنياهو: «مقاتلو الاحتياط خلفك، ونحن نريد الانتصار، لدينا فرصة لن تتكرر، هناك 100 ألف مقاتل في قوات الاحتياط مستعدون لبذل أرواحهم. سنبقى هنا حتى النهاية».

وبعد أن طالب باستقالة وزير الدفاع، يوآف غالانت، لأنه «غير مؤهل للانتصار في الحرب»، قال: «100 ألف مقاتل سيظلون على الجدار (الفاصل بين إسرائيل وغزة)، ولن يغادروا غزة وسيدعون الإسرائيليين للقدوم إلى القطاع، سنستجيب فقط لقائد واحد لن يكون وزير الدفاع، ولا حتى رئيس الأركان هرتسي هليفي. نحن نقاتل منذ 7 أكتوبر، ونريد أن نمزق كل من بقي هنا (في إشارة إلى أهالي قطاع غزة)، كل من احتفل بذبحنا، وجميع الأطفال الصغار الذين داسوا على رؤوس إخوتنا الجنود عندما وطئت أقدامهم أرض غزة، نحن نريد أن نقتل جميع هؤلاء؛ لن يظل أحد منهم على قيد الحياة. نريد إبادتهم، وأنت، سيد غالانت، غير قادر على فعل ذلك».

وأضاف الجندي، الذي سجل المقطع داخل ما بدا أنه منزل مهدَّم بقطاع غزة، مهدداً وزير الدفاع الإسرائيلي: «إما أن تُغيّر الأسطوانة، وتفهم أننا نريد الانتصار، أو أننا سنستجيب فقط لرئيس الحكومة؛ أردتم انقلاباً عسكرياً؟ نحن سنريكم كيف يكون الحسم والنصر».

وبعد أن شارك يائير نتنياهو مقطع الفيديو، جرى رصد عشرات الآلاف من المشاهدات. وفي حين لم يؤكد الجيش الإسرائيلي ما إذا كان الشخص الذي يظهر في المقطع جندياً فعلاً، قال إن شرطة التحقيق العسكرية فتحت تحقيقاً في القضية، وفق صحيفة «هآرتس». الصحيفة لفتت إلى أن الأقوال الواردة في الفيديو ومشاركة نجل نتنياهو إياه «قد تشكلان جريمة جنائية تشمل التمرد والدعوة إلى التمرد»، قد تصل عقوبتها إلى السجن خمس سنوات. ونقلت عن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي قوله: «السلوك الموثق في الفيديو انتهاك خطير لأوامر وقيم الجيش الإسرائيلي، ويشكل شبهة ارتكاب جرائم جنائية».

### تل أبيب تخطر بهدم جسر تاريخي لتسهيل مرور المستوطنين

# إسرائيل تسرّع «الضم الصامت» للأراضي الفلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أخطرت السلطات الإسرائيلية، الأحد، بهدم محال تجارية على الطريق الرابط بين حاجزي جبع وقلنديا العسكريين شمال القدس المحتلة، وجسر قديم عريق يربط بين بلدتي جبع والرام، وذلك بغرض تسهيل حركة المستوطنين في المنطقة، وهو ما عدَّه مراقبون بمثابة تسريع لـ«الضم الصامت» لأراضي الضفة.

وأفاد المواطنون والتجار المشتكون بأن «قوات الاحتلال سلمت إخطارات بالهدم لأصحاب عدد من المحال التجارية والمنشآت الواقعة على الشارع المستهدف». وأكد مهندسون اطلعوا على الخرائط أن الهدم سيشمل جسر جبع التاريخي الذي يقع فوق الشارع المستهدف والذي يربط بلدة جبع ببلدة الرام، وذلك بهدف توسيع الشارع الواقع بين الحاجزين لتسهيل مرور المستوطنين من القدس إلى المستوطنات المقامة في الضفة الغربية، بعد أن انتهى الاحتلال من إنشاء نفق للسيارات أسفل حاجز قلنديا ليصبح «طريقاً استيطانياً رئيسياً» يربط القدس بالضفة الغربية لاستخدام المستوطنين، بينما يبقى الحاجز مقاماً لإعاقة مرور المقدسيين.

### لا جدوى من الاعتراض

وأوضح المهندسون أن إخطارات الهدم تُمنح أسبوعين لأصحابها من أجل الاعتراض على عمليات الهدم، مشيرين إلى أن الاعتراضات عادة ما تكون من دون جدوى ومكلفة مادياً بشكل كبير على المواطنين. وأعلن مستشار محافظ القدس في السلطة الفلسطينية، معروف الرفاعي، أن «الاحتلال يزعم أنه لا يوجد ترخيص رغم أن المحال تتبع لبلدية الرام، وتوجد فيها رخص بناء فلسطينية، وتقع في المنطقة المصنفة «ب» وهي محلات قديمة مبنية من عشرات السنين».

وأوضح الرفاعي أن تسارع عمليات الهدم في القدس داخل الجدار وخارجه دليل على أن إسرائيل تريد توسيع الشوارع لتسهيل حركة المستوطنين، مبيناً أن الشارع المزمع إنشاؤه سيربط شارع «60» ومستوطنات الضفة بالقدس «لتسهيل مرور المستوطنين، وفتح شوارع استيطانية جديدة؛ ما سيضيق الخناق على المواطنين الفلسطينيين، ويهدد بنهب مزيد من أراضيهم، وتضييق الخناق على حياتهم».

وكانت السلطات الإسرائيلية قد اتبعت هذا الأسلوب في مناطق أخرى في الضفة الغربية، واستولت فعلاً على الأرض، ولكي تمنع الاحتجاجات الشعبية ضد هذه الممارسات تقوم بحملات اعتقال دائمة، تشمل كل من يتفوه بكلمات احتجاج أو اعتراض.

### حملة مداهمات

وفي ليلة السبت - الأحد، نُفذت حملة مداهمات وتفتيش في نحو 10 بلدات، في مقدمتها جنين، المدينة والمخيم، وكذلك في نابلس وبعض قراها، جرى خلالها اعتقال 20 فلسطينياً على الأقل. وبذلك ترتفع حصيلة الاعتقالات منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، إلى أكثر من 8875 معتقلاً، وهذه الحصيلة تشمل مَن جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطُروا لتسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتُجزوا رهائن، وأفرجت إسرائيل عن نحو 4500 منهم في وقت لاحق، ليبقى في سجونها عدد مماثل تقريباً.

وفي تقرير جديد للحملة الأكاديمية الدولية لمناهضة الاحتلال في منظمة التحرير الفلسطينية، جاء أن «الاحتلال يلجأ لاستخدام ذريعة «المحميات الطبيعية» للاستيلاء على الأرض، بوصفه وسيلة لتضليل المجتمع الدولي، والترويج لفكرة حماية الطبيعة، إلا أن هدفه الحقيقي تمرير مخططاته الاستيطانية في المنطقة التي تتمحور في الأساس حول مشروع الضم».

مستوطنون يحتلون بؤرة استيطانية قرب مستوطنة كريات بمدينة الخليل بالضفة في يوليو 2022 (إ.ب.أ)

وأضاف التقرير أن الاحتلال ينفذ سياسة منهجية لتحقيق هذا الغرض. فإلى جانب الأرض، يجري التضييق على الأهالي والمزارعين والسيطرة على مصادر المياه، وحرمانهم من استغلال أراضيهم وزراعتها، كذلك الاستيلاء على الماشية والمعدات الزراعية وكل ما يساعد أهالي المنطقة على الاستمرار في العيش هناك، إلى جانب حرمانهم من الخدمات الأساسية كالكهرباء والطرق والبنية التحتية».

### «المحميات الطبيعية»

ووفق معطيات «مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان» في الأراضي المحتلة «بتسيلم»، تستولي إسرائيل على نحو 20 في المائة من أراضي الأغوار وشمال البحر الميت، تحت مسمى «المحميات الطبيعية»، إضافة إلى مساحات أخرى تحت مسميات أراضي دولة ومناطق عسكرية، ومناطق إطلاق النار. وخلال الشهور الثلاثة الأخيرة، أصدرت سلطات الاحتلال أوامر عسكرية عدة للاستيلاء على آلاف الدونمات من أراضي الضفة الغربية، وتحديداً مناطق الأغوار ومحيط البحر الميت، تحت ذريعة إقامة «محميات طبيعية» جديدة، أو توسيع حدود «محميات» مستولى عليها سابقاً.

### 3 اغتيالات أسفرت عن سقوط قتلى بينهم مدنيون

# إسرائيل تلاحق الدراجات النارية على الحدود في جنوب لبنان

بيروت: نذير رضا

انتقل الجيش الإسرائيلي في حربه ضد «حزب الله» في جنوب لبنان، إلى مرحلة استهداف الدراجات النارية في المنطقة الحدودية، دون التمييز بين المدنيين والمقاتلين، حسبما قالت مصادر ميدانية، إذ نفذت مُسيّراته، الأحد، ثلاثة استهدافات لدراجات نارية، أحدها انتحاري، وأسفر عن وقوع ستة قتلى؛ بينهم مدنيون، وإصابة آخرين.

ويعكس التحول الأخير تطويراً لاستراتيجية حظر التجول بالمنطقة الحدودية اللبنانية الجنوبية عبر القصف المكثف. فقد أدت الاستهدافات المتواصلة للسيارات إلى فرض منطقة حظر تجول بالنار على كامل منطقة الشريط الحدودي، كما أدى القصف الجوي العنيف والتدمير الممنهج للمنازل، إلى إفراغ المنطقة الحدودية، قبل أن تتوسع الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، هذا الأسبوع، لاستهداف الدراجات النارية التي تحاول التنقل في تلك المنطقة.

ويظن السكان أن التنقل بالدراجات النارية من شأنه أن يكشف وجوه راكبيها، مما يتيح للتقنيات الإسرائيلية التعرف على وجوههم، والتيقن بأنهم مدنيون، وفق ما قالت مصادر ميدانية، لافتة إلى أن ما قامت به إسرائيل، الأحد، «يثبت العكس؛ حيث لا شيء يمكن أن يحمي المدنيين، بدليل استهداف مدنيين اثنين يقومان بإطعام الحيوانات الأليفة مثل القطط والكلاب التي بقيت في المنطقة».

وأفادت جمعية «الجنوبيون الخضر»، الأحد، بأن الغارة استهدفت شابين كانا يركبان دراجة نارية في بلدة عيتا الشعب الحدودية، وكانا يواظبان على إطعام القطط. وقالت إن الشاب رفيق حسن قاسم دأب على رعاية الحيوانات وإطعامها في بلدته عيتا الشعب التي تتعرض لاعتداءات إسرائيلية منذ ثمانية أشهر. ولفتت إلى أن الشاب «يعمل ميكانيكياً، وكان يتردد بشكل منتظم على قريته الصامدة حاملاً الطعام لعشرات القطط والكلاب».

وقاسم، قُتل في غارة نفّذتها مُسيّرة مفخخة استهدفت دراجته النارية التي كان يستقلها مع صديقه؛ وهو مدني آخر، مما أدى إلى مقتلهما. وغالباً ما يلاحق الجيش الإسرائيلي المركبات بالمُسيّرات التي تطلق الصواريخ الموجهة، ومن النادر استخدام المُسيّرات المفخخة التي افتتحت استخدامها، في الأسبوع الماضي، عندما قصفت حطام منزل في الناقورة كانت قد استهدفته بغارة جوية، مما أدى إلى تدميره.

وكانت الغارة على دراجة نارية في عيتا الشعب هي الثانية، يوم الأحد، بعد غارة أخرى استهدفت دراجة نارية في الناقورة، مما أدى إلى مقتل قائدها، وإصابة آخرين من المدنيين كانوا موجودين بمحيط المنطقة، بجروح. وقالت المصادر الميدانية إن المستهدف كان عنصراً في «حزب الله»، وقد نعاه «الحزب»، في وقت لاحق، في بيان، ووصف استهدافه بـ«الاغتيال».

الدخان يتصاعد جراء غارة إسرائيلية استهدفت جنوب لبنان (أ.ف.ب)

**نفذت مُسيّرات إسرائيلية ثلاثة استهدافات لدراجات نارية أسفرت عن ستة قتلى بينهم مدنيون**

وأعلن الجيش الإسرائيلي لاحقاً أنه «جرى التعرف على عنصر من (حزب الله) وهو يخرج من منشأة عسكرية في منطقة الناقورة، وجرى قصفه مباشرة والقضاء عليه». في السياق نفسه، استهدفت مُسيّرة إسرائيلية بصواريخ موجهة دراجة نارية في وسط بلدة حولا، مما أدى إلى وقوع ثلاثة قتلى على الأقل، بين إصابات انتشلها الدفاع المدني، وأفادت وسائل إعلام لبنانية بأن بين المصابين مدنيين أيضاً.

وأفادت «الوكالة الوطنية» بأن بلدة عيترون تعرضت لقصف إسرائيلي، حيث سجل سقوط قذائف فوسفورية محرّمة دولياً على أحيائها، مما تسبب باندلاع حرائق واسعة، كما شنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارة استهدفت بلدة يارون في قضاء بنت جبيل، بصاروخين من نوع جو - أرض، كما استهدف الجيش الإسرائيلي بالقصف الفسفوري العنيف بلدة العديسة، وبلدة كفركلا، وأطراف بلدتي شيحين ومجدل زون، بالتزامن مع قصف على وادي حامول ووادي حسن بعدد من القذائف المدفعية.

في المقابل، أعلن «حزب الله» أنه ردّ على الاغتيال في بلدة الناقورة وإصابة المدنيين، بهجوم ناري مكثف بالأسلحة الصاروخية وقذائف المدفعية استهدف موقع جل العلام، وانتشاراً لجنود إسرائيليين في محيطه، كما أعلن أنه رد، رداً على الاغتيال الذي قام به العدو الصهيوني في بلدة الناقورة وإصابة مدنيين، بقصف مقر قيادة الكتيبة في ثكنة ليمان براجمة صاروخية.

وقال إنه رد على قصف عيتا الشعب باستهداف مبنى يستخدمه جنود إسرائيليون في مستعمرة أفيفيم، كما استهدفوا أيضاً مباني يستخدمها الجنود في مستعمرة مرغليوت بالأسلحة المناسبة، وحقّقوا إصابات.

وأشار، في بيانات لاحقة، إلى استهداف المنظومات الفنية في موقع العباد بالأسلحة المناسبة، واستهداف موقع المالكية وانتشار جنود إسرائيليين في محيطه، فضلاً عن استهداف موقعي الرمثا وزبدين في مزارع شبعا بالصواريخ.

كان الجيش الإسرائيلي قد كثف، ليل السبت، قصفه المدفعي، مستهدفاً أطراف بلدات كفرحمام والناقورة في وادي حامول وراشيا الفخّار، وزبقين، واللبونة، وحرج مركبا، والأطراف الشرقية لبلدة الخيام. وتعرضت بلدة الخيام لأربع غارات عنيفة ليلاً، في أقل من 5 دقائق.

وعلى التوازي، أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، أن «الجيش هاجم، خلال ساعات الليلة الماضية، من خلال القصف الجوّي والمدفعي، أهدافاً لـ(حزب الله) في خمس مناطق بجنوب لبنان». وقال إن «طائرات حربيّة أغارت، ليلة الأحد، على بنية تحتيّة ومبان عسكريّة عدّة لـ(حزب الله) في منطقتَي الخيام وعيتا الشعب. كما قصف الجيش بالمدفعيّة مناطق في الخيام وحولا ومركبا وكفركلا في جنوب لبنان».

# ربط «حزب اللّٰه» الرئاسة بغزة يعقّد مهمة لودريان في بيروت

بيروت: محمد شقير

يواجه الموفد الرئاسي الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان، في زيارته السادسة لبيروت التي يبدأها، الثلاثاء، مجموعة من الطروحات المعقدة والمتضاربة من شأنها أن تشكل تحدّياً له في سعيه لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزُّم بتسهيل انتخاب رئيس للجمهورية، بالتعاون مع سفراء «الخماسية»، ذلك إذا لم يتوصل في لقاءاته إلى صيغ مركّبة لا تزعج المعارضة، ولا تُقلق «محور الممانعة»، وإن كان يصطدم بموقف «حزب الله» الذي يكرر على لسان أمينه العام حسن نصرالله ربط التهدئة في جنوب لبنان وانتخاب الرئيس بوقف إطلاق النار في غزة، ولم يعد بمقدوره التراجع عن موقفه في هذا الشأن، وإلا فماذا سيقول لمحازبيه ومن خلالهم لمناصريه؟

وفور وصوله إلى بيروت، سيجد لودريان نفسه مضطراً للبحث عن صيغة توافقية من شأنها أن توفّر مخرجاً لتحفّظ «الثنائي الشيعي» على ما ورد في بيان سفراء «الخماسية»، لجهة دعوتها للتشاور للاتفاق على اسم مرشح لرئاسة الجمهورية، وفي حال تعذّر التوافق بين الكتل النيابية، لا بد من الذهاب إلى البرلمان بلائحة تضم 3 مرشحين لانتخاب أحدهم رئيساً، في جلسة نيابية مفتوحة بدورات متتالية إلى حين انتخابه، في مقابل تعامل قوى المعارضة بإيجابية مع البيان، والنظر إليه، كما تقول مصادرها لـ«الشرق الأوسط»، بأنه ينطق بلسان حالها، ويشكل خريطة الطريق الواجب اتباعها لوقف تعطيل انتخاب الرئيس.

ومع أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري يتريّث في تحديد موقفه النهائي من بيان سفراء «الخماسية»، الذي أتى على ذكر التشاور لعقد جلسة نيابية مفتوحة، وأسقط منه أي إشارة للحوار الذي كان قد دعا إليه منذ أكثر من سنة ونصف، فإنه يفضّل أن يترك جوابه النهائي على البيان إلى ما بعد استقباله لودريان، الأربعاء، ليكون بوسعه أن يبني، كما تقول مصادره لـ«الشرق الأوسط»، على الشيء مقتضاه في ضوء ما سيسمعه منه.

لكن تفضيل بري التريث وعدم إحراق المراحل لم يمنع مصدراً نيابياً بارزاً، عند سؤاله عمّا إذا كان بيان «الخماسية» أصبح خلفه، من القول إنه على الأقل ليس أمامنا. وينقل عن بري قوله إنه يستغرب موقف البعض حيال دعوته للحوار، ويسأل: «أين تقع المشكلة؟ فمن الممكن أن تتوصل الكتل النيابية إلى التوافق على رئيس في يوم أو يومين أو ثلاثة، وعندها نذهب إلى البرلمان لانتخابه في أقل من أسبوع». ويضيف أن «من يرفض الانخراط في حوار من هذا النوع عليه أن يتحمل مسؤولية ما يترتب على رفضه، وعندها يكون ذنبه على جنبه».

وعند سؤال المصدر نفسه عن موقف بري من دعوة باريس لاستضافة حوار، على أن يخصص للتداول في انتخاب رئيس للجمهورية، يجيب «الشرق الأوسط» بسؤال فحواه: «لماذا في باريس وليس في بيروت أو في دولة عربية يُتفق على اختيارها»؟ هذا مع أن لفرنسا دوراً مساعداً لإخراج انتخابه من التأزُّم، ولا يتنكّر أحد لدورها، وهي مشكورة.

يبدو أن الطريق أمام لودريان، كما تقول مصادر مواكبة لأجواء التأزم المسيطر على الوضع اللبناني لـ«الشرق الأوسط»، ليس سالكاً سياسياً لانتخاب الرئيس، إلا في حال حصول مفاجأة ليست في الحسبان يحملها في جعبته، وتتضمن مجموعة من الأفكار لإحداث خرق في الحائط المسدود الذي لا يزال يعطّل انتخابه، وبالتنسيق مع سفراء «الخماسية» الذين قالوا كلمتهم في البيان الذي أصدروه بدعوة من السفيرة الأميركية ليزا جونسون التي تلتقي الرئيس بري، الاثنين، قبل مغادرتها إلى واشنطن للمشاركة في اللقاء السنوي لسفراء الولايات المتحدة، لإطلاعهم على ما آلت إليه الاتصالات لإنهاء الشغور في رئاسة الجمهورية.

وتلفت المصادر المواكبة إلى أن امتناع «حزب الله» عن البحث في ملفي انتخاب الرئيس وتطبيق القرار 1701 ما لم يجرِ التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار على الجبهة الغزاوية، سيؤدي حتماً إلى تمديد الفترة الزمنية لتقطيع الوقت، وتؤكد أنها تخشى ألا يتوصل لودريان، من خلال مروحة اللقاءات التي سيعقدها مع الكتل النيابية، إلى ما يعيد الحرارة لوضع انتخاب الرئيس على نار حامية، ومن ثم تنتهي زيارته إلى «تبرئة ذمّته» حيال ما يمكن أن يترتب على البلد من تداعيات، جراء إصرار إسرائيل على توسعة الحرب لتشمل جنوب لبنان.

# مزارعو لبنان أكبر الخاسرين من «تنظيم» الوجود السوري

بيروت: كارولين عاكوم

تنعكس حملة تنظيم الوجود السوري في لبنان سلباً على القطاع الزراعي الذي يعتمد في جزء كبير منه، منذ عشرات السنوات، على اليد العاملة السورية.

وتأتي هذه الحملة التي تقوم بها الحكومة اللبنانية سعياً لإعادة أكبر عدد ممكن من اللاجئين السوريين إلى بلدهم، خصوصاً مع بدء الموسم الزراعي في لبنان؛ إذ يواجه المزارعون صعوبة في تأمين العدد الذي يحتاجونه من العمال لأسباب مرتبطة بشروط الإقامة والإجراءات المطلوبة لها.

وسبب هذا الإرباك هو فرض شروط الإقامة على جميع السوريين بعدما كان هذا الأمر مسهّلاً على العاملين في قطاعَي الزراعي والبناء، الذين يأتون إلى لبنان للعمل الموسمي، قبل بدء الأزمة السورية، عبر إجراءات بسيطة.

أما اليوم، وبعد سنوات من الفوضى التي طبعت هذا القطاع كما غيره من قطاعات كثيرة في لبنان، فقد بدأت القوى الأمنية تلاحق كل من لا يملك إقامة؛ بغض النظر عن القطاع الذي يعمل فيه، مما أدى، من جهة، إلى نقص في عدد عمال الزراعة؛ ومن جهة أخرى إلى استغلال «الشرعيين» منهم حاجة المزارعين لهم عبر رفع بدل الأجر. مع العلم بأنه في السنوات الأخيرة كان معظم العمال يقيمون في لبنان بناء على ما تعرف بـ«بطاقة الشؤون» الصادرة عن «مفوضية شؤون اللاجئين».

وفي حين تمنع السلطة اللبنانية على الأجانب العمل في قطاعات معينة، فهي تسمح لهم بالعمل في قطاعي الزراعة والبناء، فقد كان يقدر عدد العاملين في هذين القطاعين قبل الحرب في سوريا، بما بين 400 ألف و700 ألف وفق «الدولية للمعلومات»، ويرتفع الرقم وينخفض وفق مواسم الزراعة والبناء، قبل أن يزيد عددهم مع نزوح عائلات بأكملها خلال الحرب السورية.

من هنا، يطالب المزارعون بتنظيم العمالة السورية وفق حاجة لبنان لها من الناحية الاقتصادية، وليس بشكل عشوائي كما يحصل اليوم، علماً بأن دراسة أعدها «مركز عصام فارس» في الجامعة الأميركية في بيروت عام 2020 أظهرت أن القطاع الزراعي في لبنان قادر على استيعاب اللاجئين لأسباب عدة؛ منها الطابع غير المنظم للقطاع، والتاريخ الطويل لارتباط العمال السوريين بالزراعة في لبنان، واعتماد هذا القطاع على العمالة الرخيصة، وعدم وجود يد عاملة منافسة مع اللبنانيين، و«مشروعية» عمل السوريين في الزراعة.

ويقول رئيس «تجمّع المزارعين والفلاحين في لبنان، إبراهيم ترشيشي لـ«الشرق الأوسط»: «العمال السوريون موجودون منذ عشرات السنين في القطاع الزراعي، وهو يعتمد عليهم بأكثر من 90 في المائة، لكن المشكلة تكمن في الفوضى التي رافقت الوجود السوري في لبنان في السنوات الأخيرة، لتعود الدولة اليوم وتقرّر تنظيمهم عبر قرارات عشوائية دون تمييز في ما بينهم». ويوضح: «لطالما كان السوريون يأتون إلى لبنان في فصل الصيف ضمن من يعرفون بـ(العمال الموسميين)، من دون الحاجة إلى إقامة ولا إجازة عمل، ويعودون في الشتاء إلى بلدهم. أما في السنوات الأخيرة، فقد اختلط الحابل بالنابل، وبات الجميع موجودين في لبنان تحت عنوان (اللاجئ)».

من هنا يطالب ترشيشي بـ«العودة إلى النظام القديم الذي كان يحكم وجود عمال الزراعة في لبنان، لتسهيل أمور اللبنانيين والسوريين الذين يريدون العمل ضمن القانون، وذلك عبر إيجاد صيغة جديدة على غرار الصيغة السابقة؛ حيث كان يقوم من يعرف بـ(الشاويش)، أو صاحب الأرض، أو المزارع، بتقديم إثبات للأمن العام حول أسماء وعدد السوريين الذين يعملون معه وتاريخ دخولهم إلى لبنان ومدة إقامتهم، مع رقم الخيمة التي يقيمون فيها على الأرض التي يملكها».

ويعدّ ترشيشي أن هذه الفوضى تنعكس سلباً على المزارعين والقطاع الزراعي في لبنان، مشدداً على أنه «لا قيمة لكل الإجراءات التي تقوم بها الدولة اليوم ما دامت أبواب التهريب مفتوحة عبر الحدود حيث تدخل أعداد كبيرة من السوريين عبر الطرق غير الشرعية مقابل مبالغ تتراوح بين 100 و300 دولار».

من جهته، يتحدث بطرس خاطر؛ مزارع لبناني في منطقة البقاع، عن مشكلة يواجهها المزارعون في هذه الفترة، وهي «عدم القدرة على تأمين العدد المطلوب من العمال السوريين للعمل في الحقول والبساتين الزراعية». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «مع الحملة التي تلاحق السوريين غير الشرعيين بدأنا نواجه مشكلة نقص في الأعداد المطلوبة؛ وإن توفّرت فتكون بأسعار مضاعفة عن العام الماضي».

ويوضح: «المشكلة تكمن في عدم تسهيل إجراءات تشييد الخيام التي يقيم فيها العمال المزارعون في لبنان، والتي تسهّل عمل كل مشروع، فهذا الأمر يتطلب إجراءات بيروقراطية تنتهي دائماً بالرفض، ضمن التضييق الذي يمارس على وجود السوريين في لبنان، ويضطر حينها المزارع إلى الاستعانة بعمال سوريين من مناطق أخرى؛ وبالتالي دفع مبالغ أكبر»، مشيراً في الوقت عينه إلى «قرار جديد اتخذته بعض البلديات في البقاع، تمنع بموجبه على السوريين الانتقال من بلدة إلى بلدة للعمل».

### خبير قانوني: الخطوة تستوفي كل الشروط عبر مخاطبة مجلس الأمن

# السوداني يبرر طلب حكومته إنهاء مهمة «يونامي» في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أن السبب الذي جعل حكومته تطلب إنهاء مهمة بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) هو ما تشهده البلاد حالياً من «استقرار سياسي وأمني».

وقال بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الوزراء إن الأخير التقى، في بغداد، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت، بمناسبة انتهاء مهام عملها.

وأوضح السوداني، خلال اللقاء، أن «الطلب بإنهاء عمل بعثة (يونامي) يأتي بناءً على ما يشهده العراق من استقرار سياسي وأمني، وما حققه من تقدم في مجالات عدة»، مشيراً إلى أن «استمرار الحكومة العراقية في التعاون مع الوكالات الدولية التابعة للمنظمة الأممية، بما يتفق مع البرنامج الحكومي ومستهدفاته التنموية وعلى جميع الصعد والمجالات، خصوصاً مع التقدّم المُحرَز في مجالات الإصلاح الاقتصادي، وإعمار البنى التحتية، وتنامي قدرات قواتنا المسلحة بمختلف صنوفها».

وكانت الحكومة العراقية قد طلبت مؤخراً، من الأمم المتحدة أن تنهي بحلول نهاية عام 2025 مهمتها السياسية التي تؤديها في البلاد منذ أكثر من 20 عاماً، مؤكدة أنها «لم تعد ضرورية نظراً لإحرازها تقدماً كبيراً نحو الاستقرار»، وفق رسالة موجهة إلى مجلس الأمن الدولي.

وفي الوقت الذي لقي فيه هذا الطلب تأييداً واسعاً من قبل معظم القوى السياسية في العراق، لا سيما القوى الشيعية، فإن هناك تحفظات على القرار من قبل القوى المدنية والمستقلة من منطلق أنهم يرون أن دور الأمم المتحدة لا يزال مطلوباً في البلاد.

صورة نشرتها رئاسة الوزراء العراقية من لقاء السوداني والممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت في بغداد

كما أن هناك مخاوف من إمكانية تكرار الصراعات في البلاد في ظل وجود كثير من الجماعات السياسية المدججة بالسلاح.

وبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) هي بعثة سياسية خاصة تأسست في عام 2003 بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1500، بناءً على طلب حكومة العراق، وتوسع دورها بشكل كبير في عام 2007 بموجب القرار 1770.

وتعرضت البعثة الأممية في بداية عملها في العراق لتفجير ضخم لمقرها الكائن آنذاك في فندق القناة خلال شهر أغسطس (آب) 2003 أدى إلى تدميره، وذهب ضحيته 23 موظفاً، من ضمنهم الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة سيرجيو ديميلو.

وواصلت البعثة الأممية عملها وسط تأييد ورفض وتحفُّظ حتى آخر محطة لها التي ستكون نهاية العام المقبل.

> أوضح السوداني أن «الطلب بإنهاء عمل بعثة (يونامي) يأتي بناءً على ما يشهده العراق من استقرار سياسي وأمني»

وفي هذا السياق، يقول الخبير الأمني علي التميمي لـ«الشرق الأوسط» إن «طلب العراق إنهاء مهمة (يونامي) يعد مستوفياً الشروط المطلوبة في إنهاء عمل البعثات الدولية التي تتشكل بموجب قرارات مجلس الأمن».

ويرى التميمي أن «طلب العراق يحتاج إلى قرار من مجلس الأمن وموافقة الأغلبية، وعدم اعتراض إحدى الدول الخمس الدائمة العضوية للصلاحيات الممنوحة لمجلس الأمن بموجب الميثاق من المادة 39 إلى المادة 52 من الميثاق، ولأن مجلس الأمن هو من أنشأها، ومن يمدد كل عام فله حق الإلغاء، والقرار لا يلغى إلا بقرار»، مبيناً أن «التعامل مع الأمم المتحدة يكون بالإقناع والحجة والإثبات وليس الرغبات».

ومن جهته، يقول الخبير الأمني والسياسي فاضل أبو رغيف لـ«الشرق الأوسط» إن «التنظيمات الراديكالية المتطرفة لا سيما (داعش) هي تنظيمات استغلالية وانتهازية، بمعنى أنها تستغل وتنتهز أي فراغ أمني وأي ضعف بالمنظومة السياسية أو الأمنية، أو وجود ثغرات قد تؤدي إلى استغلالها»، مبيناً أن «السياسة الناجعة والقدرة العالية للحكومة لا سيما لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني نتج عنهما هذا الاستقرار الأمني، وهو ما جعله يعلن عدم الحاجة لشيء من الأمم المتحدة، وكذلك من قوات التحالف الدولي».

وأضاف أبو رغيف أن «العراق، بناءً على هذه المعطيات، ماضٍ قدماً في إيجاد كل السبل والعناصر لمزيد من الاستقرار الأمني الذي يتبعه استقرار في عمليات البناء والإعمار، ومن ثم فإنه في نهاية العام المقبل سوف نشهد خطة متكاملة يمكن البناء عليها في ميادين الإعمار والبناء التي تجعل البلد مستقراً على كل المستويات».

# تضارب الأنباء حول مقتل وإصابة عناصر من الجيش و«الحشد العشائري» في ديالى

بغداد: فاضل النشمي

تضاربت الأنباء الواردة بشأن عدد القتلى والمصابين في حادث تفجير عبوتين ناسفتين ضد عناصر من الجيش و«الحشد العشائري» في قرية داود السالم جنوب غربي مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى شرق العراق.

وفي حين أعلنت خلية الإعلام الأمني الحكومية عن مقتل عنصر من «الحشد العشائري» وإصابة 4 آخرين، تتحدث مصادر أمنية ومحلية عن مقتل عنصرين وإصابة 6 آخرين، في حادث هو الثاني من نوعه خلال العام الحالي بعد مقتل جندي وإصابة آخر بمنطقة الرواجح القريبة من منطقة الحادث الجديد مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي.

ويأتي التطور الأمني الجديد وسط تحذيرات من المخاطر التي تمثلها حالة الانقسام والصراعات السياسية بين الكتل الفائزة بمقاعد مجلس محافظة ديالى، حيث أخفقت تلك الجماعات في حسم منصب المحافظ ورئيس مجلس المحافظة بعد نحو أكثر من 5 أشهر على إجراء الانتخابات المحلية. وتتصارع قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، لا سيما منظمة «بدر» بزعامة هادي العامري، وائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، للظفر بمنصب المحافظ دون حل جدي يلوح في الأفق القريب.

وقالت خلية الإعلام الأمني، في بيان، إن «عبوّة ناسفة انفجرت قرب إحدى النقاط التابعة لمتطوعي (الحشد العشائري) في قرية داود السالم ضمن مدينة خان بني سعد بمحافظة ديالى، وانفجرت عبوة ناسفة أخرى على القوة التي خرجت بهدف البحث والتفتيش بالقرب من النقطة ذاتها». وتابع: «ما أدى الى استشهاد أحد عناصر (الحشد العشائري) متأثراً بجراحه بعد نقله إلى المستشفى، فيما أصيب 4 آخرون بجروح طفيفة بسبب هذا الحادث».

و«الحشد العشائري» قوة نظامية معظم عناصرها من العشائر العربية السنية وتابعة للقوات الأمنية الحكومية، وهي تقابل قوات «الحشد الشعبي» الذي ينحدر معظم عناصره من العشائر العربية الشيعية.

لكن مصادر أخرى في المحافظة أكدت مقتل وإصابة ما لا يقل عن 8 أفراد من الجيش و«الحشد العشائري»، ولا تستبعد المصادر «تورط مجموعات وفصائل متصارعة داخل المحافظة في الحادث الذي لا يحمل كثيراً من ملامح وبصمات الأعمال التي تنفذها الجماعات الإرهابية».

## عملية أمنية

من جانبه؛ كشف هادي المعموري، مدير ناحية «محمد السكران»، القريبة من موقع الحادث، عن انطلاق عملية أمنية في محيط قرى داود السالم جنوب غربي محافظة ديالى.

وقال المعموري، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، إن «عملية أمنية من محاور عدة انطلقت في محيط قرى داود السالم شرق الناحية بعد استهداف نقطة مرابطة أمنية لـ(الصحوات)».

وأضاف أن «هجوم أمس يدلل على نشاط لخلايا داعشية في قاطع مترامٍ يمتاز بغزارة الإنتاج الزراعي، وما حصل يستدعي جهوداً أمنية مضاعفة لكشف هوية من قام بهذا الفعل الإرهابي».

وأشار المعموري إلى أن «عملية القوات الأمنية تريد تحقيق 3 أهداف رئيسية؛ ضمنها تأمين المناطق وإعادة الانتشار وإدامة زخم جهود طمأنة الأهالي».

صورة نشرتها خلية الإعلام الأمني العراقي من نقطة تفتيش في ديالى خلال مارس الماضي

# زعيم المعارضة التركية مستعد للتطبيع مع الأسد

أنقرة: سعيد عبدالرازق

انتقد زعيم المعارضة التركية رئيس حزب الشعب الجمهوري أوزغور أوزيل سياسة حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان تجاه سوريا، لافتاً إلى أنها ارتكبت العديد من الأخطاء سواء فيما يتعلق بالأزمة السورية أو مشكلة اللاجئين.

وقال أوزيل، الذي تبنى في الفترة الأخيرة خطاباً أقل حدة من خطاب سلفه كمال كليتشدار أوغلو تجاه اللاجئين السوريين دون اختلاف في المبادئ بشأن التعامل مع الملف السوري، إنه يدافع عن التفاوض مع الرئيس السوري بشار الأسد وفرض السلام في سوريا.

ووجّه أوزيل، في مقابلة تلفزيونية، انتقادات إلى السياسة التي اتبعتها الحكومة التركية مع الأزمة في سوريا منذ بدايتها، قائلاً إن مؤسس الجمهورية التركية، مصطفى كمال أتاتورك، أسس السياسة الخارجية على مبادئ أساسية تتمثل في عدم التدخل في شؤون دول الجوار الداخلية واحترام وحدة أراضيها وعدم التعامل مع العناصر غير الحكومية في هذه الدول، فكيف يمكن أن ندعم خطاب الصلاة في الجامع الأموي في دمشق الذي أطلقه إردوغان عام 2011؟ وكيف يمكننا قبول الاتفاقيات مع روسيا وأميركا على دوريات مشتركة في سوريا؟

وأضاف: «أعارض تماماً كل ما أدى إلى تدفق 4 إلى 5 ملايين لاجئ إلى تركيا بسبب السياسات الخاطئة».

وأكد أوزيل استعداده لتطبيع العلاقات مع الحكومة السورية حال تولي حزبه حكم البلاد، مشدداً على رفضه في الوقت ذاته للسياسات التي أدت إلى لجوء السوريين إلى تركيا ونزوحهم، ومع ذلك لا يمكنه معاداة طفل سوري لجأ إلى تركيا.

وانتقد أوزيل اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين، التي وقعتها تركيا مع الاتحاد الأوروبي عام 2016، والتي نصت على إعادة قبول اللاجئين السوريين مقابل دعم مالي من الاتحاد الأوروبي وبعض التسهيلات، وأنه يعتبرها «إحدى أكثر الاتفاقيات المخزية في تاريخ الجمهورية التركية».

أوزغور أوزيل يتحدث في فعالية لجمعيات معنية باللغة التركية السبت (إكس)

وقال إنه «حال وصول حزب الشعب الجمهوري إلى الحكم في تركيا، سيتم تطبيع العلاقات وتحقيق السلام في سوريا، وسيتمكن السوريون من العودة إلى وطنهم بكرامة»، موضحاً أن الحل يكمن في التعاون الدولي لجعل سوريا مكاناً صالحاً للعيش مرة أخرى، وليس في استخدام اللاجئين كأدوات سياسية.

تجدر الإشارة إلى أنه قد تجمدت، العام الماضي، مفاوضات رعتها روسيا لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، انضمت إليها إيران، بسبب التباين في مواقف الجانبين التركي والسوري بشأن مسألة الوجود العسكري التركي في شمال سوريا. وتشير تصريحات أوزيل إلى أن مسألة البقاء العسكري في سوريا لن تستمر حال فوز حزبه بالسلطة.

وعارض رئيس حزب الشعب الجمهوري، في الفترة الأخيرة، بعض ممارسات رؤساء البلديات من حزبه بفرض رسوم مضاعفة على عقود زواج السوريين، وكذلك إزالة اللافتات المكتوبة باللغة العربية على واجهات المحلات، لافتاً إلى أن الأمر يحمل حساسية خاصة؛ كون اللغة العربية لغة مقدسة وهي لغة القرآن الكريم.

وكرر أوزيل موقفه خلال احتفالية أقامتها جمعيات معنية باللغة التركية السبت، قائلاً: «أشعر بالخجل لرؤية اللافتات العربية في شارع (الاستقلال) في إسطنبول، لكنني تحدثت إلى رؤساء البلديات من حزبنا وأوضحت لهم أن هناك قواعد بشأن اللافتات إذا تم الالتزام بها فلا مشكلة، كما حذرتهم من النزول إلى الشوارع لإزالة اللافتات العربية بأنفسهم، خشية الانعكاسات السلبية لمثل هذه التصرفات التي تعد شعبوية بحتة».

على صعيد آخر، واصلت القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة قصفها مواقع «قوات سوريا الديمقراطية» في شمال حلب، بعد يومين من تصعيد القصف على مواقع «مجلس منبج العسكري» في شرق المحافظة الواقعة في شمال غربي سوريا.

وقصفت القوات التركية والفصائل بالمدفعية الثقيلة، الأحد، أطراف قريتي حربل وأم الحوش في ريف حلب الشمالي، والواقعتين ضمن مناطق انتشار قوات «قسد» والجيش السوري، وذلك بعد استهدافها، السبت، قريتي أم القرى وأم الحوش في المنطقة ذاتها.

وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان الأحد، إن القوات التركية قتلت 3 من عناصر «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قسد»، لإطلاقهم «نيران تحرش» على منطقة «درع الفرات» في حلب.

### تختار هيئاتها الدائمة بحضور أكثر من 600 شخصية

# «تقدم» السودانية تتطلع لتوسيع الجبهة المناهضة للحرب

أديس أبابا: أحمد يونس

تخطو تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية السودانية «تقدم» (الاثنين) باتجاه تشكيل هيئاتها الدائمة وحشد «أكبر جبهة مدنية مناهضة للحرب»، بعد شهور من العمل في إطار الأجسام المؤقتة التي كان على رأسها رئيس الوزراء الأسبق، عبد الله حمدوك.

وتستضيف العاصمة الإثيوبية أديس أبابا مؤتمراً لـ«تقدم» يُنتظر أن يختار المشاركون فيه الأجسام الإدارية والسياسية الجديدة والدائمة للتنسيقية بعد إنهاء أعمال الأجسام المؤقتة، بما في ذلك المكتب التنفيذي والهيئة القيادية برئاسة حمدوك.

وأوضح المتحدث باسم «تقدم» بكري الجاك، خلال مؤتمر صحافي في أديس أبابا، الأحد، أن المكتب القيادي المؤقت للتنسيقية برئاسة حمدوك عقد اجتماعات عدة، أجاز خلالها الأوراق السياسية والتنظيمية المقدمة للمؤتمر، بجانب اجتماعه الأخير الذي يعلن خلاله التحول للجنة عليا للمؤتمر لحين اختيار الهياكل الدائمة للتحالف المدني من قبل عضوية المؤتمر.

وقال: «سيتم حل الهيئة القيادية وتكوين لجنة عليا للمؤتمر، تمارس مهامها حتى اختيار قيادة جديدة عن طريق التوافق بين الأجسام الأعضاء».

وأوضح الجاك أن «الهيئة القيادية التي تولت قيادة التحالف المدني عقب التكوين المؤقت لـ(تقدم) في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أجازت رؤية سياسية متطورة». ورأى أنها «نجحت من خلالها في عزل وتحييد سرديات الحرب ومبرراتها».

وأكد أن رؤية الهيئة «ستُقدم للمؤتمر لتطويرها مجدداً، لتكون خريطة طريق لوقف الحرب عبر الوسائل المدنية». وتعهد بمواصلة «الضغوط السياسية الشعبية المدنية، وتكوين تنظيمات محلية للتحالف، بجانب توظيف الجهود الدبلوماسية مع المجتمع الإقليمي والدولي والأممي».

ويستهدف المؤتمر التأسيسي للتنسيقية تشكيل «أكبر جبهة مدنية مناهضة للحرب ووقف القتال في السودان والحيلولة دون تحويل المواطنين لرهائن حرب»، بحسب «تقدم».

ومن المقرر مشاركة أكثر من 600 شخصية سياسية في مؤتمر «تقدم»، تم ترشيحهم من الأجسام السياسية والنقابية والمهنية ومنظمات المجتمع المدني والأهلي، في ولايات البلاد الـ18، بجانب ممثلين عن المهجرين واللاجئين في أكثر من 30 دولة حول العالم.

ووصف عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر صديق الصادق المهدي في حديثه للصحافيين المؤتمر المقبل بأنه «أكبر تجمع مدني مناهض للحرب، من دون توجهات إقصائية»، وقال: «نحن مقبلون على تشكيل أكبر جبهة مدنية من خلال المؤتمر التأسيسي، تتكون بموجبه الأجسام القيادية الدائمة بعد إجازة الهيكل القيادي، وتنهي حالة ارتهان المواطنين للحرب في كل أنحاء البلاد».

وأوضح المهدي أن «أكثر من 600 شخص يمثلون المجتمع السياسي والمدني والأهلي والديني والثقافي والفني والأكاديمي، سيشاركون في المؤتمر الذي يعد الأول من نوعه، وصل حتى الأحد أكثر من 500 منهم، وينتظر وصول المتبقين تباعاً، وحال تعثر وصول البعض ستتم مشاركتهم افتراضياً عبر الإنترنت، إلى جانب توسيع التنسيقية وقبول 20 جسماً وتكويناً جديداً أعضاء في (تقدم)».

ويضم المؤتمر ممثلين عن ولايات السودان الـ18، بجانب ممثلين عن النازحين واللاجئين والمغتربين والمجموعات النسوية والشبابية، في تجسيد لما سماه المهدي لـ«روح ثورة ديسمبر».

واستهلت الفعاليات التحضيرية للمؤتمر، باجتماع موسع للنساء المشاركات في المؤتمر، السبت، استهدف دور المرأة في وقف الحرب والانتقال المدني الديمقراطي، فيما عُقد الأحد اجتماع مماثل للشباب يتناول دورهم في مواجهة الأزمة الحالية التي تعيشها البلاد، ومرحلة ما بعد وقف الحرب.

من جهة أخرى، وصلت وفود من تنظيمات حليفة لـ«تقدم» وجهت لها الدعوة للمشاركة بصفة «مراقب»، وعلى رأسها وفد الحركة الشعبية لتحرير السودان، ووفد حزب المؤتمر الشعبي، والحزب الاتحادي الديمقراطي، وهو ما اعتبرته «تقدم» خطوة لتنسيق المواقف الرامية لوقف الحرب واستعادة الانتقال المدني الديمقراطي.

ووقعت «تقدم» في يناير (كانون الثاني) الماضي اتفاقاً أطلق عليه «إعلان أديس أبابا»، مع قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي)، نص على «وقف الحرب عن طريق التفاوض في (منبر جدة)»، ووجهت دعوة مماثلة للقاء قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، بيد أن قيادة الجيش رغم ترحيبها بالدعوة لم تحدد زماناً أو موقعاً للاجتماع بـ«تقدم».

وكانت النيابة العامة في السودان، قد أصدرت، في أبريل (نيسان) أوامر قبض ضد قادة «تقدم» وصحافيين ونشطاء مناوئين للحرب، بمن فيهم حمدوك، تحت اتهامات بارتكاب «جرائم ضد الدولة وتقويض النظام الدستوري التي تصل عقوبتها إلى (الإعدام)». وهي اتهامات عدته قطاعات إقليمية ومحلية «كيداً سياسياً».

## الجاك: التنسيقية أجازت رؤية متطورة لعزل سرديات الحرب

اجتماعات تنسيقية «تقدم» في العاصمة الإثيوبية أمس (الشرق الأوسط)

### حاكم إقليم دارفور: ممارسات «الدعم السريع» في الفاشر وراءها دوافع إثنية

# إيران تؤكد رغبتها في مساعدة السودان على «عودة الاستقرار»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الإيراني المكلف، محمد مخبر، خلال اجتماع مع وزير الخارجية السوداني المكلف حسين عوض، أمس الأحد، في طهران، رغبة بلاده في عودة الاستقرار والهدوء إلى ربوع السودان، وعبَّر عن استعداد إيران لتقديم أي مساعدة من أجل تحقيق ذلك. وأفادت وكالة السودان للأنباء بأن الوزير السوداني شرح للرئيس الإيراني الوضع في السودان، و«تفاصيل المؤامرة التي يواجهها بتخطيط ودعم من الخارج، وانتهاكات القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان من قبل قوات (الدعم السريع) في حق المواطنين العُزل خلال هذه الحرب».

وقدَّم الوزير السوداني التعازي في وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، ووزير خارجيته حسين أمير عبداللهيان وآخرين، في حادث تحطم طائرة هليكوبتر، الأسبوع الماضي. وكانت وزارة الخارجية السودانية قد قالت، يوم السبت، إن السودان اتفق مع إيران على استعجال إكمال فتح سفارتي البلدين، بعد استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما مؤخراً. كان السودان قد أعلن، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الاتفاق على استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إيران، بعد عدد من الاتصالات رفيعة المستوى بين البلدين، واتخاذ الإجراءات اللازمة لفتح سفارتيهما، وتبادل الوفود الرسمية لبحث تطوير التعاون بينهما. وفي عام 2016، أعلن السودان قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران؛ رداً على اقتحام محتجّين السفارة السعودية في طهران، والقنصلية السعودية في مشهد.

من جهة أخرى، قالت وزارة الخارجية السودانية، في بيان، أمس، إنها استدعت مديرة مكتب منظمة الصحة العالمية بالإنابة في السودان، هلا خضر، وبحضور أعضاء اللجنة الفنية للعون الإنساني، بعد استخدام أحد قيادات قوات «الدعم السريع» الزي الرسمي للمنظمة. وطالبت الوزارة المنظمة الأممية بتوضيح ملابسات الحادثة، وإصدار إدانة واضحة لاستغلال قوات «الدعم السريع» شعار منظمة الصحة «لارتكاب جرائمها». وشدد البيان على أن صمت المنظمة عن الحادثة، من شأنه أن «يثير الشكوك والمخاوف حول موقف المنظمة من انتهاكات وجرائم» قوات «الدعم السريع».

وقال البيان أيضاً إن مدير مكتب المنظمة بالإنابة وعدت «بإعلان موقف من استغلال الميليشيا شعار المنظمة، بعد التشاور مع رئاسة المنظمة في جنيف».

إلى ذلك، أكد مني أركو مناوي، حاكم إقليم دارفور، أمس، أن ما يجري في مدينة الفاشر، عاصمة إقليم شمال دارفور، له «دوافع إثنية» وليست سياسية. وأضاف، عبر حسابه على منصة «إكس» قائلاً إن «العملية وراءها دواع إثنية بلا وازع أخلاقي، ولا أسباب سياسية فيها». وتابع أنه سيخاطب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، بشأن ما يحدث في الفاشر، و«نتمنى الحصول على ردود إيجابية».

وفي وقت سابق، حذرت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في السودان، كليمنتاين نكويتا سلامي، من أن سكان مدينة الفاشر والمناطق المحيطة بها في الولاية يواجهون «وضعاً إنسانياً مروعاً» جراء القتال الدائر في المدينة. وقالت سلامي، في بيان عبر منصة «إكس»، إن عدد الضحايا جراء القتال يرتفع يومياً، داعية أطراف الصراع لوقف القتال والسماح بالمرور الآمن للمدنيين والمساعدات الإنسانية.

وتشهد مدينة الفاشر، منذ أيام، معارك ضارية بين الجيش والحركات المسلَّحة المتحالفة معه من جانب، وبين قوات «الدعم السريع» من جانب آخر و التي تحاول السيطرة على المدينة بعد أن أحكمت قبضتها على أربع ولايات، من أصل خمس في إقليم دارفور.

آلية للجيش السوداني في الخرطوم (أرشيفية - رويترز)

# مصر تشدد على أهمية أمن واستقرار الصومال

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شددت مصر على «أهمية تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في الصومال لما يمثله ذلك من ركيزة أساسية لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة كلها». وأشارت القاهرة، (الأحد)، إلى «دعمها الكامل لمقديشو».

وأكدت مصر، في وقت سابق، «ضرورة الاحترام الكامل لوحدة وسيادة الصومال على كامل أراضيه، ومعارضتها أي إجراءات من شأنها الافتئات على السيادة الصومالية»، وذلك عقب توقيع الحكومة الإثيوبية في يناير (كانون الثاني) الماضي، اتفاقاً مبدئياً مع إقليم «أرض الصومال» الانفصالي، تحصل بموجبه أديس أبابا على مَنفذ بحري يتضمن ميناءً تجارياً وقاعدة عسكرية في منطقة بربرة، مقابل اعتراف إثيوبي بـ«أرض الصومال» دولة مستقلة ومزايا اقتصادية أخرى.

وحينها رفضت الحكومة الصومالية الاتفاق بحسم، واستدعت سفيرها لدى أديس أبابا، كما أصدر الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود قراراً بإلغاء الاتفاق، متعهداً بالتصدي لأي محاولات للمساس بسيادة ووحدة الأراضي الصومالية.

التشديد المصري على أهمية أمن واستقرار الصومال، جاء خلال مباحثات أجراها رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، مع سفير الصومال لدى مصر ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، إلياس شيخ عمر أبو بكر، في القاهرة، (الأحد). وأكد مدبولي «دعم بلاده الكامل للصومال في ظل العلاقات التاريخية الوثيقة بين الجانبين». وطالب السفير الصومالي بنقل تحياته إلى رئيس الوزراء الصومالي، معرباً عن تطلعه لمتابعة أوجه التعاون المشترك بين الجانبين خلال الفترة المقبلة.

وأدانت مصر، إلى جانب دول ومنظمات إقليمية أخرى في وقت سابق، اتفاق إثيوبيا و«أرض الصومال». وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال لقائه الرئيس الصومالي في القاهرة، في يناير الماضي، إن «مصر تدعم الصومال، وترفض التدخل في شؤونه والمساس بسيادته». وأكد حينها أن «الاتفاق بين أرض الصومال وإثيوبيا غير مقبول لأحد». كما شدد على دعم مصر للصومال في محاربته الإرهاب، والعمل على تطوير العلاقات، قائلاً إن «الصومال دولة عربية، ولها حقوق طبقاً لميثاق الجامعة العربية في الدفاع المشترك أمام أي تهديد تتعرّض له». وأكد أن «مصر لن تسمح بتهديد الأشقاء إذا طلبوا منها التدخل».

وأشاد سفير الصومال لدى مصر خلال لقاء مدبولي، (الأحد)، وفق بيان لمجلس الوزراء المصري، بالتعاون الذي حظي به من جانب مؤسسات الدولة المصرية، مؤكداً «تطلع بلاده لاستمرار الدور المصري الفاعل في الصومال في ضوء حاجة بلاده للدعم والتعاون، فضلاً عمّا تواجهه بلاده من تحديات سياسية وأمنية تستوجب دعم الأشقاء العرب، خصوصاً مصر». ورفضت جامعة الدول العربية، في وقت سابق، اتفاق إثيوبيا وإقليم «أرض الصومال»، وشددت على دعمها سيادة الصومال على أراضيه.

و«أرض الصومال» هي محمية بريطانية سابقة، أعلنت استقلالها عن الصومال عام 1991، لكن المجتمع الدولي لم يعترف بها. وتهدف إثيوبيا، عبر الاتفاق، إلى الحصول على مَنفذ بحري، بعد أن فقدت منفذها إثر استقلال إريتريا عام 1993، لكن الاتفاق واجه رفضاً دولياً؛ إذ دعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة إلى احترام سيادة الصومال. في سياق ذلك، أعرب السفير الصومالي عن «تقديره لدعم القيادة السياسية المصرية لتحقيق الاستقرار في الصومال».

شركة وطنية كبرى تعمل في مجال مواد البناء
تعلن عن حاجتها إلى
مدير تسويق ومبيعات
Sales & Marketing Mgr.
مهندسي مبيعات
Sales Engineers
على المتقدمين لهذه الوظيفة
❑ اجادة اللغة الإنجليزية
❑ خبرة عشرة سنوات في نفس المجال
❑ يفضل أن يكون مهندس
❑ اجادة اللغة الإنجليزية
❑ خبرة خمسة سنوات في نفس المجال
الأفضلية للسعوديين
على من يجد في نفسه الكفاءة، إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني
hr.job55@hotmail.com

## استبعاد سياسيين وتعيين تكنوقراط على رأس المؤسسات الأمنية والاجتماعية

# تعديل حكومي تونسي يشمل «الداخلية» و«الشؤون الاجتماعية» و«الاتصالات»

تونس: كمال بن يونس

أجرى الرئيس التونسي قيس سعيد تعديلاً سياسياً على تركيبة الحكومة، شمل وزارات الداخلية والشؤون الاجتماعية وتكنولوجيا الاتصالات؛ أي الوزارات المكلفة ملفات الأمن السياسي والإرهاب والهجرة غير النظامية، والعلاقات مع نقابات العمال ورجال الأعمال والأمن الاجتماعي.

وأسفر هذا التعديل عن إقالة وزير الداخلية والناشط السياسي السابق كمال الفقي، وتعيين القاضي خالد النوري المحافظ السابق لولاية أريانة شرق العاصمة، وزيراً جديداً.

في الوقت نفسه، أحدث التعديل منصب «كاتب دولة للأمن الوطني» معتمد لدى وزير الداخلية، (وكيل وزارة)، أسند إلى القاضي سفيان بن الصادق، الذي سبق له أن تولى مسؤوليات قضائية؛ بينها رئاسة «الدائرة الجناحية السادسة»، كما تولى مسؤوليات أمنية وإدارية وقانونية في وزارة تكنولوجيا الاتصالات.

ووفق مصادر مطلعة، فإن تغيير وزير الداخلية وإعادة مؤسسة «كتابة الدولة للأمن الوطني» تقررا في سياق إصلاحات جاءت بعد «أخطاء» سجلت في تسيير القطاع الأمني وبعض مؤسسات الدولة والإدارة.

ومن المقرر الإعلان رسمياً عن تعديلات على رأس عدد من المحافظات وإدارات الأمن المركزية والجهوية والمؤسسات المكلفة ملفات الهجرة غير النظامية والإرهاب والشرطة.

في سياق متصل، أسفر التعديل الحكومي الجزئي عن إبعاد وزير الشؤون الاجتماعية؛ السياسي الذي لعب أدواراً سياسية وأمنية من الدرجة الأولى خلال الأعوام الثلاثة الماضية، مالك الزاهي.

والوزير الزاهي، هو نجل قيادي سابق في «مركزية» أكبر نقابة تونسية (الاتحاد العام التونسي للشغل)، وكان يعدّ من بين أكثر المتدخلين في ملفات الأمن السياسي والاجتماعي والهجرة والعلاقات مع نقابات العمال ورجال الأعمال، التي شهدت في المدة الماضية «تصعيداً غير مسبوق»، تطور إلى إحالة نقابيين إلى التحقيق الأمني والمحاكم بسبب شبهات خطرة بعضها له علاقة بـ«قطب الإرهاب» و«قطب مكافحة الفساد».

وقد عين على رأس وزارة الشؤون الاجتماعية الخبير في الأمن الاجتماعي كمال المدوري. والوزير الجديد «تكنوقراط» حمل خلال الأعوام الماضية مسؤوليات كثيرة على رأس مؤسسات «الأمن الاجتماعي» خلال توليه منصب المدير العام في الوزارة، ورئاسة «الصندوق الوطني للتأمين على المرض»، و«صندوق التقاعد»، اللذين يشرفان على ملايين الموظفين والمتقاعدين.

وجاءت خطوة «استبعاد السياسيين» وتعيين «التكنوقراط» على رأس مؤسسات الأمن السياسي والاجتماعي، بعد أسابيع من إقالة وزير التربية والتعليم محمد علي البوغديري، الذي سبق له أن تصدر المشهدين السياسي والنقابي من خلال تحمله مسؤولية الأمين العام المساعد لاتحاد نقابات العمال، والمشاركة في الحراك السياسي الوطني مع حزب «حركة الشعب القومي العروبي».

وجاءت التغييرات على رأس قطاعي الأمن السياسي والاجتماعي بعد أيام قليلة من زيارات عدد من موفدي الحكومات الغربية إلى تونس؛ بينهم مسؤولون أمنيون وعسكريون من أميركا وأوروبا مثل وزير العدل والشرطة المستشار الفيديرالي السويسري بيت جانز. وقد التقى هؤلاء المسؤولون نظراءهم في وزارتي الداخلية والدفاع لمتابعة «التنسيق» في مجال الهجرة غير النظامية، ومكافحة الإرهاب، وبرامج التدريب المشتركة.

كما أعلنت وزارة الخارجية التونسية أن وزير الخارجية، نبيل عمار، التقى وزير العدل والشرطة السويسري وعدداً من السفراء الأجانب المعتمدين لدى تونس، بينهم السفير الأميركي، وبحث معهم ملفات أمنية وقضائية وسياسية؛ بينها تحركات السلطات التونسية منذ أكثر من 13 عاماً للمطالبة باسترجاع الأموال والأصول المصادرة في سويسرا وبلدان أخرى.

الرئيس سعيّد مستقبلاً وزير الداخلية الجديد (موقع رئاسة الجمهورية)

**التغيير الحكومي جاء بعد أيام على زيارات وفود أمنية وعسكرية غربية إلى تونس**

بتوقيع محضر اتفاق حول «الشراكة بين تونس والولايات المتحدة العام القادم» في مجالات التعاون الأمني والعسكري وبرامج التدريب وتبادل المعلومات وتطوير التجهيزات.

في السياق نفسه، أعلنت السفارة الأميركية أن وفداً عسكرياً أمنياً يقوده اللواء غريغوري بورتر من «الحرس الوطني» في وايومينغ، ونائب عميد جامعة وايومينغ المكلفة البرامج الدولية، إيزادورا هلفغوت، زار تونس قبل أيام «للاحتفال بالذكرى العشرين لبرنامج الشراكة العسكرية والأمنية والعلمية».

وأورد البلاغ أن الوفد الأميركي بحث في تونس «مجالات التعاون القائمة والمستجدة في مجالات الأمن، والتعليم العالي، والفلاحة، والسياحة».

كما أعلن بلاغ السفارة الأميركية لدى تونس عن مشاركة مسؤولين عسكريين وأمنيين تونسيين وأميركيين في حفل نظم في «القاعدة العسكرية التونسية الجوية»، في العوينة شمال مطار تونس - قرطاج الدولي، وقع خلاله تسليم تونس سادس طائرة نقل عسكرية من طراز «130-C» جرى اقتناؤها في إطار برنامج المبيعات العسكرية الأجنبية. وستدخل هذه الطائرة العسكرية الخدمة ضمن أسطول تونس العسكري قريباً.

وأوضح أن تونس استخدمت هذا النوع من الطائرات، الذي تبلغ قيمته 588 مليون دينار تونسي (190 مليون دولار)، في مجموعة من المهام الإنسانية؛ بما في ذلك توصيل المساعدات إلى المناطق التي غمرتها الفيضانات في ليبيا، وتقديم الدعم الطبي لضحايا الزلزال في تركيا، ودعم عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، ومكافحة الحرائق في تونس.

### طائرات نقل

في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع التونسية، في بلاغ رسمي، عن تنظيم الدورة الـ36 للجنة العسكرية المشتركة التونسيّة - الأميركيّة في تونس يومي 23 و24 من الشهر الحالي بحضور أعضاء المجلس الأعلى للجيوش في تونس ونائبة السفير الأميركي لدى تونس وقيادات عسكريّة رفيعة المستوى من الجانبين.

كما حضر الأشغال وزير الدفاع التونسي عماد مميش ومساعدة وزير الدفاع الأميركي المكلّفة الشّؤون الأمنية سيليست وولدنر. وتوج الاجتماع

# «رئاسية» 2024 تحدث خلافاً كبيراً داخل «إخوان الجزائر»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يحتدم خلاف كبير داخل الحزب الإسلامي الجزائري؛ «حركة مجتمع السلم»، المحسوب على «تيار الإخوان»، بخصوص «آلية الاختيار» التي تم على أساسها ترشيح رئيسه عبد العالي حساني لانتخابات الرئاسة المقررة يوم 7 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وكان الحزب، المعروف اختصاراً بـ«حمس»، أعلن السبت، عزمه دخول سباق «الرئاسية»، بعد أن غاب عنها في دورتي 2014 و2019، وتم ذلك في اجتماع لـ«مجلسه الشوري» الذي بحث في موقفين: المشاركة في الاستحقاق الرئاسي بمرشح الحزب، أو المقاطعة. وتم الحسم لصالح الخيار الأول. غير أنه بعد 24 ساعة من صدور القرار، خرج الرئيس السابق لـ«حمس» عبد الرزاق مقري، بمنشور في حسابه بالإعلام الاجتماعي، ينتقد فيه بشدة مجريات «المجلس الشوري»، مؤكداً أن «الاتصال بي لا يتوقف منذ إعلان (حركة مجتمع السلم) قرارها بخصوص الانتخابات الرئاسية، وذلك للسؤال عن عدم ترشحي، وبعض التحليلات والتعليقات في الوسائط الاجتماعية، ذهبت بعيداً في شرح الموقف ودوري فيه، بما لا علاقة له بالواقع وبما يتصادم مع مبادئي وأخلاقي وقناعاتي السياسية».

ويقصد مقري قراءات محللين وصحافيين، نسبت إليه أنه هو من وضع حساني على رأس الحزب في العام الماضي بعد نهاية ولايتيه (10 سنوات). وهي قراءات خاطئة، حسبه. وكان مقرّي كرّس نهج «المغالبة» لكل سياسات السلطة خلال السنوات العشر التي قضاها على رأس «حمس»، والتي غطت 7 السنوات الأخيرة من حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، ونحو 3 سنوات ونصف من الولاية الأولى للرئيس الحالي عبد المجيد تبون.

وأوضح مقري في منشوره، أنه كان يرغب في أن يصبح رئيساً للجمهورية عن طريق ترشيحه من طرف حزبه، مبرزاً أنه «قادر على قيادة البلد، وبما يحقق تنميته ونهوضه بين الأمم، غير أنني لا أتحكم بالفرصة التي تملكها مؤسسات الحركة وتتحكم فيها السلطات».

عبد العالي حساني مرشح إخوان الجزائر للانتخابات (حساب الحزب)

وفي كلام مقري إشارة إلى أن القرار الذي انتهى إليه «مجلس الشورى»، وهو أعلى هيئة ما بين مؤتمرين في الحزب، فرضته السلطة عليه. بعكس تماماً ما ذكره عبد العالي حساني، السبت، في خطاب بعد ترشيحه للانتخابات، حينما شدد على أن «قرارنا مستقل وسيادي».

ولفت مقري إلى علمه مبكّراً أن «الحسم (بشأن الترشيحات للانتخابات) داخل الحركة سيكون حسماً تنظيمياً، لا تتاح فيه الفرصة للمنافسة السياسية بين الرجال والأفكار، فلم أترشح ولم أطلب من أحد ولم أتصل بأحد ولم أجتمع بأي كان لدعم ترشحي، رغم الاتصالات الحثيثة من العديد من الأطراف، ومن المواطنين حيثما ذهبت، ولو علمت أن المنافسة مفتوحة داخل الحركة لقبلت الترشح».

وأضاف: «أؤكد للمواطنين والمناصرين المهتمين بترشحي، أنه ما زالت تهمني قيادة البلد، وما زلت أعتقد أن لديّ الرؤية والقدرة على جعل الجزائر بلداً صاعداً مزدهراً، وأنا متأكد أنه ستتوفر الفرصة في وقت آخر، تكون الظروف فيه أكثر ملاءمة، والمنافسة الديمقراطية على رئاسة الجمهورية حقيقية وممكنة، وأنني سأستمر في الكفاح من أجل توفير هذه الفرصة لصالح الجزائر والجزائريين، مع كثير من الشرفاء في الوطن الفسيح، وفي مختلف المواقع والميادين وفق رؤية حضارية جادة، مستفيداً من التجربة، وأنا واثق تمام الوثوق في تحقيق ذلك بحول الله».

وتهاطلت ردود الفعل على مقري بعد هذا الموقف المثير، وتراوحت بين مؤيد له ومعارض. وبدا من خلال الردود أن أصحابها في أغلبهم أعضاء في «حمس»؛ فهناك من عدّه «الأنسب» ليكون مرشحها للانتخابات، في حين عاب عليه البعض «إنكار الديمقراطية التي ميزت النقاش في (المجلس الشوري)»، وأنه «طعن في استقلالية قرار الحركة التي كانت لك فيها مساهمة معتبرة»، وفق تقدير أحد المعلقين.

# هل تنجح سلطات شرق ليبيا في وقف تدفقات الهجرة إلى أوروبا؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط مناقشات مستفيضة عن الهجرة غير النظامية وأسبابها، والبحث عن حلول لها، انتهى اليوم الثاني للمؤتمر الأوروبي - الأفريقي الذي عُقد في مدينة بنغازي بـ«شرق ليبيا»، تاركاً تساؤلات كثيرة، حول جدوى مثل هذه المؤتمرات وقدرتها على وقف تدفقات الهجرة من ليبيا إلى الشاطئ الأوروبي، ولا سيما مناطق شرق البلاد.

وكان المؤتمر، الذي دعت إليه الحكومة الليبية المكلفة من مجلس النواب، قد انطلقت جلساته السبت، بحضور وفود رسمية من دول أوروبا وأفريقيا، تمت خلالها مناقشة مقترحات لكيفية التغلب على هذه الأزمة التي تؤرق ليبيا ودولاً أوروبية.

ويهدف المؤتمر، الذي ينتهي الاثنين، وفقاً لوزير الخارجية بالحكومة عبد الهادي الحويج، إلى «جمع الأطراف المختلفة من الجانب الأفريقي ودول العبور بشمال أفريقيا وأوروبا، لإيجاد حلول غير تقليدية من أجل مقاربات جديدة لمعالجة قضية الهجرة».

وليست هذه المرة الأولى التي تعقد فيها مؤتمرات تأخذ صفة دولية، بقصد البحث في قضية الهجرة غير النظامية، حيث سبق أن عُقدت مؤتمرات مماثلة في شرق ليبيا وغربها، تناولت الظاهرة من جوانب عدة، لكن لا تزال الأزمة تراوح مكانها لأسباب عدة.

ويتمسك المتابعون لملف الهجرة بضرورة «القضاء أولاً على سوق السمسرة في المهاجرين المنتشرة في غالبية المدن الليبية»، ويرون أن هناك «تجارة رائجة تديرها عصابات ومجموعات مسلحة، وأحياناً جهات أمنية رسمية».

وتظهر إحصاءات «الأمم المتحدة» أن ليبيا تؤوي قرابة 704 آلاف مهاجر من 43 جنسية، بحسب بيانات جُمعت من 100 بلدية ليبية في منتصف عام 2023. وفي مارس (آذار) الماضي، قالت «المنظمة الدولية للهجرة» إن إدارة البحث الجنائي عثرت على جثث 65 مهاجراً على الأقل في مقبرة جماعية جنوب غربي ليبيا.

وأمام المؤتمر، قال أسامة حمّاد، رئيس الحكومة، إن «الحلول المستدامة لقضايا الهجرة لا بد أن تتبناها دول المصدر والعبور ودول المقصد أو الاستقبال»، داعياً إلى ضرورة «خلق برامج تطوير وتنمية في دول المصدر، تساعد على توفير حياة آمنة ومستقرة لتفادي خيار الهجرة».

وحضّ حماد جميع الأطراف على «عدم التدخل في الشؤون السياسية والداخلية لدول المصدر من قارة أفريقيا»، وقال إن «التدخل أحياناً ينتج عنه عدم استقرار سياسي واحتراب داخلي بين القوى السياسية، ويؤدي إلى تردي الأوضاع، ومن ثم تتوافر الأسباب التي تدفع إلى الهجرة بحثاً عن الأمن والاستقرار».

وانتقد حماد ما سمَّاه بـ«السياسات الخاطئة» لبعض دول الاستقبال في الاعتراض والإنقاذ للمهاجرين «ما نتج عنه وأد وقتل أحلام هؤلاء المستضعفين الذين تركوا بلدانهم هرباً من أوضاع اقتصادية سيئة أو حروب، وانتهى الأمر بموت آلاف منهم في عرض البحر».

جانب من المؤتمر الأفريقي - الأوروبي الذي تنظمه حكومة حماد في بنغازي (حكومة شرق ليبيا)

### لافروف: دعوات ضرب الأراضي الروسية تعكس «يأس الغرب»

# زيلينسكي يناشد شي وبايدن حضور «قمة السلام»

**كييف - لندن: «الشرق الأوسط»**

دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأحد، نظيريه الأميركي جو بايدن والصيني شي جينبينغ، إلى حضور القمة من أجل السلام في بلاده، التي تستضيفها سويسرا في يونيو (حزيران).

#### مناشدة أوكرانية

وناشد زيلينسكي، في مقطع مصوّر، «قادة العالم» بمن فيهم جو بايدن وشي جينبينغ «رجاء ادعموا قمة السلام بقيادتكم الشخصية وحضوركم»، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وقال: «أناشد قادة العالم الذين ما زالوا في منأى عن الجهود الدولية للقمة الدولية من أجل السلام: الرئيس بايدن قائد الولايات المتحدة، والرئيس شي قائد الصين». وأضاف: «رجاء ادعما قمة السلام بقيادتكما الشخصية وحضوركما»، معتبراً أن «جهود الغالبية في العالم هي الضمان للإيفاء بكل الالتزامات».

ومن المقرر أن تعقد هذه القمة في مدينة لوسيرن، وسط سويسرا، في 15 و16 يونيو (حزيران). وأكدت حكومة برن أنها وجّهت دعوات للمشاركة إلى 160 وفداً لا تشمل روسيا. وأشار زيلينسكي إلى أن «أكثر من 80 دولة أكدت مشاركتها في المؤتمر». وفي حين لم تؤكد واشنطن حضور بايدن، أشار المنظمون إلى أن قائمة الدول المشاركة تشمل مجموعة السبع ومجموعة العشرين ومجموعة «بريكس».

وأكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في مايو (أيار)، أن موسكو لم تتلقَّ دعوة للحضور، موضحاً أنها لن تضغط للمشاركة في مؤتمر حيث حضورها ليس مرغوباً فيه.

من جهتها، كرّرت الصين هذا الأسبوع موقفها من المؤتمر، بتأكيدها في بيان مشترك مع البرازيل دعم «مؤتمر دولي للسلام يقام في توقيت ملائم ويحظى باعتراف من قبل روسيا وأوكرانيا، مع مشاركة متساوية من كل الأطراف، إضافة إلى نقاش منصف لكل خطط السلام».

موظف في خدمة الطوارئ الحكومية بأوكرانيا يقف وسط حطام في خاركيف أمس (أ.ف.ب)

#### «يأس الغرب»

في غضون ذلك، انتقد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، النقاش في الغرب حول السماح لأوكرانيا باستخدام الأسلحة الغربية في ضرب الأراضي الروسية، وقال إنه «يعكس حالة من اليأس». وأضاف لافروف، كما نقلت عنه «وكالة سبوتنيك»: «هذه الأحاديث تعكس إلى حد ما اليأس، وأنهم بالوسائل الصادقة، التي تستخدم في القانون الدولي، لن يحققوا هدفهم». وشدّد لافروف على أن «روسيا أظهرت للغرب أنها لن تتسامح مع محاولات استخدام أوكرانيا كتهديد لأمن روسيا الاتحادية، وأداة للقضاء على كل ما هو روسي فوق الأراضي الروسية التاريخية»، مشيراً إلى «أنهم (في الغرب) بعد ذلك بدأوا في اتخاذ قرارات، بما في ذلك توريد الأسلحة إلى كييف».

ودعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، السبت، دول الحلف إلى رفع القيود المفروضة على استخدام أوكرانيا للأسلحة الغربية في توجيه ضربات إلى أهداف داخل الأراضي الروسية. وقال ستولتنبرغ، في مقابلة مع مجلة «إيكونوميست»: «حان الوقت للحلفاء للنظر فيما إذا كان ينبغي عليهم رفع بعض القيود التي فرضوها على استخدام الأسلحة التي تبرعوا بها لأوكرانيا. خاصة الآن، بظل العمليات القتالية الكثيفة الدائرة في خاركيف، بالقرب من الحدود، نظراً لأن أوكرانيا لا تملك القدرة على استخدام هذه الأسلحة ضد أهداف عسكرية مشروعة على الأراضي الروسية، وتجد صعوبة كبيرة في الدفاع عن نفسها».

وأفادت صحيفة «نيويورك تايمز» بأن الحكومة الأميركية تدرس بالفعل السماح باستخدام الأسلحة الغربية ضد الأراضي الروسية. وكان وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون قال قبل بضعة أسابيع، خلال زيارة له إلى كييف، إن الأمر يعود لأوكرانيا لتقرر ما إذا كانت ستوجه الأسلحة نحو مواقع في روسيا.

#### حصيلة ثقيلة

ميدانياً، ارتفعت حصيلة ضربة روسية على متجر في خاركيف، شرق أوكرانيا، إلى 14 قتيلاً، الأحد، وفق ما أعلن الحاكم الإقليمي، فيما تواصل فرق الإنقاذ البحث عن الجثث تحت الأنقاض المتفحّمة. وأفاد حاكم خاركيف، أوليغ سينيغوبوف، على «تلغرام»، بأن «عدد القتلى ارتفع إلى 14»، فيما يعمل 200 عنصر إنقاذ في الموقع. وقال وزير الداخلية الأوكراني، إيغور كليمنكو، في وقت سابق، إن 43 شخصاً أصيبوا بجروح و«16 شخصاً في عداد المفقودين»، بعد الضربات الروسية التي استهدفت متجر «إيبيتسنتر» السبت، وأدّت إلى اندلاع حريق هائل.

وأوضح على منصّة «تلغرام» أن «إخماد النيران في متجر كبير في خاركيف لمواد البناء، التي نجمت عن ضربات روسية مستهدفة، استغرق أكثر من 16 ساعة».

وما زال خبراء الطب الشرعي والمحققون يحاولون التعرّف على الجثث وسط الدمار في المتجر الواقع شمال شرقي المدينة، وفق ما أكد كليمنكو.

وأكد سينيغوبوف، في وقت سابق، أن شخصين من بين القتلى كانا يعملان في المتجر، مضيفاً أن المدينة تعرّضت لـ«قصف صاروخي هائل طوال اليوم».

وأدان الرئيس الأوكراني الهجوم الذي طال هدفاً «مدنياً بشكل واضح». وقال: «وحدهم المجانين أمثال بوتين هم القادرون على قتل وترهيب الناس بطريقة دنيئة كهذه»، في إشارة إلى الرئيس الروسي. من جهتها، نقلت وكالة تاس الروسية الرسمية عن مصدر أمني روسي أن ضربة صاروخية دمرت «مستودعاً عسكرياً ومركز قيادة» في المبنى.

**تقضم موسكو مزيداً من المناطق في أوكرانيا منذ أشهر، بعد إخفاق هجوم كييف المضاد**

#### تقدم هجوم الشرق

في سياق متصل، أعلنت روسيا الأحد السيطرة على قرية جديدة في شرق أوكرانيا، في سياق مواصلة تقدمها البطيء في هذا القطاع من الجبهة، الذي تكاد تتركز فيه المعارك، رغم هجوم روسي آخر في الشمال الشرقي. وقالت وزارة الدفاع الروسية، في تقريرها اليومي، إن «وحدات مجموعة القوات الغربية حررت قرية بيريستوفي (...) إثر عمليات قتالية ناجحة». وتقع هذه القرية على الحدود بين منطقتي خاركيف ولوغانسك، جنوب شرقي مدينة كوبيانسك، أحد الأهداف الروسية في هذا القطاع.

والسبت، أعلنت القوات الروسية أنها سيطرت على قرية أرخانغيلسكي الواقعة أيضاً في الشرق. وتقضم موسكو مزيداً من المناطق في أوكرانيا منذ أشهر، بعد إخفاق الهجوم الأوكراني المضاد في الصيف الفائت، وسيطرتها في فبراير (شباط) على مدينة أدفدييفكا.

---

### بالقرب من «مثلث الخطر» حيث يتمركز «القاعدة» و«داعش»

# 5 دول أفريقية تجري مناورات عسكرية في النيجر لمحاربة الإرهاب

**نواكشوط: الشيخ محمد**

أعلنت النيجر أن جيوش 5 دول أفريقية تخوض مناورات عسكرية منذ يوم 20 مايو (أيار) الحالي، في إقليم تاهوا الواقع جنوب غربي النيجر، وهدفها من المناورات تعزيز قدرات جيوشها على محاربة المجموعات الإرهابية التي أصبح خطرها يتوسع نحو مناطق جديدة في غرب أفريقيا.

وجاء في منشور على حساب تابع للجيش الوطني النيجري على تطبيق «إكس» أن المناورات العسكرية تشاركُ فيها جيوش تحالف دول الساحل (النيجر ومالي وبوركينا فاسو)، بالإضافة إلى جيش كل من تشاد وتوغو، ووصفهما منشور الجيش النيجري بأنهما «دولتان صديقتان».

وأضاف المصدر في منشور، السبت، أن المناورات العسكرية تجري تحت اسم «تارحنا كالي»، وهي كلمة من لغة «التماشق» التي يتحدث بها الطوارق في منطقة الصحراء الكبرى، وتعني الكلمة «حب الوطن».

وتشملُ المناورات تدريبات عسكرية مكثفة في مركز تابع للقوات الخاصة النيجرية في مدينة تيليا بمنطقة تاهوا الواقعة غرب النيجر، بالقرب من الحدود مع مالي وبوركينا فاسو، وهي المنطقة التي تنشط فيها جماعات مسلحة موالية لتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، بل إن نفس المنطقة تصاعدت فيها وتيرة الهجمات الإرهابية خلال الأسابيع الأخيرة، ووصل عدد ضحايا هذه الهجمات إلى العشرات، أغلبهم مدنيون من سكان القرى الصغيرة، ولكن قُتل أيضاً أكثر من 10 جنود في هجمات استهدفت ثكنات عسكرية ودوريات للجيش.

ووفق ما أعلن مصدر عسكري، فإن المناورات تهدف إلى «تعزيز القدرات العملياتية، وصمود القوات المسلحة لتحالف دول الساحل في مواجهة أي تهديدات محتملة»، وذلك من خلال إجراء «مناورات تكتيكية ومبادرات لتعزيز العلاقات مع السكان المحليين».

المناورات ستستمر أسبوعين، ما بين 20 مايو إلى الثالث من يونيو (حزيران) المقبل، ويشرفُ عليها قادة المؤسسات العسكرية في الدول الخمس، دون أن يُعْلَن بشكل رسمي عدد الجنود المشاركين فيها، ولا نسبة حضور الدول.

ولكن، وفق المصادر، فإن جيوش مالي والنيجر وبوركينا فاسو هي العمود الفقري للمناورات، بينما تشارك تشاد بصفتها الدولة التي تمتلك واحداً من أقوى الجيوش في المنطقة، ولديها خبرة كبيرة في مواجهة الجماعات الإرهابية، وسبق أن خاضت عمليات عسكرية في مالي والنيجر وبوركينا فاسو خلال العقد الأخير.

أما توغو فهي الأقل خبرة في التعامل مع الإرهاب، حيث بدأت خلال السنوات القليلة الماضية تواجه بعض الهجمات الإرهابية الخاطفة في غابات ومحميات طبيعية على الحدود مع بوركينا فاسو، وتحاول أن تكون جاهزة لمواجهة خطر يقترب منها أكثر فأكثر.

صور من المناورات العسكرية نشرها جيش النيجر عبر تطبيق «إكس»

#### دول الساحل

رغم حضور تشاد وتوغو، فإن التدريب يتمحور حول تعزيز مستوى التعاون بين جيوش دول مالي والنيجر وبوركينا فاسو، وهي الأكثر تضرراً من الهجمات الإرهابية، وتتمركز فيها مجموعات موالية لتنظيم «القاعدة» وأخرى موالية لتنظيم «داعش»، وقد كان المثلث الحدودي بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو منذ سنوات مركزاً نشطاً للجماعات الإرهابية، وفشل الفرنسيون في السيطرة عليه حين كانوا ينشرون 5 آلاف جندي في الساحل لمحاربة الإرهاب، ولا يزال خارج سلطة أي دولة.

وبسبب هذه الأوضاع الأمنية الصعبة، انهارت الأنظمة السياسية في مالي وبوركينا فاسو والنيجر، وقادت جيوشها انقلابات عسكرية، وأسست قبل أكثر من عام تحالفاً إقليمياً تحت اسم «تحالف دول الساحل»، ووقّعت على ميثاق دفاع مشترك بهدف مواجهة التهديدات الأمنية، وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وانسحبت الدول الثلاث من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، وأبدت رغبتها في قطع خطوات جدية نحو إقامة وحدة فيدرالية ذات جيش واحد وعملة موحدة، وهو مشروع لا يزال مجرد فكرة، رغم تأكيدات رسمية أن خطوات جدية قطعت نحوه، من أبرزها تعزيز الشراكة العسكرية.

وتأتي هذه المناورات العسكرية بالتزامن مع شروع الولايات المتحدة في سحب نحو 1000 جندي من قواتها الخاصة كانوا يتمركزون في النيجر، بموجب اتفاق لمحاربة الإرهاب، ولكن السلطات الجديدة في النيجر ألغته من طرف واحد، على غرار ما فعلت قبل ذلك مع فرنسا التي أكملت سحب جميع جنودها من البلاد، لكن النيجر وهي تطلب من الأميركيين والفرنسيين الانسحاب، توجهت نحو عقد شراكة مع روسيا، حيث تمركز فيها أكثر من 100 عسكري روسي من «فيلق أفريقيا»، الاسم الجديد لمجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة التي تقول النيجر إنهم في مهمة تدريبية.

ومن جهة أخرى، استقبلت النيجر، منذ العام الماضي، مئات المقاتلين من مجموعة «صادات» التركية، وهي شركة أمنية خاصة تقولُ إنها تعملُ في مجال الاستشارات الدفاعية والإنشاءات والصناعة والتجارة المساهمة، ولكن شبهات كثيرة تثار حولها.

### استطلاع للرأي أظهر تقدمه في صفوفهم رغم تشكيكهم بسياساته

# حملة ترمب تحاول استقطاب أصوات العرب والمسلمين المستائين من بايدن

واشنطن: إيلي يوسف

بعدما صوت الناخبون العرب والمسلمون عام 2020، لمصلحة الرئيس جو بايدن، في 5 ولايات رئيسية تشهد منافسة، بنسبة تأييد بلغت 56 في المائة، مقابل 35 في المائة للرئيس السابق دونالد ترمب، أظهر استطلاع أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» و«كلية سيينا» الأسبوع الماضي، تقدم ترمب على بايدن، بنسبة 57 مقابل 25 في المائة بين هؤلاء الناخبين. ورغم ذلك، من غير المرجح أن تقدم هذه النتائج صورة نهائية عن اتجاهات التصويت الحاسمة بالمعركة الانتخابية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. حيث لا تزال الانتخابات التمهيدية الجارية تباعاً فيما تبقى من ولايات، تكشف عن معطيات، قد تكون مقلقة للمرشحين، فضلاً عن المفاجآت التي قد تحملها الأشهر المتبقية، خصوصاً في ملف حرب غزة، الأكثر إثارة للجدل بين هؤلاء الناخبين.

رحّب مسؤولون في حملة بايدن الديمقراطية بتراجع نسبة «غير ملتزمين» في الانتخابات التمهيدية الأخيرة. فبعدما صوّت 94 في المائة من مسلمي ميشيغان بـ«غير ملتزمين» في فبراير (شباط) الماضي، احتجاجاً على موقف بايدن من حرب غزة، تراجعت هذه النسبة بشكل كبير في انتخابات ولايات نبراسكا وميريلاند وويست فيرجينيا.

وتفوّق بايدن على منافسيه بسهولة كبيرة، إذ كسر في نبراسكا نسبة 90 في المائة من الأصوات ضد منافسه الديمقراطي النائب دين فيليبس. في حين حصل ترمب على أكثر بقليل من 80 في المائة من الأصوات، مقابل منافسته المنسحبة من السباق نيكي هايلي. وفي ماريلاند، لم يحظَ صوت «غير الملتزم» سوى بأقل من 10 في المائة، وحصل بايدن على غالبية 90 في المائة. وكان الاستثناء هو ولاية ويست فرجينيا، التي حصل فيها ترمب على نسبة 88 في المائة من أصوات الجمهوريين، مقابل 70 في المائة لبايدن في السباق التمهيدي الديمقراطي، إذ ذهبت 10 في المائة من الأصوات لجيسون بالمر الذي فاز في الانتخابات الحزبية في مارس (آذار) بساموا الأميركية. ورغم ذلك، لا يبدو تصويت ويست فيرجينيا، الولاية «الحمراء جداً» مقلقاً لبايدن، إذ سبق لديمقراطييها أن صوتوا لأوباما بنسبة أقل من 60 في المائة عام 2012.

في مقابل المؤشرات على تراجع «التصويت الاحتجاجي» ضد بايدن، تحدثت تقارير صحافية عن استعداد ترمب لتقديم «عرض استراتيجي» للأميركيين العرب والمسلمين، الذين يشعرون بـ«الخيانة» من قبل الديمقراطيين تجاه الحرب بين إسرائيل وغزة والشرق الأوسط بشكل عام.

ومع اقتراب موعد الانتخابات، يفكر بعض المانحين والناشطين العرب الأميركيين في عدم الاكتفاء بحرمان بايدن من أصواتهم، بل في العمل بشكل مباشر لدعم انتخاب ترمب.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» إن ممثلين عن ترمب سيبذلون قصارى جهدهم لإقناع الجالية العربية والمسلمة بالانضمام لحملة إعادة انتخابه. وعقدت مجموعة من المانحين والناشطين العرب الأميركيين من جميع أنحاء البلاد، الثلاثاء الماضي، اجتماعاً في مدينة أوكلاند هيلز بولاية ميشيغان، خلال حفل عشاء خاص، بمبادرة من سفير ترمب السابق لدى ألمانيا ريتشارد غرينيل. ورغم أن السفير ليس عضواً رسمياً في حملته، فإن ترمب أشار إليه أخيراً على أنه «مبعوثي»، ويعتقد أنه قد يكون أحد المسؤولين الكبار في مجلس الأمن القومي حال فاز ترمب في نوفمبر.

كما حضر أيضاً مايكل بولس زوج تيفاني ترمب، ابنة الرئيس السابق، ووالده مسعد بولس، رجل الأعمال اللبناني. والعشاء هو واحد من كثير من الحفلات التي ينظمها شركاء ترمب مع القادة الأميركيين العرب في كثير من الولايات التي تشهد تنافساً.

مظاهرات داعمة لوقف الحرب في غزة خلال زيارة بايدن إلى بوسطن الثلاثاء (أ.ب)

**يراهن الديمقراطيون على امتصاص غضب الناخبين المسلمين عبر مضاعفة جهود إنهاء حرب غزة**

ليس من الواضح ما إذا كانت عودة ترمب إلى البيت الأبيض ستكون أفضل للأميركيين العرب من بقاء بايدن، أو حتى إذا كانوا سيقدمون الدعم له في نهاية المطاف، أم لا. فخلال فترة ولايته الأولى، نفذ سياسات أثارت غضبهم، بما في ذلك القيود التعسفية على الهجرة من البلدان ذات الأغلبية المسلمة وقطع تمويل المساعدات الإنسانية للفلسطينيين، وإغلاق مكتب منظمة التحرير في العاصمة واشنطن، ونقل السفارة الأميركية إلى القدس والاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان.

ويعتقد البعض أن ترمب سيكون أكثر دعماً للحكومة الإسرائيلية من بايدن، حيث أعلن مع الجمهوريين خلال الحرب المستمرة في غزة، عن مواقف أكثر تشدداً، ضد «حماس» والسلطة الفلسطينية، كما ضغطوا لتقديم أكبر حزمة مساعدات عسكرية لها، ورفضوا وقف شحنات بعض القنابل والأسلحة. كما أن سياساته لحل الصراع العربي - الإسرائيلي لا تشمل الاعتراف بحل الدولتين.

ورغم رهان الديمقراطيين على تراجع احتمالات التصويت الاحتجاجي ضد بايدن، من الآن وحتى نوفمبر، في حال نجحت جهود إدارته بوقف الحرب في غزة وإطلاق الرهائن والأسرى من الطرفين، وتقديم مسار ملموس لحل الصراع، فإن حقيقة وجود شريحة كبيرة نسبياً من الأميركيين العرب والمسلمين، منفتحة على حملة ترمب، من شأنها أن تثير قلقهم، خصوصاً أن السباق برمته قد تحسمه أصوات قليلة في 5 ولايات تنافسية، بعضها يعيش فيه عدد كبير من أبناء هذه الجالية.

---

### تستمر 3 أيام... وتبحث خطر اليمين المتطرف وتوتر العلاقات مع برلين

# ماكرون في أول زيارة دولة إلى ألمانيا منذ ربع قرن

باريس: «الشرق الأوسط»

وصل إيمانويل ماكرون، الأحد، إلى ألمانيا في أول زيارة دولة يجريها رئيس فرنسي لهذا البلد منذ ربع قرن، سعياً لتخفيف التوتر والتحذير من مخاطر اليمين المتشدد قبيل انتخابات الاتحاد الأوروبي. وتستمر زيارة ماكرون 3 أيام، وتشمل أربع محطّات للتأكيد على الأهمية التاريخية للعلاقة ما بعد الحرب بين البلدين الرئيسيين في الاتحاد الأوروبي، في وقت تحيي فيه فرنسا الشهر المقبل ذكرى مرور 80 عاماً على إنزال النورماندي الذي شكل بداية نهاية الاحتلال الألماني في الحرب العالمية الثانية.

وفي الأشهر الماضية، طغى التوتر على العلاقة التي تعد بمثابة محرّك للاتحاد الأوروبي؛ إذ لم تخفِ برلين امتعاضها من رفض ماكرون استبعاد إرسال قوات إلى أوكرانيا، في حين يُقال إن المسؤولين الألمان لا يشعرون بالارتياح أحياناً حيال سياسات الرئيس الفرنسي الخارجية القائمة على «الاستعراض» في أحيان كثيرة، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وفي جلسة أسئلة وأجوبة مع الشباب على وسائل التواصل الاجتماعي في وقت سابق هذا الشهر، طلب ماكرون مساعدة من المستشار الألماني أولاف شولتس لدى سؤاله عمّا إن كانت العلاقة بين فرنسا وألمانيا تسير بشكل جيّد. وقال شولتس في تصريحات بالفيديو، أدلى بها باللغة الفرنسية، على منشورات ماكرون على «إكس»: «مرحباً أصدقائي الأعزاء، فلتحيا الصداقة الفرنسية - الألمانية!». وردّ عليه ماكرون بالألمانية: «شكراً أولاف! أتفق معك تماماً».

وبينما يزور ماكرون برلين بشكل متكرر، تعدّ هذه أول زيارة دولة منذ 24 عاماً لرئيس فرنسي، بعد تلك التي قام بها جاك شيراك سنة 2000، والسادسة منذ أول زيارة دولة ما بعد الحرب قام بها شارل ديغول عام 1962.

وأجرى ماكرون، بعد ظهر الأحد، محادثات مع نظيره الألماني فرانك فالتر شتاينماير الذي يعد دوره فخرياً إلى حد كبير. وسيتوجّه بعد ظهر الاثنين إلى دريسدن في شرق ألمانيا، لإلقاء خطاب عن أوروبا خلال مهرجان أوروبي. أما الثلاثاء، فيزور ماكرون مدينة مونستر الألمانية، ليتوجّه لاحقاً إلى ميزبرغ خارج برلين لعقد محادثات مع شولتس، وحيث ينعقد اجتماع مشترك للحكومتين الفرنسية والألمانية. وركّزت صحيفة «فرانكفورتر ألغيماينه تسايتونغ» الألمانية على زيارة ماكرون المقررة إلى شرق ألمانيا. وقالت: «لطالما كانت العلاقات الفرنسية - الألمانية المهمة للغاية بالنسبة للاستقرار الأوروبي، بالدرجة الأولى علاقة مع ألمانيا الغربية». وأضافت: «هذه هي الحال الآن إلى حد كبير. لكن إيمانويل ماكرون مدفوع بالطموح لتغيير ذلك».

تأتي الزيارة قبل أسبوعين من حلول موعد الانتخابات الأوروبية، حيث تظهر الاستطلاعات أن ائتلاف ماكرون متخلّف بشكل كبير عن اليمين المتشدد، وقد يواجه صعوبة في بلوغ المركز الثالث، وهو أمر سيشكّل مصدر إحراج كبير للرئيس الفرنسي. ويتوقع أن يُحذّر ماكرون خلال خطابه في دريسدن، حيث يحظى حزب «البديل من أجل ألمانيا» بدعم كبير، من المخاطر التي يشكّلها اليمين المتشدد لأوروبا.

شارك ماكرون في فعاليات الاحتفال بالذكرى الـ75 للدستور الألماني في برلين أمس (أ.ف.ب)

---

# الخلافات تخيم على اجتماع كوري جنوبي ـ صيني ـ ياباني في سيول

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

وصل رئيسا وزراء الصين واليابان إلى سيول، الأحد، للمشاركة في قمة ثلاثية مع رئيس كوريا الجنوبية، يُتوقع أن تركز على القضايا الاقتصادية بدلاً من المسائل الجيوسياسية. وعشية انعقاد القمة، التقى الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول بشكل منفصل رئيسي الوزراء الصيني لي تشيانغ، والياباني فوميو كيشيدا. وفي نهاية لقائه مع رئيس الوزراء الصيني، أشار يون إلى «التحديات الكبيرة» التي تواجه الصين وكوريا الجنوبية «في مجال الشؤون الدولية»، معرباً عن أمله في أن يواصل البلدان «تعزيز التعاون بينهما»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». وأكّد لي الذي يقوم بأول زيارة له إلى كوريا الجنوبية منذ توليه منصبه في مارس (آذار) 2023، أن بكين تريد العمل مع سيول. ثم عقد الرئيس الكوري الجنوبي اجتماعاً مع رئيس الوزراء الياباني، وأكد بعد اللقاء أن التبادل التجاري بين البلدين «ازداد بشكل كبير خلال العام الماضي».

وقال كيشيدا، من جانبه، إنه يتعين على سيول وطوكيو تعزيز التعاون بشكل أكبر.

يعقد الزعماء الثلاثة، الاثنين، اجتماعاً ثلاثياً هو الأول من نوعه منذ خمس سنوات بسبب وباء «كوفيد - 19»، بالإضافة إلى الخلافات الدبلوماسية والتاريخية بين كوريا الجنوبية واليابان، القوة الاستعمارية السابقة. ويخوض البلدان نزاعات قضائية يتعين حلها على خلفية احتلال اليابان لشبه الجزيرة الكورية في الفترة من 1910 إلى 1945. وانتهج رئيس كوريا الجنوبية، يون سوك يول، منذ تسلمه السلطة في مايو (أيار) 2022، سياسة تقارب مع اليابان، في مواجهة التهديد الكوري الشمالي. وقبل مغادرته إلى سيول، قال رئيس الوزراء الياباني إنه منذ القمة الثلاثية الأخيرة، «تغير مشهدنا الإقليمي والعالمي بشكل كبير»، مضيفاً أن هذا الاجتماع الجديد «مهم للغاية».

ورغم إجراء كوريا الشمالية تجارب أسلحة أكثر تقدماً من أي وقت مضى، وإجراء الصين تدريبات عسكرية واسعة يومي الخميس والجمعة حول تايوان، يتوقع خبراء أن تتجاهل القمة القضايا الأمنية، وتسعى إلى إيجاد أرضية مشتركة لتحقيق مكاسب دبلوماسية سهلة. وقال مسؤول في المكتب الرئاسي في سيول، إن القضايا المتعلقة بكوريا الشمالية «يصعب حلها بشكل واضح وسريع في وقت قصير»، لذا ستركز القمة بشكل أكبر على التعاون الاقتصادي. وأضاف: «تجري حالياً مناقشة إعلان مشترك»، مشيراً إلى أن سيول ستحاول أن تُدرج فيه القضايا الأمنية «إلى حد ما».

وأشارت صحيفة «هانكوك إيلبو» الكورية الجنوبية في افتتاحيتها إلى «أهمية التعاون بين الدول الثلاث التي تمثل 20 في المائة من سكان العالم وتجارته، أي 25 في المائة من إجمالي الناتج المحلي». وأضافت الصحيفة: «من المهم جداً أن تتحلى الدول الثلاث برغبة في تجاوز خلافاتها». وتُعدّ الصين أكبر شريك تجاري لكوريا الشمالية، وحليفاً دبلوماسياً رئيسياً لها، وقد قاومت في السابق إدانة بيونغ يانغ بسبب اختباراتها العسكرية، وانتقدت بدلاً من ذلك التدريبات المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية. وفي أغسطس (آب) الماضي، أعلنت سيول وطوكيو وواشنطن تدشين «حقبة جديدة» من التعاون الأمني عقب قمة تاريخية استضافتها الولايات المتحدة في منتجع «كامب ديفيد». ونددت بكين بالبيان الختامي للقمّة، والذي انتقد فيه الحلفاء الثلاثة «السلوك الخطير والعدواني» للصين في النزاعات البحرية في منطقة آسيا والمحيط الهادي. والعام الماضي، قال رئيس كوريا الجنوبية إن التوتر بسبب تايوان يعود إلى «محاولات تغيير الوضع الراهن بالقوة». وأدانت الصين مؤخراً مشاركة نائب كوري جنوبي وممثل سيول في تايبيه في حفل تنصيب رئيس تايوان الجديد لاي تشينغ - تي.

# سقوف حوار افتراضي مع «حزب الله»

سام منسى

وسط الانسداد الحاصل في لبنان، يكثر الحديث عن الحوار وسط خلافات بشأن طبيعته: أهو حوار أم تشاور؟ بين جماعات أم ثنائي؟ لتعود البلاد إلى دوامة معرفة جنس الملائكة. يواكب هذه الملهاة حراك اللجنة الخماسية، وزحمة مبادرات وطروحات أميركية وفرنسية ومشتركة، يهدف بعضها إلى تهدئة الحدود الجنوبية عبر صفقات أو تفاهمات، وبعضها الآخر إلى معالجة معضلة انتخابات الرئاسة.

مع زخم هذه المبادرات ومناخات التسوية في المنطقة التي لا بد أن تصل رياحها إلينا، الموضوع الذي بقي خارج نطاق البحث هو مستقبل دور «حزب الله» وموقفه الفعلي من هذه الطروحات، وكلها دوران في حلقة مفرغة دون انخراطه فيها. لنحاول دخول عالم افتراضي تكون فيه جبهة المعارضة اللبنانية متماسكة، ذات مصداقية وأوزان سياسية ثقيلة، وقررت أن تحاور الحزب. ما سيناريوهات الحلول التي يتوقع من الحزب الانخراط فيها من الأقصى تشدداً إلى الأكثر ليونة؟ وما المساحات التي يمكن للحزب أن يتحرك ضمنها، منطلقين من فرضيتين رئيسيتين هما علاقة الحزب العضوية بإيران، وعدم شن إسرائيل حرب على لبنان؟

بداية، لا بد من الأخذ في الحسبان أنه ستمر سنة كاملة قبل أن ترسو الأمور على ضفة في المنطقة وفي غزة خصوصاً. خلال هذه السنة، ستصعب التفاهمات والصفقات بانتظار معرفة كل فريق مصيره. الأميركي منشغل بالانتخابات الرئاسية وبما بدأه في الإقليم على أصعدة ثلاثة: وقف الحرب واليوم التالي في غزة، والعلاقات الاستراتيجية مع السعودية، ومتابعة التطبيع العربي - الإسرائيلي وتوسيعه نحو التسوية الشاملة. إسرائيل بحاجة إلى سنة بعد وقف الحرب لمعالجة تداعياتها ومشكلاتها الداخلية المتشابكة، والعلاقات مع الأميركيين ومع المجتمع الدولي. إيران قلقة على مصير «حماس» ومستقبلها في غزة وخارجها، بصماتها مبعثرة في أنحاء المنطقة، ملفها النووي لا يزال مفتوحاً، إضافة إلى شؤونها الداخلية المعقدة التي زادتها تعقيداً حادثة مقتل رئيس الجمهورية ووزير الخارجية، واستحقاق مجهول التاريخ هو خلافة المرشد.

على خلفية هذا المشهد، ما سيناريوهات مواقف «حزب الله» من دخوله في تسوية جدية ومستدامة مع شركائه اللبنانيين؟ السيناريو الأول هو قبول الحزب جراء ضغوط إقليمية ودولية بترتيبات عسكرية لا سيما في الجنوب اللبناني مقابل تسوية لبنانية تعيد النظر بتركيبة النظام السياسي، وتوزيع المناصب، لا تخلّ بقواعد حقوق الطوائف وتمثيلها في مختلف السلطات، لكنها تأخذ في الحسبان المتغيرات السياسية والديموغرافية في الداخل ومستجدات الإقليم حتى لو كانت هذه المتغيرات ليست كلها لصالح الراعي الإيراني وانعكاسات ذلك عليه. هذه التسوية تحتاج لكثير من الدراسات والفذلكات القانونية والدستورية، لكنها توفر للحزب الأمان والاطمئنان اللذين يريدهما؛ لأنها تشرّع سلاحه وقواه المسلحة بصيغة أو بأخرى، وتسمح له بالإمساك بالحد الأدنى الذي يقبل به لتوجيه السياسة الخارجية وعلاقات لبنان الدولية والسياسة الدفاعية. هذا السيناريو هو الأكثر تشدداً؛ لأنه يضرب الصيغة اللبنانية.

السيناريو الثاني، هو تمسُّك «حزب الله» بوضعه الحالي بوصفه قوة سياسية - عسكرية بيدها القرارات الرئيسية أمنياً وسياسياً، وكل ما يتعلق بهوية لبنان ودوره الإقليمي والدولي، من دون أن يكتسب الصفة الرسمية الشرعية التي تحمله بوصفه مهيمنَ مسؤوليةٍ سياسيةٍ، ويسمح له الانخراط بتسويات أو تفاهمات على غرار ما حدث بترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل. هذا السيناريو هو الأكثر رجحاناً في حال بقيت أمور المنطقة على حالها.

السيناريو الثالث، من غير المرجح أن يحدث قريباً؛ لأنه يحتاج للتوصل إلى تسوية شاملة في المنطقة تكون إيران من ضمنها، دون أن يحتم ذلك دخولها في سلام مع إسرائيل بل الاقتصار على تفاهمات على الأمن الإقليمي وأدوار الدول الفاعلة. هذا السيناريو يضمن لـ«حزب الله» حصة وازنة في الحياة السياسية نتيجة الوقائع التي حققها على الأرض والمتغيرات الحاصلة في لبنان سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، مقابل معالجة ما لقضية السلاح بعد التسوية الإقليمية؛ لأنه من المرجح أيضاً أن تحتفظ إيران بمكتسباتها في إطار السلام الإقليمي؛ لأنه الأقدر على معالجة سلاح «حزب الله»؛ كون التهدئة تطول علاقة لبنان مع إسرائيل بالعودة إلى اتفاقية الهدنة لسنة 1949، أو اتفاقات جديدة مشابهة.

الأهداف من هذا التمرين الافتراضي متعددة، الأول إدراك أن لا سبيل لحل معضلة «حزب الله» في لبنان من دون تسوية تطول إيران وأدوارها في المنطقة، والثاني هو تبيان أن كل الحراك الحادث في لبنان وحوله لا يتناول هذه المسألة إلا من زاوية أمن إسرائيل دون مراعاة الارتدادات على الداخل اللبناني، والثالث، لا مخارج متاحة دون حوار، لكن الحوار مع غياب التوازن السياسي لا فائدة مرجوة منه. والهدف الأخير هو استعراض الحدود القصوى والدنيا لما يمكن أن يقدمه الحزب، لعل المعارضة بدورها تستطيع تصوّر ما يمكن أن تقدمه للحزب ليعود إلى حضن الوطن إذا كان ذلك ممكناً.

# ثلاثة أحداث فارقة ومستقبل الدولة الفلسطينية

مأمون فندي

ثلاثة أحداث مهمة وضعت القضية الفلسطينية في إطارها الصحيح؛ وهي: حكم محكمة الجنايات الدولية الذي جرّم ممارسات قادة إسرائيل؛ بمن فيهم وزير الدفاع، ورئيس الوزراء، وكذلك قرار محكمة العدل الدولية الذي طالب إسرائيل بوقف العدوان، ثم اعتراف ثلاث دول من أوروبا الغربية هي إسبانيا والنرويج وأيرلندا. هذه الأحداث؛ كونها فارقة، وضعت القضية الفلسطينية في إطارها الصحيح؛ وهو القانون الدولي، وهو الذي يجب أن تقف خلفه كل الدول العربية والإسلامية. ومع ذلك فوقوف الدول العربية والإسلامية خلف هذه الإجراءات بالدعم الدبلوماسي وحده لا يكفي، إذ يبقى المطلوب خطوات محددة تأخذنا خطوات إلى الأمام في سبيل تحقيق دولة فلسطينية مستقلة تليق بأهلها.

البداية هي تقدير موقف لما جرى، وخصوصاً فيما يخص اعتراف إسبانيا بدولة فلسطين، والذي يجب على العرب تقديره بخصوصية أكثر، فإسبانيا لديها مشاكل داخلية حقيقية، وكانت دوماً تتردد في الاعتراف بدول جديدة؛ حتى لا يؤثر ذلك على موقف البعض من حركات انفصالية في إقليم الباسك، وكان ذلك واضحاً في تردد إسبانيا في الاعتراف بدولة كوسوفو، على سبيل المثال، ومع ذلك تجاوزت إسبانيا هذه العَقبة فيما يخص فلسطين، بل اتخذت موقفاً راديكالياً من خلال تصريحات بعض أعضاء حكومتها.

المغامرة الإسبانية الشُّجاعة تتطلب مغامرة عربية مماثلة وبنفس الشجاعة، وهنا أقصد الدور العربي في إنجاح المصالحة الفلسطينية، بدلاً من ترك الأمر لكل من روسيا والصين.

رغم أن المملكة العربية السعودية قامت بذلك من قبل، من خلال اتفاق مكة عام 2007 تحت رعاية الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله، لم تحدث الوساطة نتيجة عدم سلامة نيات الأطراف، إلا أن المملكة، وبقيادة الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، قد ترى أن إعادة الكرّة مرة أخرى ضرورة عربية.

المملكة العربية السعودية، قيادة وشعباً ودولة، لن تتحرج في عمل أي شيء يجمع الشمل الفلسطيني، وخصوصاً أن تاريخها، ومنذ الملك المؤسس، كان له دور أساسي والتزام أخلاقي بقضية فلسطين؛ قضية العرب الأولى.

ظني أن السعودية قادرة على القيام بعمل كهذا يهدف إلى خلق جبهة وطنية فلسطينية موحدة، لتكون مفاوضاً في عملية جادة لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وكما هو معروف للجميع، فإن المملكة اشترطت في مفاوضاتها الجارية مع الولايات المتحدة أنَّ أي تطبيع مع إسرائيل لن يحدث دون الالتزام بالدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس. مهم أن نذكر بأنَّ المبادرة العربية للسلام، والتي كان عليها إجماع عربي في قمة بيروت عام 2002، هي مبادرة سعودية في المقام الأول.

**اعتراف ثلاث دول أوروبية علامة فارقة وضعت القضية الفلسطينية في إطارها الصحيح**

القضية الفلسطينية، اليوم، في مفترق طرق وتحظى بزخم عالمي غير مسبوق، كما أن المملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان تحظى أيضاً بمكانة دولية فريدة، ولديها من الأدوات ما يمكّنها من فرض واقع جديد، مستفيدة من اعتراف دول مثل إسبانيا وأيرلندا والنرويج، ومن مواقف مُلزمة من محكمة العدل الدولية، وتعظيم هذه المكاسب.

المملكة العربية السعودية قادرة على جمع الدول العربية المحورية، وكذلك جمع الإخوة الفلسطينيين، وبالضغط الجماعي والدبلوماسية يمكنها إقناع الأطراف بأهمية اللحظة التاريخية وتجسير الفجوة بينهم.

لم يمرّ على القضية الفلسطينية وقت كالذي نشهده اليوم، وأن يحجم الفلسطينيون والعرب عن الاستفادة من هذه اللحظة التاريخية سيكون أمراً تلومنا عليه الأجيال القادمة.

كلي ثقة بأن هذا العمل لن يتأخر في هذا الأمر؛ شريطة أن يعقد الإخوة الفلسطينيون النية للمصالحة الجادة، وإذا فشلوا، هذه المرة، فلن يلوموا إلا أنفسهم، وسيكونون سبباً في جرح وطني وعربي، وأكاد أجزم بأنه سيكون جرحاً عالمياً يصعب علاجه في المستقبل. فلنكن على قدر اللحظة وقدر المسؤولية.

# عبادة الفكرة... عقيدة النخبة الجديدة

خالد البري

أردت تشجيعَ ابنتي على استخدام القلم وهي طفلة، فاخترعت لها حكايةَ الشبكة السحرية التي تصطاد الأفكار الطائرة. نعلم جميعاً أنَّ هذه فكرة خيالية، إذ الأفكار تنتمي إلى العالم اللافيزيائي، لا تُرى ولا توزن ولا تشغل حيزاً من فراغ. لكنّها في عالمها ذاك تشغل موقعاً فريداً. إذ يمكن لفكرة علمية أو تكنولوجية أن تلتحقَ بالعالم المادي فتثبت صحتها. ويمكن لأخرى، مثل الوجود المتزامن في عدة أماكن، أن تعجز عن ذلك فتظل مجردَ فكرة، يستخدمها الكتاب والفنانون.

هذا النوع الأخير يمكن تقسيمه إلى صنفين. الأول أفكار الغول. فكرة لا دليل عليها في العالم المادي، لكن البعض يظلُّ مؤمناً بها. مثل العالم السفلي واستحضار الأرواح، أو حتى فكرة أفلاطون عن الجمهورية المثالية.

الصنف الثاني أفكار الأرض المسطَّحة. وهو صنف أفكار وجدنا من العلم المادي دليلاً يفندها ويكذبها. لكن ذلك لم يؤثر على اعتقاد معتنقيها. بعض الناس يعتقد أنَّ الشمسَ تدور حول الأرض. حتى هؤلاء نتسامح معهم، فهم غالباً من أبناء المعارف المحدودة، وربما يستقون مثل هذه الأفكار من تفسيرات دينية مغلوطة تقدم لهم.

لكن ماذا نقول عن أساتذة جامعات، وأعضاء مجالس تشريعية وقادة سياسيين في دول متقدمة، يروّجون لأفكار من دون سند علمي، ثم يبنون عليها قوانينَ تلزم المجتمع إلزاماً بمجافاة المنطق الطبي. حتى لو كانت النتيجة إحباط الفتيات الرياضيات، أو تعريض حياة أفرادٍ لخطر واقعي.

أسمّي هذه الظاهرة عبادة الفكرة، أو عبادة الآيديولوجي إن كانت الفكرة ضمن منظومة. أن تتحوَّلَ علاقتنا بالأفكار الاجتماعية إلى الإيمان بدلاً من الدليل المادي والقياس العلمي. ربما نعتقد أنَّ هذه حماقة عارضة، فصديقنا المهذب يدعمها بحماسٍ، ويخرج عن تهذيبه المعتاد ليسُبَّنا ويتعالَى علينا إن عارضناها. لكن تخيَّلوا لو اعتمد القضاة هذا المنطق الاستنسابي في أحكامهم، أو اعتمد عليه الأطباء في علاجنا، أو اعتمد عليه المهندسون في بناء منازلنا. كارثة تودي بالحياة.

الأهم هنا أنَّ هذه نسخة المثقفين من التفكير الغيبي. والمشكلة أنَّ أهم مجالين في رفاهية المجتمعات، السياسة والاقتصاد، يمنحان عبّاد الآيديولوجي مجالاً أكبر لكي يمارسوا علينا تفكيرهم الميتافيزيقي المتنكر. فتراهم يعيدون تجاربَ اقتصادية فشلت فشلاً ذريعاً، بعد تغيير الغلاف إلى اسم أخلاقي. وكأنَّ الرياضيات، والتفاضل والتكامل، والأرقام، ستنحني وتغير مسارها أو ستنالها البركة، إن كان عنوان السياسة مشحوناً بألفاظ أخلاقية. كأنَّ التضخم سيذوي خجلاً، أو الركود سينتعش، إن سمينا السياسة المؤدية إليهما اسماً إيجابياً. هؤلاء مجرد نسخة مهندمة من أصحاب مقولة: «يرتفع الغلاء حين تتحجب النساء». ولا عجب حين نرى الفريقين في تآلف وتحالف سياسي تحول إلى مأساة في إيران، ولا يزالون يكرّرونه في لبنان وغزة، وحاولوا في مصر، ومدَّدوا التجربة إلى دهاليز السياسة الغربية. حين أسميه تحالف التفكير الغيبي لا تستعجبوا. كلهم تنويعات على جوهر واحد: الإيمان بالفكرة أو بالآيديولوجي، بغض النظر عن علاقتها بالعالم المادي.

لكن السؤال، كيف انتشرت عبادة الأفكار بين طبقات المجتمع كلها؟

بداية، شريحة المثقفين والمبدعين من كتّاب وفنانين تنتج ذلك المنتج اللافيزيائي بكثافة. وأفكارهم من نوع لا يمكن اختباره مباشرة. على عكس أصحاب الأفكار الاستثمارية والعلمية. ثم إنَّ موهبة هذه الشريحة الإبداعية تجعلها قادرة على تقديم الفكرة في غلاف خلاب. سواء في لوحة بصرية، أو منتج سينمائي، أو كتابة أدبية.

هذا الشكل الجميل يشتّت العقل عن اختبار مضمون الفكرة اختباراً مجرداً. كلما زاد الفرد في موهبته الإبداعية، وجب الحذر من آرائه السياسية. فهو يختبر أفكاره بمقياس جمالي فتعجبه، ويتعلّق بها تعلُّق «بجماليون» بتمثاله، ويحتد على منتقديها احتداد مؤمن على مشكك. يفسر هذا انتشار ثقافة الإلغاء في التيارات السياسية الحاضنة لمبدعي الثقافة. كما تنتشر ثقافة التكفير في أوساط المتعصبين دينياً. جمال الصياغة، وسطوة الإلغاء، تفسحان الطريق لفكرة حمقاء.

وهنا يتلقفها الجمهور من المتعلمين. وتستمر الدائرة، كلما زاد حبك للآداب والفنون متلقياً، وجب عليك مزيدُ الحذر في التقييم السياسي والاقتصادي لأفكار أصحابها. حيثُ مهمتُك في تقييمها موضوعياً أصعب. يفشل كثيرون منا في هذه المهمة. حبنا للنصوص، أو منتجيها، يُعَطِّل قدرتنا العقلية على تمحيص آرائهم. فتنتشر عبادة الفكرة إلى دائرة أوسع وتصل إلى طبقة أبعد. ولكن السبب يتغير.

في مراحل تحول النشاط الإنتاجي، فإنَّ قطاعاً عريضاً من المواطنين لا يرى في ذلك التطور مصلحة له. إما لأنَّه لا يمتلك أدواته، أو لأنَّه مرتاح على وضعه. فيكون متعطشاً لأي نخبوي يعزز موقفه. الانتهازيون ومتوسطو الكفاءة من النخبة يجدون في هذا القطاع فرصة أسهل وأسلس إلى الصعود. فيربطون الفكرة حيث يريد الزبون. ويترسخ الاعتقاد.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16617 العدد - Monday - 2024/5/27 الاثنين

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

# دولة لا غنى عنها

غسان شربل

يقلّب بنيامين التقارير فيتضاعف توتره. محكمة الجنايات الدولية. محكمة العدل الدولية. اعتراف إسبانيا وآيرلندا والنرويج بالدولة الفلسطينية. 147 دولة تعترف بدولة فلسطين. يقول في سرّه: طوفان الدولةِ أخطرُ من طوفان السنوار.

يتابع التقاريرَ الأمنيةَ فيزداد قلقُه. لم يسبق لإسرائيلَ أن غرقت على مدار ثمانيةِ أشهر في حرب تستنزف جنودَها وهيبتَها ولا تملك القدرة على حسمها. يُضاف إلى ذلك أنَّ «حرب المشاغلة» التي أطلقَها «حزبُ الله» من جنوب لبنان مفتوحةٌ وعمرها من عمر حرب غزة. هذا عدا بعض «رسائلَ» من فصائل عراقية وضربات حوثية على سفن في البحر الأحمر.

يستطيع جيش نتنياهو قتلَ مزيد من الفلسطينيين لكنَّه لا يستطيع وضعَ نهاية للحرب. اقتحام رفح مكلفٌ وسيكون من ثماره تعزيزُ طوفان الدعوة إلى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة. حتى أميركا التي لم تبخل عليه بالدعم باتت تعتقد بأنَّ إسرائيلَ لن تنعمَ بالأمن ما لم يحصل الفلسطينيون على دولتهم.

يعتقد نتنياهو بأنَّ الفلسطينيين لم يؤمنوا يوماً بالسلام مع إسرائيل. وأنَّ ياسر عرفات الذي صافح إسحق رابين في حديقة البيت الأبيض كانَ يبحث عن «موطئ قدم» على الأرض الفلسطينية نفسها لينطلقَ منه لاحقاً لتوسيع دولته. لازمته منذ البداية قناعة لا تتزحزح ومفادها بأنَّ الدولةَ الفلسطينية هي تسمية مخففة لمشروع طويل الأمد يرمي إلى اقتلاع دولة إسرائيل.

لهذا أمضَى عهده الطويل محاولاً اقتلاع كل ما يمكن أن يتكئَ عليه مشروعُ الدولة لتصبح واقعاً. أطلق عمليةَ استيطانٍ واسعة لتقليص الأرض. استنزف بكل الوسائل السلطةَ الفلسطينية لشلّ قدرتِها على الإفادة من الشرعية التي تتمتَّع بها في العالم. راهنَ على الشقاق بين «فتح» و«حماس». راهنَ على تعزيز حضور إسرائيل في المنطقة من دون تجرّع سمّ القبول بالدولة الفلسطينية.

ولم يكن نتنياهو المحاربَ الأعمى الوحيد. أرييل شارون لم يتنازل يوماً عن حلم شطب الفلسطينيين. اغتنم قيامَ عالم ما بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) لمحاصرة مقر الرئيس الفلسطيني وكأنَّه لم يغفر لياسر عرفات لا خروجه حياً من بيروت ولا عودته إلى الإقامة على أرض فلسطين.

يعرف نتنياهو أنَّ وقفَ إطلاق النار سيكون بمثابة إطلاق النار عليه. يعرف ذلك من مظاهرات ذوي الأسرى ومن الصرخات الداعية إلى محاسبته ومحاكمته. لهذا يواصل الحرب. يواصل السباحةَ في الدم. يقرأ التقاريرَ فيتعمَّق لديه هاجسُ البحث عن انتصار يغطي به حديث التقصير ويلجم «الذئاب» التي تستعدّ للانقضاض عليه من داخل حكومته وخارجها.

لم يسبق أن شعرَ بالمأزق كما يشعر به الآن. لا تزال أميركا تحاول أن تداريَه لكنَّها تتعامل في الواقع معه وكأنَّه عبءٌ ثقيل على إسرائيل والفلسطينيين والمنطقة وعلى أميركا أيضاً. لا يمكنه الاستغناء عن الشريان الأميركي لكن للإفادة الدائمة من هذا الشريان ثمن. للولايات المتحدة مصلحةٌ فعلية في حلّ الدولتين. تعتبره ضرورياً لوقف النزاع ودعم الاعتدال وحرمان إيران من الورقة التي أتاحت لها التَّسلّلَ إلى خرائطَ والإقامة فيها وتغيير ملامحها. يعرف أيضاً أنَّ دولَ الاعتدال العربي، وفي طليعتها السعودية، لعبت دوراً حاسماً في إقناع العواصم الغربية أن لا طريق إلى الاستقرار في الشرق الأوسط إلا تلك التي تمرُّ عبر إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية. وشدَّد الوزراء العرب على أنَّ وقف النار يجب أن يترافقَ مع فتح أفق سياسي يفضي إلى الدولة وتحت سقف زمني محدد.

معركة الدولة مفتوحة لكن الرحلة ليست سهلة. لا بدَّ من قيام حكومة إسرائيلية قادرة على اتخاذ ما يسميها الإسرائيليون «قرارات مؤلمة» وأهمها قبول فكرة الدولة الفلسطينية والعودة إلى احترام قرارات الشرعية الدولية. ولا بدَّ أيضاً من ملاقاة فلسطينية موحدة لموجة التأييد للدولة الفلسطينية. يطالب الفلسطينيون العالم بالانتصار لحقوقهم ومن حقه أن يطالبَهم بمخاطبة المرحلة المقبلة بلغة جامعة تأخذ في الاعتبار أنَّ قيامَ الدولة سيكون مشروطاً باعترافها بإسرائيل وبضمانات دولية للدولة العبرية. هل تستطيع «حماس» قطع هذه المسافة ولو تحت عباءة منظمة التحرير؟ وماذا سيكون موقف «محور المقاومة» وتحديداً إيران، خصوصاً أنَّ الدولةَ الفلسطينية لا يمكن أن تولدَ إلا على يد القابلة الأميركية؟

ولا بدَّ أولاً وأخيراً من قرار أميركي حاسم بإرغام إسرائيل على قبول حلّ الدولتين باعتباره خياراً لا مفر منه.

في خطاب ألقاه في حفل تخرج بالأكاديمية العسكرية في «ويست بوينت» بنيويورك، تحدَّث الرئيسُ جو بايدن عن أهمية بلاده. قال: «بفضل القوات المسلحة الأميركية نفعل ما لا يستطيع أحدٌ فعله سوى أميركا بوصفها الدولة التي لا غنى عنها، والقوة العظمى الوحيدة في العالم». كلامٌ يضاعف مسؤوليةَ أميركا في إنهاء الظلم اللاحق بالفلسطينيين وإطفاء الحريق المزمن الذي أنهك الشرق الأوسط وزعزع استقراره. أميركا مطالبة بالتشاور لبلورة آلية جدية ومضمونة لأنَّ الأكثرية الساحقة في العالم باتت تعتبر أنَّ الدولة الفلسطينية لا غنى عنها ليتمكَّن الشرقُ الأوسط من التقاط أنفاسه.

# لم نبلغ ذروةَ الشعبوية بعد

ديفيد بروكس*

اعتدنا على خوض مناقشات طويلة حول الاستثنائية الأميركية، وحول ما إذا كانت هذه الدولة منعزلة بين الدول، وكنت أعتقد دوماً أن القسم الأعظم من الأدلة يشير إلى أنها حقاً كذلك، لكن مواقفنا السياسية هذه الأيام عادية للغاية. إن أميركا، بعيداً عن الظهور بمظهر بطل الديمقراطية، بوصفها أمة ترحب بالمهاجرين، وبوصفها أمة شابة دوماً يدفعها إيمانها بالحلم الأميركي، أصبحت الآن عالقة في المزاج الشعبوي الحزين نفسه، كما هي الحال في أي مكان آخر تقريباً.

في وقت سابق من هذا العام، على سبيل المثال، أصدرت مؤسسة «إبسوس» للأبحاث تقريراً يستند إلى مقابلات مع 20630 شخصاً بالغاً في 28 دولة، بما في ذلك جنوب أفريقيا، وإندونيسيا، والبرازيل، وألمانيا، في نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول) الماضيين. عبر سؤال تلو آخر، كانت الإجابات الأميركية حول كثير من الأمور: «حسناً، متوسطة».

تشاؤمنا متوسط. وقال ما يقرب من 59 في المائة من الأميركيين إنهم يعتقدون أن بلادهم في حالة انحدار، مقارنة بنحو 58 في المائة من الناس في مختلف البلدان الثمانية والعشرين الذين قالوا ذلك. ولقد اتفق 60 في المائة من الأميركيين مع عبارة «النظام معطل»، مقارنة بنحو 61 في المائة في العينة العالمية الذين وافقوا على ذلك.

إن عدَاءنا للنخب متوسط. وافق 69 في المائة من الأميركيين على أن «النخبة السياسية والاقتصادية لا تهتم بالعاملين المجتهدين»، مقارنة بنسبة 67 في المائة من المستجيبين من جميع الدول الـ28. وقد وافق 63 في المائة من الأميركيين على أن «الخبراء في هذا البلد لا يعلمون شيئاً عن حياة الناس من أمثالي»، بالمقارنة مع 62 في المائة من المستجيبين في جميع أنحاء العالم.

إنَّ الميول الاستبدادية الأميركية متوسطة إلى حد كبير. وقال 66 في المائة من الأميركيين إنَّ البلاد «تحتاج إلى زعيم قوي يسترد البلاد من الأغنياء والأقوياء»، مقارنة بـ 63 في المائة من المستجيبين من الدول الـ28 عموماً؛ فقد قال 40 في المائة من الأميركيين إنهم يعتقدون أننا بحاجة إلى زعيم قوي «يخالف القواعد»، وهو ما يقل قليلاً عن نسبة الـ49 في المائة على مستوى العالم الذين يعتقدون ذلك.

تكشف تلك النتائج عن مناخ سياسي - في الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء العالم - ملائم للغاية للشعبويين اليمينيين؛ وهذا أمر مهم لأن هذا العام هو عام الحسم، وهو العام الذي ستُجرى فيه انتخابات وطنية في 64 دولة على الأقل، فقد برزت الشعبوية بوصفها الحركة العالمية المهيمنة.

حتى الآن هذا العام، ازدهر الشعبويون في انتخابات تلو أخرى؛ فقد أعيد انتخاب الأنظمة الشعبوية القائمة، أو على وشك إعادة انتخابها، في الهند، وإندونيسيا، والمكسيك، فقد كان أداء الأحزاب الشعبوية طيباً في البرتغال، وسلوفاكيا، وهولندا، حيث فاجأ زعيم اليمين المتطرف خيرت فيلدرز العالم بقيادة حزبه «من أجل الحرية» إلى سدة السلطة.

تتأهَّب النخب الأوروبية لانتخابات البرلمان الأوروبي، الشهر المقبل. وإذا كان لنا أن نصدق استطلاعات الرأي، فإنَّ البرلمان يوشك على التحول بشكل حاد صوب اليمين، وهو ما من شأنه أن يعرض السياسات الحالية في التعامل مع تغير المناخ وأوكرانيا للخطر. ويتوقع الخبراء أن تحتل الأحزاب الشعبوية المناهضة لأوروبا صدارة قائمة الأحزاب في التصويت البرلماني الأوروبي في 9 دول أعضاء هي: فرنسا، وإيطاليا، والنمسا، وبلجيكا، وجمهورية التشيك، والمجر، وهولندا، وبولندا، وسلوفاكيا. ومن المحتمل أن تأتي مثل هذه الأحزاب في المرتبة الثانية أو الثالثة في 9 بلدان أخرى بما فيها ألمانيا وإسبانيا.

ثم، بطبيعة الحال، هناك تقدم طفيف ولكن ثابت لدونالد ترمب في الولايات المتأرجحة في الولايات المتحدة.

الواقع أن الأدلة تشير إلى أن الزخم لا يزال على الجانب الشعبوي. ويبدو أن ترمب يوسع تقدمه بين ناخبي الطبقة العاملة. وفي أوروبا، يحقق الشعبويون مكاسب كبيرة، ليس فقط بين كبار السن والمحبطين، بل أيضاً بين الشباب. وطبقاً لأحد الاستطلاعات فإنَّ 41 في المائة من الناخبين الأوروبيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 35 عاماً تحولوا نحو اليمين أو أقصى اليمين. ففي الانتخابات البرتغالية الأخيرة، قفز الناخبون الشباب إلى حزب «تشيغا - كفاية» اليميني الشعبوي، في حين جاء ما يقرب من نصف الدعم للحزب الاشتراكي المنافس من الناخبين الذين تجاوزت أعمارهم 65 عاماً.

إحدى النتائج الواضحة هي أنه من الخطأ تحليل انتخاباتنا الرئاسية بمنظور أميركي فقط؛ فالرئيسان جو بايدن وترمب يتأثران بظروف عالمية خارجة عن نطاق سيطرتهما.

تشير الاتجاهات أيضاً إلى أننا يمكن أن نكون في واحدة من تلك السنوات شديدة الجذب والاستقطاب في تاريخ العالم. هناك لحظات معينة في التاريخ، مثل عامي 1848 و1989، عندما تبدو الأحداث في بلدان مختلفة كأنها مبنية على بعضها، ذلك عندما تتعرض لشلالات كاسحة متعاقبة تجلب تغيرات مماثلة لدول مختلفة، عندما يبدو الوعي العالمي كأنَّه يتحول.

بطبيعة الحال، يكمن الفارق الرئيسي بين هذه السنوات وعام 2024 في أنَّ العالم شهد خلال تلك اللحظات المحورية المبكرة توسعاً في الحرية، وانتشاراً للديمقراطية، وتقدماً للقيم الليبرالية. ومن المرجح أن نرى هذا العام كل هذه الأمور في حالة تراجع على نطاق واسع.

لكن هل توجد وسيلة لمكافحة المد الشعبوي؟ بالطبع هناك، ولكنها تبدأ بالاعتراف المتواضع بأن المواقف التي دعمت الشعبوية نشأت على مدى عقود من الزمان، والآن تمتد إلى مختلف أرجاء العالم.

* خدمة «نيويورك تايمز»

| تداول السعودية Saudi Exchange | سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange | DFM سوق دبي المالي | بورصة قطر Qatar Stock Exchange | بورصة الكويت BOURSA KUWAIT | بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE | بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE | البورصة المصرية The Egyptian Exchange | Bourse de Casablanca |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| -1,21% | -0,27% | -0,27% | -1,74% | -0,08% | +0,01% | +0,06% | +1,23% | -0,04% |

# «معادن» تستعين بخبرات عالمية لاستغلال أكبر موارد مكتشفة في السعودية

الرياض: بندر مسلم

كشفت مصادر أن شركة التعدين العربية السعودية (معادن) تعتزم توظيف علاقاتها مع شركائها العالميين، والاعتماد على أحدث التقنيات، من أجل رفع القدرات والإمكانات القصوى للعمل على مشروع الثروات المعدنية غير المستكشفة بالسعودية، والبالغ قيمتها 2,5 تريليون دولار، عبر مجموعة مناسبة من الاستثمارات والموارد.

وأعلنت السعودية في يناير (كانون الثاني) رفع تقديراتها لقيمة الموارد المعدنية غير المستغلة، ومن بينها: الفوسفات، والذهب، والمعادن، والأرضية النادرة، إلى 9,4 تريليون ريال (2,5 تريليون دولار)، بزيادة عن المتوقع سابقاً عند 4,9 تريليون ريال (1,3 تريليون دولار).

وتشغل شركة «معادن» 17 منجماً وموقعاً بالاعتماد على أكثر من 68 ألف موظف مباشر، وتصدر منتجاتها إلى أكثر من 30 دولة. كما تعمل وفق خطة للنمو وزيادة حجم أعمالها بشكل غير مسبوق ضمن استراتيجيتها 2040، في كل من الفوسفات والألمنيوم، والذهب، والنحاس، بالإضافة إلى استكشاف معادن جديدة، بهدف تفعيل الثروة المعدنية الكامنة في أراضي المملكة، واغتنام الفرص العالمية.

السعودية تمضي في مشاريع التعدين لاستغلال الثروات غير المستغلة بباطن الأرض (الشرق الأوسط)

وبرز التعدين بوصفه قطاعاً حيوياً للاقتصاد السعودي، حيث لعب دوراً محورياً في تعزيز النمو، ودفع عجلة التنمية في ظل «رؤية 2030». وفي هذا الإطار تعمل «معادن» على ترسيخ مكانة القطاع بصفته الركيزة الثالثة للاقتصاد في المملكة.

وتعد «معادن» لاعباً مهماً في دعم تحقيق أهداف خريطة الطريق الاستراتيجية للبلاد، ونفذت أحد أكبر برامج الاستكشاف في العالم، مستثمرةً في التقنيات الجديدة عبر شراكتها مع «باريك للذهب»، و«إيفانهو إلكتريك»، وذلك للمساعدة في إطلاق العنان للإمكانات الهائلة للثروة المعدنية في المملكة.

وكان وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف، أعلن مؤخراً، اكتشاف الثروات التعدينية الجديدة المكتشفة في باطن الأرض بقيمة مقدرة بـ2,5 تريليون دولار، وذلك خلال مؤتمر التعدين الدولي في نسخته الثالثة، الذي أقيم في الرياض، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

وأكد الخريف أن هذه الزيادة عبارة عن كميات إضافية تشمل اكتشافات جديدة للعناصر الأرضية النادرة والمعادن الانتقالية، إضافة إلى زيادات هائلة في خام الفوسفات، ومعادن أخرى، مثل: النحاس والزنك والذهب وغيرها، كما تشمل الزيادة إعادة تقييم الأسعار العادلة.

وأشار إلى أن النتائج التي تم الإعلان عنها هي نتيجة للجهود التي بُذلت خلال السنوات الماضية في عمليات الاستكشاف والمسح الجيولوجي التعديني، إضافة إلى الجهود الكبيرة في إصدار تراخيص الاستكشاف عن المعادن، التي تضاعفت في الأعوام الثلاثة الماضية بأربعة أضعاف، مقارنة بعدد التراخيص خلال الأعوام الستة التي سبقت صدور نظام الاستثمار التعديني الجديد.

وبيّن أن النظام الجديد أسهم في رفع حجم الإنفاق على الاستكشاف من 70 ريالاً إلى 180 ريالاً لكل كيلومتر مربع، الأمر الذي يؤكد جدوى الاستثمار في عمليات الاستكشاف التعديني.

يُذكر أن شركة «معادن» أفصحت أخيراً عن اكتشاف محتمل لإمكانات كبيرة من موارد الذهب تمتد على طول 100 كيلومتر من منجم منصورة ومسرة للذهب الحالي. ويعد هذا أول اكتشاف ضمن برنامج الاستكشاف المكثف في «معادن»، الذي أطلق في عام 2022، ويهدف إلى بناء خط إنتاج معادن.

## تشغل «معادن» 17 منجماً وموقعاً

# 24,6 مليار دولار حجم صناعة الأزياء في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

وصلت القيمة الإجمالية لصناعة الأزياء بالسعودية إلى 92,3 مليار ريال (24,6 مليار دولار)، خلال الربع الأول من العام الحالي، منها 46,9 مليار ريال (12,5 مليار دولار) قيمة الصناعة المحلية للأزياء، بينما وصلت قيمة الإنفاق على العلامات التجارية المستوردة 27,4 مليار ريال (7,3 مليار دولار)، ما أدى إلى زيادة النمو التراكمي المتوقع لقطاع الأزياء بنسبة 48 في المائة بين عامي 2021 و2025. هذا ما كشفه تقرير «مرصد منشآت» للربع الأول من عام 2024، الصادر عن «الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة» (منشآت)؛ إذ سلط الضوء على قطاع الأزياء في المملكة، والفرص الاستثمارية الكبيرة التي يقدمها لرواد الأعمال، بفضل ما يتمتع به من مميزات فريدة.

وأكد الرئيس التنفيذي لهيئة الأزياء، بوراك شاكماك، في كلمته الافتتاحية للتقرير، أن مستقبل الأزياء في المملكة سيشهد مزيداً من التقدم والازدهار، على أيدي مواهب مصممي البلاد ورؤى رواد أعمالها، ليترك أثراً على المشهد العالمي لصناعة الأزياء.

جانب من معرض «تشكيلة» الذي أطلقته هيئة الأزياء بالرياض في مارس الماضي (واس)

وتضمن التقرير لقاءً مع نائب المحافظ لقطاع ريادة الأعمال في «منشآت» سعود السبهان، لتسليط الضوء على دور الهيئة في دعم رواد الأعمال وأصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة، من خلال البرامج والمبادرات المتنوعة، للمساهمة في زيادة أثر وإسهامات المنشآت الابتكارية في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة، مؤكداً تحسن القدرة التنافسية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة، مما أدى إلى تعزيز نمو المشاريع الريادية.

بدوره، لفت الرئيس التنفيذي لمنصة «ماغنيت» فيليب بحوشي، إلى أن المملكة واصلت تفوقها في حجم استثمارات رأس المال الجريء مطلع عام 2024، باستثمارات بلغت قيمتها الإجمالية 900 مليون ريال (240 مليون دولار)؛ حيث حظيت السعودية بالحصة الأكبر من حجم استثمارات رأس المال الجريء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بنسبة 65 في المائة.

واستعرض التقرير في نسخته الحالية قصص نجاح لرواد ورائدات أعمال في المجال، تضمنت قصة منصة «برسوناج» لمؤسستها الأميرة ديمة بنت منصور بن سعود بن عبد العزيز، ومؤسس ومصمم «هندام» محمد خوجة، والمؤسس والشريك الإداري لـ«أوربن لوت» كمال حبيشي، إضافة إلى إجراء عدد من اللقاءات مع خبراء ومختصين في مجال ريادة الأعمال.

يُذكر أن تقرير «مرصد منشآت» يأتي ضمن سلسلة تقارير ربعية تصدرها «الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة»، تستعرض خلالها أحدث مستجدات بيئة ريادة الأعمال وآخر الأرقام والإحصائيات، إلى جانب سلسلة تقارير متخصصة تصدرها الهيئة دورياً حول مواضيع تهم رواد الأعمال والمستثمرين في المملكة، وذلك بهدف توفير مرجع موثوق للمعلومات والأرقام أمامهم.

# «سابك» تنجز انتقال ملكية «حديد» بالكامل إلى «صندوق الاستثمارات»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت «الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)»، يوم الأحد، انتقال ملكية «الشركة السعودية للحديد والصلب (حديد)»، بالكامل، إلى «صندوق الاستثمارات العامة السعودي».

وذكرت «سابك»، في بيان إلى «السوق المالية السعودية (تداول)» أنها حصلت على جميع الموافقات النهائية من الجهات المختصة مع استيفاء جميع الشروط الخاصة بالاتفاقية مع الصندوق للاستحواذ على كامل حصة «سابك» في حديد. وذكرت الشركة في إفصاحها أن القيمة الإجمالية للصفقة تبلغ 12,50 مليار ريال (3,32 مليار دولار)، وأن سعر البيع النهائي سيُحدَّد لاحقاً بعد استكمال ما يُسمَّى بآلية «حسابات إتمام الصفقة»، والمتوقَّع أن يكون خلال النصف الثاني من عام 2024.

# «ستاندرد آند بورز» تثبّت تصنيفها للبحرين عند «بي بي+» مع نظرة مستقبلية «مستقرة»

المنامة: «الشرق الأوسط»

ثبَّتت وكالة «ستاندرد آند بورز» العالمية للتصنيف الائتماني تصنيفها السيادي للبحرين، بالعملتين الأجنبية والمحلية، على المديين الطويل والقصير، عند «بي بي+» مع نظرة مستقبلية «مستقرة»، متوقعة أن تستمر الحكومة البحرينية في تنفيذ الإجراءات لخفض عجز الموازنة. وقالت «ستاندرد آند بورز» في تقرير لها يوم الأحد، إن ضغوط الإنفاق وانخفاض عائدات النفط أديا إلى اتساع حاد للعجز المالي في البحرين، إلى 5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2023. وقالت إن ما بلغه العجز المالي في العام الماضي يعود إلى حد كبير إلى بيئة أسعار الفائدة المرتفعة، وبرنامج الدعم الاجتماعي، والتعديل التصاعدي في العلاوات التضخمية للمتقاعدين التي ستستمر حتى عام 2024.

# الفقر يحاصر 14,5 مليون سوري في بلدهم

بيروت: علي زين الدين

لا تختلف مستويات الاختلالات المعيشية الحادة والمشتركة بين اللبنانيين والنازحين السوريين في لبنان عن مثيلاتها التي تحاصر المواطنين السوريين في بلدهم المنهك بتفاقم الأزمات، بل تتعداها عمقاً، ليضم حزام الفقر نحو 69 في المائة من السكان، أي نحو 14,5 مليون مواطن سوري.

ويظهر تقريران جديدان للبنك الدولي أن الصراع في سوريا، المستمر منذ أكثر من 10 سنوات، الذي ازداد حدةً بفعل الصدمات الخارجية، أدى إلى تفاقم إضافي للوضع الاقتصادي المتردي خلال العام الماضي، كما أدى إلى تدهور كبير في مستوى رفاه الأسر السورية.

وبرز في المعطيات الواردة في التقريرين أن استمرار النقص في التمويل ومحدودية المساعدات الإنسانية ساهما في زيادة استنزاف قدرة الأسر على تأمين احتياجاتها الأساسية، وسط ارتفاع الأسعار، وتراجع الخدمات الأساسية، وزيادة معدلات البطالة.

ويلفت المدير الإقليمي لدائرة الشرق الأوسط في البنك الدولي، جان كريستوف كاريه، إلى أن سوريا شهدت صدمات متعددة ومتداخلة في العام الماضي، وبعد مرور أكثر من عقد من الزمن على الصراع الأكثر دمويةً في هذا القرن تراجعت بشدة قدرة البلاد على استيعاب الصدمات الاقتصادية الخارجية، لا سيما مع الانخفاض الأخير في تدفق المعونات، وصعوبة الحصول على المساعدات الإنسانية واشتداد التوترات الجيوسياسية الإقليمية.

وقد استمر الوضع الاقتصادي في سوريا بالتدهور في عام 2023، وفق الرصد المحدث للبنك الدولي الذي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، حيث استمر تراجع النشاط الاقتصادي، وانخفضت قيمة الليرة السورية انخفاضاً كبيراً بنسبة 141في المائة مقابل الدولار الأميركي، وفي الوقت نفسه تشير التقديرات إلى أن تضخم أسعار المستهلكين ارتفع بنسبة 93 في المائة، تبعاً لخفض الدعم الذي تقدمه الحكومة.

ومع تباطؤ الاقتصاد، الذي يعود جزئياً إلى الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية بسبب الزلازل والصراعات، لا تزال إيرادات المالية العامة تسجل تراجعاً، ما يدفع السلطات إلى خفض الإنفاق بشكل أكبر، لا سيما فيما يتعلق بالإنفاق الرأسمالي، مع الضبط الشديد لبرامج الدعم. وعلى الرغم من التحسن الذي شهده الإنتاج الزراعي بسبب تحسّن الأحوال الجوية خلال العام السابق، فقد أثر الصراع بشدة على قطاع الزراعة، مع نزوح أعداد هائلة من المزارعين والأضرار واسعة النطاق التي لحقت بالبنية التحتية وشبكات الري، ما أدى إلى انخفاض في المحاصيل. كما أثرت الاضطرابات المرتبطة بالصراع تأثيراً شديداً على التجارة الخارجية، وأدى انهيار الإنتاج الصناعي والزراعي المحلي إلى زيادة اعتماد سوريا على الواردات، كما زاد الاعتماد على الواردات الغذائية مع نشوب الصراع، وإن كان ذلك قائماً قبل عام 2011. ويتوقع عدد ربيع 2024 من تقرير المرصد الاقتصادي لسوريا أن يستمر الانكماش الاقتصادي، نتيجة تعرض إجمالي الناتج المحلي الحقيقي لحالة غير مسبوقة من عدم اليقين. ومن المتوقع أن ينكمش بنسبة 1,5 في المائة خلال العام الحالي، لتضاف إلى التراجع البالغة نسبته 1,2% في العام السابق.

ومن المتوقع أن يبقى الاستهلاك الخاص، وهو عجلة النمو الرئيسية، في تراجع، مع استمرار تآكل القوة الشرائية بسببٍ ارتفاع الأسعار. كما يتوقع أن يستمر ضعف الاستثمار الخاص في ظل عدم استقرار الوضع الأمني، والضبابية في المشهد الاقتصادي وعلى مستوى السياسات.

### توقعات بارتفاعه مرة أخرى في مايو

# هل يعرقل التضخم في منطقة اليورو خطط خفض الفائدة؟

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

كان التضخم في منطقة اليورو يتباطأ بلطف خلال الأشهر الأربعة الماضية، لكن بعض المحللين يعتقدون أن ضغوط الأسعار سترتفع مرة أخرى هذا الشهر، مما قد يدفع المصرف المركزي الأوروبي إلى تبني نهج أكثر حذراً لخفض أسعار الفائدة.

ومن المتوقع أن ترتفع أسعار المستهلكين في منطقة العملة الموحدة بنسبة 2,5 في المائة في مايو (أيار)، عما كانت عليه قبل عام، وهو تسارع طفيف من 2,4 في المائة في الشهر السابق، وفقاً لتوقعات «بلومبرغ» لما ستظهره البيانات عند صدورها يوم الخميس، وفق صحيفة «فايننشيال تايمز».

تأتي هذه الأرقام قبل أسبوع واحد فقط من بدء المصرف المركزي الأوروبي المتوقَّع على نطاق واسع في خفض تكاليف الاقتراض في 6 يونيو (حزيران).

وقالت رئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، الأسبوع الماضي، إن هناك «احتمالاً قوياً» لخفض الفائدة في اجتماع المصرف المقبل. ويعتقد معظم المحللين أن الأمر سيتطلب ارتفاعاً هائلاً في التضخم لتأخير ذلك. لكن صناع السياسة الآخرين حذروا من أن ارتفاع قراءات التضخم سيجعل المصرف المركزي أقل احتمالاً لمتابعة خفض آخر في يوليو (تموز).

وقال فريدريك دوكروزيت، الخبير الاقتصادي في شركة «بيكتيت لإدارة الثروات» في ألمانيا، مارتن أرنولد: «من المحتمل أن يقوم المصرف المركزي الأوروبي بخفض سعر الفائدة لأول مرة في اجتماعه في 6 يونيو، ثم يتوقف بعد ذلك في يوليو، على خلفية الأجور الثابتة، ولكن أيضاً تضخم الخدمات، الذي نتوقع أن يظل مرتفعاً على أساس تسلسلي في مايو، لأسباب ليس أقلها التأثيرات الأساسية».

أدَّت بيانات الأجور الأقوى من المتوقَّع التي صدرت الأسبوع الماضي، إلى خفض المحللين لتوقعاتهم لخفض الفائدة (رويترز)

**يجتمع المصرف المركزي الاوروبي في 6 يونيو لاتخاذ قرار بشأن الفائدة**

وقد أدَّت بيانات الأجور الأقوى من المتوقَّع التي صدرت الأسبوع الماضي، إلى خفض المحللين لتوقعاتهم لخفض الفائدة. فقد زادت الأجور بنسبة 4,7 في المائة على العام الماضي في الربع الأول. وهذا يمثل ارتفاعاً من 4,5 في المائة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2023. ويشكل علامة تحذير لمسؤولي المصرف المركزي الأوروبي الذين يعولون على التباطؤ للحفاظ على تراجع التضخم.

ورغم ذلك، تمسك بيارو سيبولوني، عضو مجلس إدارة المصرف المركزي الأوروبي، يوم الأحد، بتصريحات المصرف المركزي الأوروبي بشأن استمرار انخفاض التضخم، ولو بشكل تدريجي.

وقال سيبولوني في مناسبة أُقيمت بترينتو في إيطاليا: «باستثناء أي صدمات أخرى، نتوقع أن يتقلب التضخم حول المستويات الحالية في الأشهر المقبلة، قبل أن ينخفض إلى هدفنا في العام المقبل... البيانات الأخيرة تسير في هذا الاتجاه، وتزيد من ثقتنا بأننا سنكون قادرين على تخفيف موقف سياستنا النقدية التقييدية».

كما قللت مجموعة من صناع السياسات، بمن في ذلك رئيس المصرف المركزي الألماني يواكيم ناغل، ومحافظ بنك فرنسا فرنسوا فيليروي دي غالهاو، من أهمية الإصدار الأخير لبيانات الأجور.

وقال ناغل، يوم الجمعة، إن المصرف المركزي الأوروبي يجب أن يكون في وضع يسمح له بخفض أسعار الفائدة في 6 يونيو، حيث إن ارتفاع الأجور المتفاوَض عليه عبر كتلة العملة المكونة من 20 دولة لم يكن مثيراً للقلق بشكل خاص.

وكان فابيو بانيتا، صانع السياسة في المصرف المركزي الأوروبي، قد قال، يوم السبت، إن هناك إجماعاً متنامياً داخل المصرف المركزي الأوروبي على الحاجة إلى أول خفض لسعر الفائدة مع تراجع التضخم؛ ما يهيئ الظروف لتخفيف سياسته النقدية.

د. عبد الله الردادي

## الاستثمار في الأراضي الزراعية

مع تزايد الاضطرابات الاقتصادية والتضخم والنزاعات الجيوسياسية، تتجه أنظار المستثمرين بشكل متزايد نحو الأصول التي توفر استقراراً طويل الأمد وعوائد ثابتة. وفيما يذهب بعض المستثمرين إلى الذهب أو إلى أسواق السندات أو العقارات السكنية، برزت الأراضي الزراعية كخيار استثماري جذاب، ليس فقط لقدرتها على توفير ملاذ آمن للثروة، وأسلوب لتخزين الثروة، ولكن أيضاً لدورها كأسلوب تحوطي فعال ضد التضخم، ودورها في تلبية الاحتياجات العالمية.

في أعقاب الأزمات شهدت الاستثمارات في الأراضي الزراعية زيادة ملحوظة، حيث تضاعفت قيمة الأراضي الزراعية التي تحتفظ بها مجموعات الاستثمار في الولايات المتحدة إلى 16,6 مليار دولار من عام 2020 إلى 2023. ويعزى هذا الارتفاع إلى الأداء القوي للأراضي الزراعية في الولايات المتحدة وأستراليا والبرازيل، حيث بلغ متوسط المكاسب العالمية نحو 10 في المائة سنوياً على مدى العقدين الماضيين. ومع ذلك، يتعين على المستثمرين النظر في التحديات المرتبطة بتغير المناخ والابتكارات التكنولوجية، التي قد تؤثر على قيمة الأراضي الزراعية في المستقبل. تعد الأراضي الزراعية استثماراً طويل الأمد يتطلب معرفة دقيقة بالسوق والعوامل المحلية، مما يجعلها خياراً مميزاً في أوقات عدم اليقين الاقتصادي.

وقد زادت جاذبية الأراضي الزراعية خلال الأعوام الخمسة الماضية لعدة أسباب، منها الجائحة التي وضحت أهمية وجود مصدر للغذاء على بعد جغرافي مقبول. ويذكر أنه خلال الجائحة منعت العديد من الدول تصدير بعض السلع الاستراتيجية والأساسية ومن ضمنها الأغذية، كما أن النزاعات الجيوسياسية وتحديداً الحرب الروسية الأوكرانية ألقت بظلالها على قطاع الأغذية، وكأن العالم اكتشف للتو تركّز العديد من السلع الغذائية في روسيا وأوكرانيا، مما دفع بالعديد من الدول إلى تشجيع الاستثمار الزراعي، وبيّن للمؤسسات الاستثمارية أنه في الأوقات الصعبة فإن العالم يعود للأساسيات، بدلالة أنه خلال ثلاث أزمات - الأزمة المالية والجائحة والحرب الروسية الأوكرانية - توجهت الاستثمارات إلى الأراضي الزراعية.

وتعد الأراضي الزراعية استثماراً طويل الأمد، حيث يساعد التنويع الجغرافي في تقليل المخاطر. وتعد الأراضي الزراعية تحوطاً ممتازاً ضد التضخم، وغالباً ما تُقارن بالذهب، ولكن على عكس الذهب، فإن الأراضي الزراعية تولد دخلاً سنوياً، وقيمتها مرتبطة بشكل إيجابي بمؤشر أسعار المستهلك، ومنذ الثمانينات وحتى 2014، ارتفعت قيم الأراضي الزراعية بثبات، لكنها استقرت منذ عام 2016، وعادت مرة أخرى لترتفع بشكل ملحوظ خلال الأعوام الأخيرة. وعلى عكس الذهب، يتطلب الاستثمار في الأراضي الزراعية معرفة أكبر بالسوق وبحثاً دقيقاً، وقد لاحظ المستثمرون البارزون مثل وارن بافيت وبيل غيتس قيمة الأراضي الزراعية، مؤكدين على إمكاناتها واستقرارها على المدى الطويل.

وعلى عكس العديد من الاستثمارات التقليدية الأخرى، يجد المستثمرون الفرديون غالباً صعوبة في الوصول إلى استثمارات الأراضي الزراعية بسبب التكلفة العالية والمنافسة من المؤسسات الاستثمارية، وفيما قامت مجموعات الاستثمار الكبيرة بشراء كميات كبيرة من الأراضي الزراعية، خاصة في الولايات المتحدة، لتنويع وحماية محافظهم ضد تقلبات السوق، مما نتج عنه تزايد في الملكية المؤسسية، إلا أن المزارع المملوكة للعائلات لا تزال تهيمن على السوق الأميركية، حيث تمثل 95 في المائة من المزارع.

ومع نمو عدد السكان العالمي وندرة الموارد الطبيعية، من المتوقع أن يرتفع الطلب على الأراضي الزراعية. وبحلول عام 2050، سيتعين زيادة إنتاج الغذاء بنسبة تزيد على 50 في المائة لتلبية الطلب. هذا الاتجاه، إلى جانب انخفاض توافر الأراضي الصالحة للزراعة، من المرجح أن يدفع قيمة الأراضي الزراعية للارتفاع. يرى المستثمرون أن الأراضي الزراعية أصل ذو قيمة يمكن أن يوفر احتياجات أساسية ويحافظ على قيمته بمرور الوقت. ومع ذلك، لا تزال هناك مخاوف بشأن تأثير صناديق الاستثمار على المجتمعات الريفية وقاعدة الأراضي الزراعية، ومع ذلك كله، فإن اتجاهات الأسواق والتوقعات العالمية كلها تشير إلى أن الاستثمار في الأراضي الزراعية مربح على المدى القصير والطويل، فهو استثمار مدر للأموال عكس الاستثمار في الذهب أو في العملات المشفرة، والعالم بحاجة إلى هذه الاستثمارات في المستقبل، وهو استثمار آمن ضد معظم التقلبات التي أثرت على الاستثمارات التقليدية الأخرى.

# بكين تريد مزيداً من استثمارات «سامسونغ» الكورية

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين أنها ترحب بمزيد من الاستثمارات من قِبَل شركة «سامسونغ» الكورية الجنوبية، في الوقت الذي تكافح فيه الشركات الأجنبية في السوق الصينية للتغلب على الضبابية الجيوسياسية.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، أن رئيس الوزراء الصيني، لي تشيانغ، أبلغ رئيس شركة «سامسونغ» جاي واي لي، الأحد، ترحيبه باستثمارات الشركة في الصين. واستثمرت «سامسونغ» على مدى السنوات الست الماضية نحو 24 مليار دولار في السوق الصينية، وفقاً لمسؤول تنفيذي بالشركة، في تقرير نشرته صحيفة «تشاينا ديلي» التي تديرها الدولة، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. لكن شركة التكنولوجيا الكورية العملاقة قالت إن أعمالها تواجه تحديات متزايدة وسط التوترات بين الولايات المتحدة والصين، خلال تعاملها مع ضوابط التصدير التي فرضتها واشنطن لمنع وصول الصين إلى الرقائق المتطورة.

تجدر الإشارة إلى أن اختيار رئيس الوزراء الصيني للقاء أحد المسؤولين التنفيذيين في «سامسونغ» يعكس تصريحات سابقة أدلى بها الزعيم الصيني، خلال اجتماع ثنائي مع نظيره الكوري؛ حيث شجع مزيداً من الشركات الكورية على الاستثمار والقيام بأعمال تجارية في الصين، وحث على التعاون والحفاظ على استقرار سلاسل التوريد الصناعية. وعُقد اجتماع في سيول، بين ثاني أكبر مسؤول صيني والمسؤول التنفيذي في الشركة الكورية، قبل قمة بين لي والرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول، ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، وهي أول محادثات ثلاثية فيما بينهم منذ أكثر من 4 سنوات. وذلك لتعزيز التبادل التجاري وتأمين سلاسل التوريد وتنمية السياحة من دون تأشيرات، عوضاً عن القضايا الجيوسياسية الحساسة.

### في ظل تضاؤل سيولته وتجنباً لأزمة نقدية محتملة مع بقاء أسعار الفائدة مرتفعة

# صندوق عقاري عملاق يفرض قيوداً صارمة على الراغبين باسترداد أموالهم

ميامي: «الشرق الأوسط»

يعمل صندوق عقاري عملاق بقيمة 10 مليارات دولار، تديره شركة «ستارود كابيتال»؛ ومقرها ميامي، والتابعة لشركة «باري ستيرنليخت»، على الحد بشكل صارم من قدرة المستثمرين على التخارج من استثماراتهم؛ في محاولة منه للمحافظة على السيولة، وتجنب حدوث أزمة نقدية محتملة مع بقاء أسعار الفائدة مرتفعة.

أخبر الصندوق، المعروف باسم «سريت (Sreit)»، المستثمرين، يوم الخميس، بأنه يقيّد عمليات الاسترداد بنسبة 0,33 في المائة من الأصول شهرياً، وهو ما يمثل انخفاضاً يزيد عن 80 في المائة في حقوق السيولة الخاصة بهم. ومنذ إنشائه في عام 2018، سمح الصندوق للمستثمرين باسترداد ما يصل إلى 2 في المائة من صافي أصوله شهرياً، أو 5 في المائة كل ربع سنة. تشمل محفظة «سريت» مباني سكنية في ولاية أريزونا، ومراكز لوجستية في النرويج، وقرضاً كبيراً قدّمته لشركة «بلاك ستون»؛ للاستحواذ على مجموعة الفنادق والكازينو الأسترالية «كراون ريزورت»، وفق صحيفة «فايننشال تايمز».

وفي مواجهة طلبات الاسترداد المرتفعة وتضاؤل السيولة، قال «سريت» إنه سيعمل بشكل متزايد على «استقبال» المستثمرين؛ لأنه يعتقد أن «الاحتياطي الفيدرالي» سيخفض أسعار الفائدة قريباً، مما يوفر «سماء أكثر إشراقاً» يفضل فيها بيع العقارات.

يأتي هذا التقييد وسط تدقيق متزايد في الوضع المالي لـ«سريت» في مواجهة طلبات الاسترداد الكبيرة من مستثمريه. وفي وقت سابق من هذا الشهر، نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» بالتفصيل كيف سحب «سريت» أكثر من 1,3 مليار دولار من تسهيلاته الائتمانية، البالغة 1,55 مليار دولار، ابتداء من عام 2023، حيث استخدم كثيراً من سيولته المتاحة لدفع عمليات الاسترداد، مما تركه يعاني نقص السيولة.

وقد أدى ذلك إلى زيادة خطر نفاد الأموال النقدية دون بيع الممتلكات بسعر بخس أو اقتراض مزيد من الأموال.

وتتعامل صناديق عقارية أخرى مع الضغوط الناجمة عن طابور طويل من عمليات الاسترداد بدرجات متفاوتة. أكبر الصناديق «بلاك ستون ريل إستايت إنكام تراست» أو «بريت (Breit)»، لديه سيولة بقيمة 7,5 مليار دولار، وقد تمكّن، في وقت سابق من هذا العام، من تلبية جميع طلبات الاسترداد. لكن عمليات السحب لا تزال تتجاوز الأموال التي يجري تجميعها، وفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال».

وتستثمر هذه الصناديق، المعروفة باسم صناديق الاستثمار العقاري غير المتداولة، في العقارات التجارية المشابهة لصناديق الاستثمار العقارية المتداولة علناً.

وأعلن «سريت»، آخِر مرة، وجود سيولة لديه بقيمة 752 مليون دولار، اعتباراً من 30 أبريل (نيسان)، مقابل وتيرة استرداد ربع سنوية تبلغ نحو 500 مليون دولار. لكن الصندوق كان من المقرر أن يستنفد ما يقرب من 200 مليون دولار من تلك الأموال النقدية، في الأول من مايو (أيار)، ومواصلة سداد المبالغ المستردة، وفقاً لإيداعات الأوراق المالية المنشورة في 13 مايو.

وستعمل الحدود الجديدة على إبقاء عمليات الاسترداد ربع السنوية عند نحو 100 مليون دولار، مما يحافظ على السيولة النقدية النادرة.

وقال باري ستيرنليشت، الرئيس التنفيذي لمجموعة «ستارود كابيتال»، في 15 مايو، إن العقارات التجارية تواجه أزمة في الميزانية العمومية، على الرغم من أداء الأصول الأساسية.

ومنذ بداية عام 2023، استرد المستثمرون ما يقرب من 3 مليارات دولار من «سريت». وفي الربع الأول، طلب المستثمرون استرداد مبلغ 1,3 مليار دولار نقداً، لكنهم تلقّوا نحو 38 في المائة فقط على أساس تناسبي.

وفي رسالة إلى المساهمين، يوم الخميس، قال «سريت» إنه قرر تقييد حقوق السيولة للمستثمرين بشكل كامل تقريباً؛ لأنه يعتقد أن أسواق العقارات ستتعافى قريباً. وقال «سريت»، في الرسالة: «بوصفنا وكيلاً ائتمانياً لمساهمينا، لا يمكننا أن نوصي بأن نكون بائعاً نشطًا للأصول العقارية، اليوم؛ نظراً لما نعتقد أنه سوق قريبة من القاع مع أحجام معاملات محدودة، وإيماننا بأن الأصول الحقيقية لأسواق العقارات سوف تتحسن».

وفي الربع الأول من العام، قال «سريت» إن عقاراته حققت زيادة بنسبة 7 في المائة في الإيجارات، وهو ما وصفه بأنه «الأفضل في مجموعتنا التنافسية»، لكنه كشف أيضاً أنه باع أصولاً عقارية بقيمة 2,8 مليار دولار للوفاء باستردادات بقيم أقل بقليل من القيمة التي كانت تحملها في دفاترها.

وقالت «ستارود»: «في المجمل، قمنا ببيع ما يقرب من 2,8 مليار دولار من العقارات، بما في ذلك ما يقرب من 1,8 مليار دولار من القروض متعددة الأسر والصناعية والعقارية بربح قدره 335 مليون دولار... حدثت هذه المبيعات في حدود 2 في المائة من إجمالي قيم أصول الصندوق».

ويعني الرفع المالي المرتفع لدى «ستارود» بنسبة 57 في المائة من إجمالي أصولها، أنه لجمع 500 مليون دولار لسداد مستحقات المستثمرين، سيتعيّن عليها بيع أكثر من مليار دولار من الأصول العقارية، وفق «فايننشال تايمز».

وكان المستثمرون والمنظمون يدققون، من كثب، بيانات الاسترداد من الأموال المستثمَرة في الأسواق الخاصة؛ نظراً لأن الأصول الأساسية قد يكون من الصعب تقييمها. وقد أثار ذلك مخاوف بشأن ما إذا كان مدير الصندوق يمكنه توليد المبلغ بالكامل عند بيع الأصول.

# تشوهات أذن الجنين قد تكون مؤشراً مبكراً لاضطراب وراثي نادر

لندن: د. وفا جاسم الرجب

سلطت دراسة حديثة الضوء على أهمية الكشف المبكر والفحص الجيني لمتلازمة «تشارج» (CHARGE)، وهي اضطراب وراثي نادر يتميز بكثير من الحالات الشاذة، ويؤثر على عدة أجزاء من جسم الطفل حديث الولادة، بما في ذلك العين والأعصاب والقلب والممرات الأنفية والأعضاء التناسلية والأذنان.

ويمكن أن يكون وجود تشوهات في أذن الجنين مؤشراً مبكراً لمتلازمة «تشارج»، لذا قد يكون التشخيص قبل الولادة ضرورياً لتأكيد وجود الاضطراب، وهو أمر مهم لأن الأم الحامل قد تتلقى مشورة طبية باستشارة وراثية بناءً على التشخيص الدقيق.

### تشوهات أذن الجنين

في الدراسة التي نشرت في مجلة «Clinical Case Report» في 18 مارس (آذار) 2024 برئاسة تاو لي - من مركز الأبحاث (بي جي آي شنتشن) قسم الموجات فوق الصوتية بمستشفى شيجيا تشوانغ الرابع بمختبر هيبي الرئيسي لطب الأم والجنين بالصين - وزملائه، خضعت امرأة حامل لفحوصات بالموجات فوق الصوتية قبل الولادة في مراحل مختلفة من حملها، ما كشف عن تشوهات في شكل أذني الجنين عند الأسبوع الثاني والعشرين من الحمل، وذلك بعد الشكوك بوجود متلازمة «تشارج».

وقد أثار الاكتشاف الأولي لشكل الأذن غير الطبيعي في الأسابيع الأولى من الحمل الشكوك حول الإصابة بمتلازمة «تشارج»، ومع ذلك رفضت المرأة الحامل إجراء اختبارات ما قبل الولادة، لكن التقييمات الشاملة بعد الولادة، بما في ذلك الفحوصات البدنية، ووضع التسلسل الكامل للجينات أكدت صحة التشخيص.

وتجدر الإشارة إلى أن اسم متلازمة «تشارج» استخدم لأول مرة في عام 1981 بوصفه وسيلة سهلة للإشارة إلى مجموعة من الأعراض الشائعة لدى عدد من الأطفال. وتم ربطها لأول مرة أيضا بطفرات في جين يسمى (سي إتش دي 7)

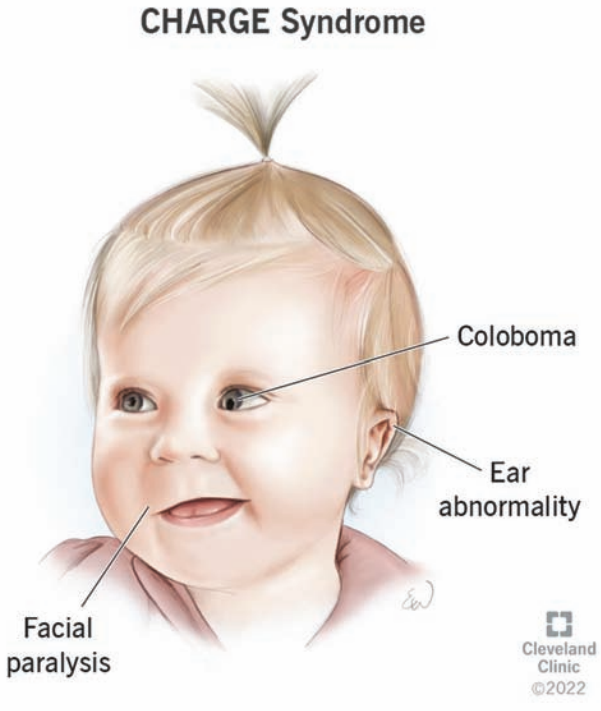


متلازمة «تشارج» تؤدي إلى تشوهات متعددة في العينين والأذنين والوجه (كليفلاند كلينيك)

**بعد رصد شكل الأذن وحجمها يُجرى التحليل الجزيئي للجين المسؤول عن تشوهها**

(CHD7) في عام 2004. إذ يشير الحرف الأول (C) إلى الكولوبوما (Coloboma)، وهي حالة فقدان الأنسجة الطبيعية داخل العين أو حولها عند الولادة، ويشير الحرف (H) إلى عيوب القلب، ويشير الحرف (A) لانسداد الممرات الأنفية بواسطة العظام أو الأنسجة، ويشير الحرف (R) لتأخر النمو والتطور العقلي، ويشير الحرف (G) لتشوهات الأعضاء التناسلية، والحرف (E) لتشوهات الأذن، وهي تشوهات خلقية متعددة.

ومع ارتفاع معدل الوفيات بسببها، فإن من الضروري تشخيصها في مرحلة مبكرة قبل الولادة، خصوصاً وأن تشوهات الأذن الخارجية هي من المظاهر البارزة الوحيدة قبل الولادة في هذه الحالة. ولذا يجب إجراء تقييم شامل لأذن الجنين بواسطة الموجات فوق الصوتية بين الأسبوعين العشرين والرابع والعشرين من الحمل؛ لتحديد تشوهات الأذن الدقيقة التي يتم رؤيتها عادةً خلال هذه الفترة.

### تحليل جيني

وعند الاشتباه في المتلازمة بناءً على شكل الأذن وحجمها وأحياناً موقعها غير المعتاد يتم إجراء التحليل الجزيئي لجين (سي إتش دي 7)، حيث إن التشخيص المبكر قبل الولادة لمتلازمة «تشارج» سيؤدي إلى تحسين نتائج الحمل والسماح بالإدارة المناسبة لرعاية الأطفال حديثي الولادة.

وقد أدى اكتشاف الأساس الجزيئي لهذه المتلازمة إلى زيادة عدد الحالات المبلغ عنها، وتوسيع الشكل الظاهري والتباين السريري. وكانت تشوهات الأطراف هي نتائج سريرية عرضية في هذه المتلازمة، وهي موجودة في حوالي 30 في المائة من الحالات المبلغ عنها، حيث إن حدوث تشوهات الأطراف في هذه المتلازمة يشير إلى أنه ينبغي عدّها جزءاً من نطاق الشكل الظاهري كما يقول هنريكي سيريجاتو من مستشفى إعادة تأهيل التشوهات القحفية الوجهية بجامعة ساو باولو بالبرازيل، وزملاؤه في دراسة سابقة نشرت في مجلة «American Journal of Medical Genetics» في 14 فبراير (شباط) 2024.

وتؤكد النتائج الرئيسية للدراسة على التحديات التي تواجه تشخيص متلازمة «تشارج» بناءً على ملاحظات الموجات فوق الصوتية قبل الولادة فقط، حيث تختلف الأنماط الظاهرية لمتلازمة «تشارج» بشكل كبير، مما يجعل من الصعب إنشاء علاقة واضحة بين شدة الأعراض والطفرات الجينية المحددة.

علاوة على ذلك، تسلط الدراسة الضوء على أهمية الاختبارات الجينية في تأكيد الاضطرابات الوراثية المشتبه بها، والكشف عن طفرة جديدة في جين (سي إتش دي 7) عند الوليد.

ويعد التشخيص المبكر لمتلازمة «تشارج» أمراً بالغ الأهمية للإدارة والتدخل الفعالين. ويوصي الباحثون بإجراء فحوصات الموجات فوق الصوتية بين الأسبوعين 20 و24 من الحمل للكشف عن تشوهات أذن الجنين، ما قد يؤدي إلى إجراء المزيد من الاختبارات الجينية لطفرات الجين، إذ يتيح هذا النهج التدخلات في الوقت المناسب، ويُحسّن فهمنا للحالات الوراثية النادرة، مما يؤدي في النهاية إلى تعزيز بروتوكولات التشخيص، واستراتيجيات العلاج المستقبلية.

---

## البطارية الواحدة تطلق 100 جرعة قاتلة من الرصاص

# نفايات «الطاقة الشمسية» تهدد سكان أفريقيا

القاهرة: محمد السيد علي

تُستخدم تقنيات الطاقة الشمسية لتزويد المناطق التي تفتقر إلى شبكة الطاقة التقليدية بالكهرباء، وهي حيوية لتوسيع نطاق الوصول إلى الكهرباء في أنحاء متعددة من قارة أفريقيا، خاصة منطقة جنوب الصحراء الكبرى.

ومن المتوقع أن تمكن السوق الخاصة لتقنيات الطاقة الشمسية المنزلية، مئات الملايين من الأشخاص من الوصول إلى الكهرباء بحلول عام 2030، بدعم من شركات الطاقة العالمية. ومع ذلك، تعتمد أنظمة الطاقة الشمسية المنزلية في منطقة جنوب الصحراء الكبرى بشكل أساسي على بطاريات الرصاص الحمضية، وهي التكنولوجيا الأقل تكلفة والأكثر استخداماً.

ويحذر علماء من أن غياب البنية التحتية الرسمية لإعادة تدوير نفايات الطاقة الشمسية يمكن أن يشكل مخاطر كبيرة على الصحة العامة والبيئة، مطالبين الحكومات بالتدخل الفوري، وفقاً لدراسة نُشرت في عدد أبريل الماضي، من دورية «الطاقة التطبيقية».

واكتشف الباحثون من جامعة مانشستر البريطانية، الذين يدرسون الممارسات غير الرسمية لإعادة تدوير نفايات الطاقة الشمسية في ملاوي، أن هناك مستويات مقلقة من التلوث بالرصاص ناتجة عن التعامل غير الصحيح مع نفايات البطاريات.

### إعادة تدوير «النفايات السامة»

وتنتشر الممارسات غير الرسمية لإعادة تدوير النفايات السامة، كبطاريات السيارات والنفايات الإلكترونية في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط. والآن، مع الجهود المبذولة لتعزيز التنمية المستدامة والحصول على الكهرباء من الطاقة الشمسية، تزداد النفايات التي تشكل تهديداً للحياة.

ووثّق الباحثون في مجتمعات الضواحي بملاوي أن بطاريات الرصاص الحمضية المستخدمة في أنظمة الطاقة الشمسية المنزلية يتم تجديدها علناً في شوارع الأسواق المزدحمة بواسطة فنيين غير مدركين لسمّية المواد التي يتعاملون معها.

وتعاني أنظمة الطاقة الشمسية المنزلية من معدلات فشل عالية، حيث تتلف بطاريات الرصاص الحمضية، خلال عام واحد فقط، ويُعزى هذا لتصميم النظام وممارسات الاستخدام غير الملائمة، ما يؤدي لتراكم كبير لنفايات البطاريات.

وفي ظل غياب بنية تحتية رسمية لإدارة النفايات، يقوم فنيون بصورة غير رسمية بإعادة تدوير وتجديد هذه البطاريات في الأسواق المزدحمة، حيث لُوحظ أن البطاريات تُكسر بالمناجل، ويُذاب الرصاص فوق مواقد الطهي بالفحم، وتُصنع خلايا البطارية الرصاصية يدوياً. وخلال هذه العملية، يتسرب نحو نصف محتوى الرصاص من كل بطارية إلى البيئة المحيطة، ما يؤدي إلى إطلاق ما يعادل أكثر من 100 جرعة قاتلة من الرصاص من بطارية واحدة، ما يعرض مجتمعات مكتظة بالسكان لخطر شديد.

يقول الباحث الرئيسي للدراسة، الدكتور كريستوفر كينالي من مركز «تيندال» لأبحاث تغير المناخ بكلية الهندسة، جامعة مانشستر البريطانية: «الزيادة في حجم النفايات الناتجة عن بطاريات الطاقة الشمسية المنزلية في منطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا تتسبب في مخاطر كبيرة على الصحة العامة؛ بسبب التلوث بالرصاص، نظراً للنقص في البنية التحتية الآمنة لإدارة النفايات».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن ممارسات إعادة التدوير غير الرسمية الشائعة لبطاريات الرصاص الحمضية تؤدي إلى إطلاق ما بين 3,5 إلى 4,7 كيلوغرام من التلوث بالرصاص لكل بطارية، وهذا يعادل إطلاق ما يقرب من 100 جرعة فموية مميتة من الرصاص في المجتمعات ذات الكثافة السكانية العالية.

وأشار إلى أن هذه المخاطر الصحية ستتفاقم في ظل الأهداف الرامية لتوفير تكنولوجيا الطاقة الشمسية المنزلية لمئات الملايين من الأشخاص بحلول عام 2030، لذلك هناك حاجة ماسة إلى تدخلات آمنة لإدارة النفايات في أفريقيا.

### أخطار صحية

والرصاص هو سم عصبي قوي، ومن المعروف أن التعرض لمستويات منخفضة جداً من الرصاص يؤثر بشكل دائم على نمو دماغ الطفل. وتشير تقديرات منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف» إلى أن 800 مليون طفل في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل يعانون من التسمم بالرصاص.

وأشار كينالي إلى أن إعادة التدوير غير الرسمية لبطاريات الرصاص الحمضية من السيارات وأنظمة الطاقة الشمسية، تشكل سبباً رئيسياً لمخاطر التعرض للرصاص، حيث تشمل المخاطر الصحية الرئيسية للتعرض للرصاص، التسمم الحاد؛ إذ يمكن لجرعات عالية من الرصاص، بمقدار أكثر من 30 غراماً، أن تكون قاتلة.

وحذّر من أن التأثيرات السلبية للتعرض للرصاص على نمو الدماغ وانخفاض معدل الذكاء يمكن أن تؤدي إلى تأثيرات كبيرة على الإنتاجية الاقتصادية في تلك البلدان.

ووفق الفريق، فإن أعراض التسمم الحاد بالرصاص غير محددة، ويمكن أن تختلط بسهولة بينها وبين أمراض شائعة أخرى مثل الكوليرا والتهاب السحايا والملاريا. وفي السنغال، كشفت دراسة حالة عن أن وفيات 18 طفلاً كانت قد تم تشخيصها بشكل خاطئ سابقاً، ناتجة عن التسمم بالرصاص من عمليات إعادة تدوير بطاريات الرصاص الحمضية غير الرسمية.

**طرق إعادة تدوير نفايات الطاقة الشمسية يمكن أن تشكل مخاطر كبيرة على الصحة العامة والبيئة**

### نهج متكامل

ولتحقيق نهج متكامل لإعادة تدوير بطاريات الرصاص الحمضية بأمان في أفريقيا، قدم الباحثون مجموعة من السياسات للحكومات، تشمل تطبيق تشريعات النفايات الخطرة والمعاهدات الدولية مثل «اتفاقية بازل»، وتعزيز التمويل الدولي، وتحسين التنفيذ المحلي لمبادرات الطاقة الشمسية، والاستثمار في بنية تحتية رسمية لإعادة التدوير. وحث الفريق على تشجيع الحكومات المحلية على تطوير فهم أعمق لتأثيرات التسمم بالرصاص، والتعاون مع الدول المجاورة لتنفيذ ممارسات منظمة لإعادة تدوير الرصاص.

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي تعزيز الاستثمار في البنية التحتية لإعادة التدوير من خلال سياسات تشجيع الاستثمار الداخلي مثل الإعفاءات الضريبية والإعانات لتطوير صناعة مربحة تقلل من الأعباء الصحية والاقتصادية الناجمة عن الممارسات الحالية.

---

## دمج بيانات الكاميرات والرادارات لرصد السيارات من مسافات أبعد

# تقنيات مطوّرة للرؤية على الطرق الذكية

لندن: «الشرق الأوسط»

قد تصبح الطرق الذكية التي تصمم بوسائل متقدمة في استشعار المركبات محور مستقبل أنظمة النقل الذكية. وربما ستساعد أيضاً في توسيع «النطاق الإدراكي الحسي» للسيارات التي تتحرك من دون سائق.

### بيانات مدمجة

وفي نهج جديد يدمج بيانات الكاميرات وأجهزة الرادار معاً يمكن الآن رصد مركبات بدقة من على مسافات تصل إلى 500 متر.

يمكن أن تساعد بيانات متواترة في الوقت الحقيقي الفعلي خاصة بالتدفق المروري والكثافة المرورية الأشخاص القائمين على إدارة المدن في تفادي التكدس والاختناق المروري ووقوع الحوادث. ويمكن أن يساعد ما يُطلق عليه نظام «إدراك الطريق» (roadside perception)، الذي يستخدم مستشعرات وكاميرات لرصد المركبات، في إنشاء طرق ذكية تعمل باستمرار على جمع هذه المعلومات ونقلها وتحويلها إلى غرف التحكم.

وصرحت يانيونغ زانغ، أستاذة علوم الكومبيوتر في جامعة الصين للعلوم والتكنولوجيا، بمدينة خفي في تعليقها على هذه التطويرات: «هذا هو العمل الأول من نوعه الذي يقدم حلاً عملياً يجمع بين هذين النوعين من البيانات، ويعمل في العالم الواقعي، وعلى مسافات طويلة تمثل تحدياً بالفعل».

مع ذلك، قد تكون تكلفة تركيب أعداد كبيرة من المستشعرات على جانب الطريق باهظة، وكذلك مستهلكة للوقت بشكل كبير، على حد قول يانيونغ زانغ. ولكي تصبح الطرق ذكية يجب استخدام أقل عدد ممكن من المستشعرات؛ وهو ما يعني ضرورة أن تكون المستشعرات قادرة على رصد المركبات على مسافات كبيرة.

وقد أنشأ فريق البحث الذي ترأسته، نهجاً جديداً لدمج البيانات من كاميرات عالية الدقة وأجهزة رادار الموجة المليمترية، لتطوير نظام قادر على تحديد موقع المركبات في نطاق يتراوح بين 1,3 متر و500 متر. وتم استعراض النتائج في ورقة بحثية تم نشرها مؤخراً في دورية «آي إي إي إي روبوتكس أند أوتوميشن ليترز» لعلم الروبوتات والتشغيل الذاتي.

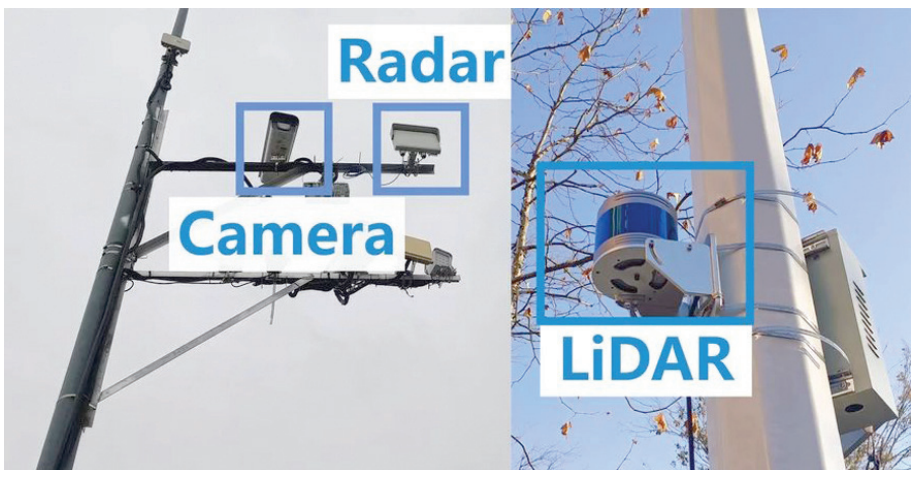


تقنيات الرصد بالرادار والكاميرا والماسح الراداري الضوئي

تقول زانغ: «إذا قمت بتوسيع النطاق إلى أقصى حد ممكن، يمكنك تقليل عدد أجهزة الاستشعار التي تحتاج إلى نشرها».

### دمج أجهزة الرادار والكاميرات

تقول زانغ إن الكاميرات وأجهزة الرادار من الخيارات الجيدة منخفضة التكلفة لرصد المركبات، لكنها على المستوى الفردي لا تعمل بكفاءة على المسافات التي تزيد على مائة متر. لذا؛ يمكن أن يزيد دمج أجهزة الرادار والكاميرات معاً النطاقات بشكل كبير، لكن يتطلب ذلك تجاوز مجموعة من التحديات؛ لأن المستشعرات تقدم أنواعاً مختلفة من البيانات.

في الوقت الذي تلتقط فيه الكاميرا صورة بسيطة ثنائية الأبعاد، تكون مخرجات جهاز الرادار ثلاثية الأبعاد، ويمكن معالجتها لتوفير رؤية عامة من نقطة عليا مثل عين الطائر.

وتوضح زانغ في حديث نقلته مجلة «سبيكترم» الهندسية الأميركية أن أكثر طرق دمج الكاميرات وأجهزة الرادار معاً حتى يومنا هذا تعمل على إسقاط بيانات الكاميرا على رؤية جهاز الرادار الشاملة من نقطة عليا، لكن الباحثين اكتشفوا أن هذا الأمر كان أبعد ما يكون عن المثالية.

لفهم المشكلة على نحو أفضل، ركّب فريق جامعة الصين للعلوم والتكنولوجيا جهاز رادار وكاميرا على عمود في نهاية طريق سريعة مستقيمة ممتدة بالقرب من الجامعة. كذلك ثبّتوا ماسح راداري ضوئياً «ليدار» على العمود للحصول على القياسات الخاصة بموقع مركبة حقيقية، وتم قيادة مركبتين مزودتين بوحدتي «جي بي إس» (نظام التموضع العالمي) ذواتي جودة عالية جيئة وذهاباً على الطريق للمساعدة في ضبط المستشعرات.

النص الكامل على الموقع الالكتروني

### وجهها أكثر من 50 أستاذاً وباحثاً أميركياً في مجال الصحافة

# دعوات مراجعة تقارير «حرب غزة» تجدّد نقاش معايير الإعلام

القاهرة: فتحية الدخاخني

على الرغم من تجاوز الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة شهرها الثامن من دون توقف، يستمر الكلام الحديث عن المعايير المهنية للإعلام في تغطية الأزمات، لا سيما حرب غزة، وسط اتهامات متكررة للمؤسسات الغربية بـ«انتهاك تلك المعايير، وعدم التزامها بالدقة والحياد في التغطية».

وكان الجدل قد تجدد، أخيراً، بشأن «انحياز» الإعلام الغربي للرواية الإسرائيلية في تغطية «حرب غزة»، عقب دعوة وجهها أكثر من 50 أستاذاً وباحثاً في مجال الصحافة في جامعات أميركية بارزة عدة، طالبوا خلالها صحيفة «النيويورك تايمز» الأميركية بإجراء مراجعة خارجية شاملة للقصة الاستقصائية التي نشرتها الصحيفة في وقت سابق على صفحتها الأولى، والتي زعمت حدوث «عنف جنسي» ارتكبه مقاتلو حركة «حماس» خلال هجومهم على غلاف قطاع غزة إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

الأكاديميون الموقّعون على الدعوة، ينتمون إلى جامعات مرموقة، بينها جامعات نيويورك NYU، وبنسلفانيا، ونورثوسترن، وتكساس -أوستن، ولقد طالبوا الصحيفة بـ«تكليف مجموعة من خبراء الصحافة إجراء تلك المراجعة الشاملة والمستقلة للقصة، وإصدار تقرير بالنتائج». وهذا الأمر، عدّه خبراء تواصلت معهم «الشرق الأوسط» بمثابة إعادة إحياء لمفهوم رقابة المواطن على أداء المؤسسات الإعلامية، داعين إلى «تكاتف إعلامي عربي لمواجهة الرواية الإسرائيلية بشأن حرب غزة».

يُذكر أن «النيويورك تايمز» كانت قد نشرت خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تحقيقاً مطوّلاً بعنوان «صرخات بلا كلمات: العنف الجنسي في 7 أكتوبر»، أعدّه المراسل الدولي جيفري غيتلمان واثنان من الصحافيين المستقلين، وزعم، بشيء من التفصيل، حدوث اعتداءات جنسية ألصقها بـ«حماس» خلال هجوم السابع من أكتوبر. ولكن المزاعم جوبهت بتساؤلات وشكوك حول دقتها أو صحتها، لا سيما مع نفي عائلة إحدى الضحايا «تعرّضها للاغتصاب»، إضافة إلى «تناقضات» قدمها أحد الشهود في تحقيق الصحيفة. من جهة ثانية، وفق صحيفة أميركية ثانية، هي «الواشنطن بوست»، أرسل الأكاديميون الخمسون رسالة إلى ناشر «النيويورك تايمز»، وأضافت أن «الرسالة جاءت بعد أشهر من الانتقادات وإثارة القلق، حتى بين فريق النيويورك تايمز نفسه، بشأن صدقية مصادر الصحيفة وعملية تحرير ذلك التحقيق». ونقلت «الواشنطن بوست» عن ناطقة باسم «النيويورك تايمز»، قولها إن «الصحيفة راجعت العمل الذي أُنجز بشأن تلك القطعة الصحافية، وكان هناك رضا بشأن وفائها بالمعايير التحريرية». ولكن، بحسب رسالة الأكاديميين الأميركيين، «تستحيل كتابة مسوّدات دقيقة تماماً للتاريخ في الوقت الفعلي... وبالتالي، يتوجب على المؤسسات الإعلامية أن تكون على استعداد لمراجعة عملها».

مبانٍ مدمرة بعد القصف الإسرائيلي (أ.ف.ب)

**منذ بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة انتشر جدل حول مستوى المهنية**

جيفري غيتلمان (نيويورك تايمز)

والرسالة ذكرت أيضاً أنه «سبق أن اعتمدت النيويورك تايمز وصحف عدة أخرى طريقة المراجعة ذاتها التي يطالب بها الأكاديميون». ولفتت إلى أنه في عام 2004 استعرضت «النيويورك تايمز» تغطيتها للفترة التي سبقت غزو العراق، واعترفت في مذكرة للقراء بأن صحافييها «حدّدوا قصصاً إشكالية استندت إلى روايات مصادر عراقية أصبحت مصداقيتها موضع نقاش عام متزايد».

خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، قال خالد القضاة، عضو مجلس نقابة الصحافيين الأردنيين، معلقاً على خطوة الأكاديميين الأميركيين، «إنها خطوة مهمة، وعلى الصحافة أن تعي أن هناك رقابة من القراء تسهم في تقويمها، وتمنع انفلاتها، وتناشدها تعديل أو حذف محتوى لا يتماشى مع المعايير المهنية»، مضيفاً أن «القراء قادرون على مقاطعة الصحف ومحاسبتها إن أخطأت».

وتابع القضاة أن «أي جهد حقيقي يمارس في الفضاء المفتوح قادر على كشف زيف ما سبق تداوله بشأن الحرب في قطاع غزة من جانب الإعلام الغربي». ومن ثم «هناك ضرورة لمراجعة ما نُشر في هذا الشأن، ومخاطبة الجهات المعنية لتعديله والتدقيق في المعلومات... كون ما ينشر يبقى مسجلاً ومحفوظاً على الشبكة العنكبوتية للأجيال المقبلة، لذا من المهم أن يكون دقيقاً منعاً لتزييف التاريخ».

ومن ناحية ثانية، شدّد القضاة على «ضرورة أن تعمد المؤسسات الإعلامية إلى مراجعة ما كتبته وتدقيقه، والانحياز إلى الفئات المهمشة»، معرباً عن أمله في أن «يمتد حراك الأكاديميين الأميركيين إلى الجامعات العربية لحصر التقارير المسيئة عن الحرب في غزة، ودعوة وسائل الإعلام لتعديلها التزاماً بالمعايير المهنية».

وللتذكير أثار الأكاديميون الأميركيون في رسالتهم «مخاوف بشأن ترتيبات إعداد مثل تلك التقارير»، مشيرين إلى «تعليق أدلى به مراسل التايمز، غيتلمان في مقابلة بعد نشر تحقيق الاعتداء الجنسي، رفض خلالها استخدام كلمة (دليل) لوصف تفاصيل معي في التحقيق لأن الكلمة تشير إلى محاولة إثبات ادعاء أو قضية في المحكمة». وقال الأكاديميون في رسالتهم «تتناقض هذه اللغة بشكل صارخ مع القصة نفسها التي تستخدم كلمة (دليل) في العنوان الفرعي»، في إشارة إلى المعلومات نفسها التي كان غيتلمان يناقشها على ما يبدو في المقابلة.

وجاء في الرسالة أنه «في مارس (آذار) الماضي، ذكرت النيويورك تايمز أن أدلة الفيديو الجديدة تقوّض بعض التفاصيل في تحقيقها الأولي، لكنها لم تُصدر تصحيحاً أو تراجعاً عن القصة المنشورة في ديسمبر»، ما عدّه الأكاديميون «قراراً غير مألوف». ومن جانبها نقلت «الواشنطن بوست» عن الأستاذ في جامعة ريتشموند، شاهان مفتي، أن «الظروف غير العادية تتطلب استجابة من أساتذة الصحافة... فنحن في تعليم الصحافة لا نهدف عادة إلى تعليم العاملين في المهنة كيفية القيام بعملهم». ولفت مفتي إلى «أن النيويورك تايمز غالباً ما تضع معايير المعايير الصحافية في أميركا، وإذا بدأت في خفض المعايير الأخلاقية، فيمكنك التأكد من أن الآخرين سيفعلون ذلك أيضاً».

وحول الموضوع نفسه، قال الإعلامي الكويتي وأمين عام «الملتقى الإعلامي العربي» ماضي الخميس، إنه «لا توجد معايير ثابتة وواضحة في الإعلام الآن». وأضاف في حوار مع «الشرق الأوسط» أنه «لا يوجد حياد إعلامي... فالإعلام العربي يتعامل بعاطفية مع قضايا المنطقة خصوصاً فلسطين، في حين تحكم المصالح الإعلام الغربي، ولقد بدا واضحاً في حرب غزة حجم مصالح الإعلام الغربي مع إسرائيل».

أيضاً، لفت الخميس إلى «مناقشة الروايات المضللة التي نقلها الإعلام الغربي عن حرب غزة خلال الملتقى الإعلامي العربي الماضي». وقال إن «المشكلة تكمن في اعتماد الإعلام العربي على الخطاب العاطفي، وعدم إيصال صوته إلى الخارج، في حين تتواصل إسرائيل بفاعلية مع الإعلام الغربي الذي يعتمد على تل أبيب بشكل أساسي مصدراً للمعلومات». وأكد الإعلامي الكويتي من ثم على «ضرورة العمل إلى إيصال الصوت العربي للغرب والصين وأفريقيا، وتوفير معلومات كافية بلغات مختلفة لدحض الرواية الإسرائيلية المغلوطة»، كما لفت إلى «تبني الأصوات العربية المؤثرة على مواقع التواصل الاجتماعي لتسهم في نشر الرواية العربية والدفاع عنها»، إلى جانب «تكاتف وتكامل الإعلام العربي، والعمل معاً في مواجهة منظومة الأكاذيب الإسرائيلية».

د. ياسر عبد العزيز

## «السوشيال ميديا» والأطفال... و«الدوبامين»!

يوم الخميس الماضي، انضم الملياردير الأميركي الشهير مالك منصة «إكس»، إيلون ماسك، إلى نخبة من الباحثين والمحللين المتخصصين الذين ربطوا بوضوح بين إفراط الأطفال والمراهقين في استخدام وسائط «التواصل الاجتماعي» من جانب، وبين تعرضهم لمشكلات صحية ونفسية من جانب آخر.

وفي مقابلة مع إحدى المنصات -بثَّ ماسك مقتطفات منها على حسابه في «إكس»- أكد هذا الملياردير الذي أظهر شغفاً كبيراً بوسائط «التواصل الاجتماعي»، أن كثيراً من تلك الوسائط «سيئ بالنسبة إلى الأطفال»، كما كان لافتاً في كلامه أنه انتقد المنافسة الضارية بين بعض هذه الوسائط في استخدام برامج «الذكاء الاصطناعي»، لتعزيز قدراتها على جذب انتباه اليافعين، وإطالة زمن استخدامهم لها.

ويتسق ماسك في تحذيراته تلك مع كثير من الانتقادات المستمرة لتلك الوسائط، بسبب توظيفها مؤثرات تُحفِّز هورمون «الدوبامين» الذي يتحوَّل «مكافأة سعادة» تعزز ارتباط المراهقين واليافعين بتلك المواقع، قبل أن تصيبهم بأمراض مثل الاكتئاب والقلق، وربما تدفعهم في مراحل لاحقة إلى الانتحار.

ويقتضي الإنصاف القول إن البحث العلمي لم يكن غائباً عن تقصِّي الأبعاد النفسية والصحية والاجتماعية لاستخدامات وسائط «التواصل الاجتماعي» بالنسبة إلى الأطفال واليافعين، كما أن بعض الحكومات والمشرعين انتبهوا إلى خطورة تلك الوسائط على الفئات الأصغر سناً؛ بل وسَّعوا إلى اتخاذ قرارات وإقرار تشريعات للتجاوب مع تلك المخاطر.

ففي ديسمبر (كانون الأول) من عام 2020 -على سبيل المثال- كانت فرنسا منشغلة بحادث مقتل المدرس صامويل باتي، وما ظهر لاحقاً من ارتباط بين هذا الحادث ووسائط «التواصل الاجتماعي»، الأمر الذي دعا «دائرة التفتيش العامة للتربية» إلى إصدار تقرير عن هذه الواقعة. وهو التقرير الذي أشار بوضوح إلى ما وصفه بـ«خلل في مراقبة شبكات (التواصل الاجتماعي)، ناجم عن ضعف آليات المراقبة والمتابعة»، قبل أن يدعو صراحة إلى «إحداث وتعزيز قدرات لمراقبة تلك الشبكات، وتبادل المعلومات بشأنها مع وزارة الداخلية». لقد انتبهت الحكومة الفرنسية، من خلال وزارة التربية الوطنية وبعض وحداتها، إلى ضرورة إخضاع أداء تلك الوسائط لشكل من أشكال المتابعة، بعدما وجدت إفراطاً من اليافعين وصغار تلاميذ المدارس في استخدامها، بعيداً عن إشراف الأسرة أو توجيهها، وفي غيبة أي مراقبة عمومية يمكن أن ترصد المخاطر وتسعى للحد منها.

ولم تكن الولايات المتحدة الأميركية أيضاً غائبة عن محاولة بعض الإدارات الحكومية التعاطي مع المخاطر الناشئة عن الإفراط في استخدام تلك الوسائط بين تلاميذ المدارس، ولذلك، رفعت «إدارة المدارس العامة» في سياتل، بولاية واشنطن، دعوى قضائية ضد شركات التكنولوجيا الكبرى القائمة على تشغيل وسائط «التواصل الاجتماعي» الرئيسة، في شهر يناير (كانون الثاني) من العام الماضي. وفي تلك الدعوى تم توجيه الاتهام لتلك الشركات بـ«المسؤولية عن تفاقم أزمة الصحة العقلية بين الطلاب، ما أثَّر بشكل مباشر في قدرة المدارس على تنفيذ مهامها التعليمية».

ورغم أن بعض البحوث والدراسات لا يقطع يقيناً بالربط التلقائي بين استخدام تلك الوسائط وبين حدوث مشكلات صحية وعقلية للأطفال واليافعين، فإن كثيراً منها يقر بأن الإفراط في هذا الاستخدام يعزِّز إمكانية حدوث تلك المشكلات، ويُعقِّد الجهود المطلوبة للحد منها.

وفي مقابل تلك البحوث، فإن دراسات ميدانية عدَّة أُجريت في بيئات شتى، خلصت إلى أن الأطفال واليافعين من مستخدمي وسائط «التواصل الاجتماعي» يقبلون على الموضوعات التي تثير العواطف الحادة في منشورات تلك الوسائط، وقد وُصف هذا الإقبال مرات عدَّة بأنه يمكن أن يكون «مَرَضياً».

كما وجد الباحثون أن هؤلاء الأطفال يتأثرون بالمنشورات التي تثير لديهم مشاعر، مثل القلق والصدمة والرهبة، عبر استثارة مناطق معينة في الدماغ، بشكل يتشابه مع تأثير الحصول على المال أو المكافآت والهدايا الضخمة، أو تناول الشوكولاتة، وهي محفزات تصف بدقة ما يفعله هورمون «الدوبامين».

لقد أدت وسائط «التواصل الاجتماعي» أدواراً إيجابية في عملية التعليم والتنشئة، بالنسبة إلى الأطفال وتلاميذ المدارس واليافعين؛ لكن هذه المزايا التي لا يمكن إنكارها لا توازن المخاطر المتولدة عن التلاعب بالحالة الصحية والعقلية والنفسية لهؤلاء الأطفال.

وبسبب أنموذج الأعمال الربحي الذي يحكم عمل هذه الوسائط، وتوظيفها المُسرف للخوارزميات، برفقة مفاعيل آلية التصفح المستمر، وتسخير تجليات «الذكاء الاصطناعي» المُبهرة في إثراء المحتوى وعرضه، سيكون الأطفال واليافعون عرضة لمزيد من المخاطر العقلية والنفسية والاجتماعية، وهو الأمر الذي أثار مخاوف كثيرين، ولم يستثنِ حتى إيلون ماسك.

## ترند

# ما هو تأثير تهديد «غوغل» بوقف «مبادرة الأخبار» في أميركا على الناشرين؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دخلت الولايات المتحدة الأميركية على خط الصراع بين شركة «غوغل» والناشرين بشأن عوائد الأخبار، الأمر الذي عدّه خبراء خطوة قد تدفع دولاً أخرى إلى السعي لإجبار «غوغل» ومنصات التواصل على الدفع مقابل نشر المحتوى الإخباري. وحذّروا من «إمكانية أن يتضرر الجمهور» حال عدم الوصول إلى صيغة ملائمة لحلحلة الصراع.

«غوغل» كانت قد هددت أخيراً بوقف استثماراتها في مبادرة «غوغل للأخبار» داخل الولايات المتحدة، إذا مرّرت ولاية كاليفورنيا مشروع قانون جديداً من شأنه فرض ضرائب على شركات التكنولوجيا الكبرى مقابل الروابط إلى محتوى الأخبار، بحسب ما نشره موقع «أكسيوس» الأميركي الأسبوع الماضي. ولقد دفع تهديد «غوغل» بوقف «مبادرة الأخبار» إلى تساؤلات بشأن تأثير ذلك على الناشرين.

الواقع أن هذه هي المرة الثانية خلال العام الحالي التي تهدّد فيها الشركة بسحب الاستثمار في الأخبار، رداً على مساعي ولاية كاليفورنيا سن قوانين في هذا الصدد، لكن الجديد هذه المرة أن تأثير التهديد سيمتد إلى خارج الولاية وفق تقرير «أكسيوس». ذلك أنه سبق لـ«غوغل» أن أعلنت خلال الشهر الماضي عزمها وقف الاستثمارات في غرف الأخبار بولاية كاليفورنيا، بشكل مؤقت، «حتى تتضح صورة البيئة التنظيمية»، وبدأت بالفعل اختبار إزالة روابط الأخبار من نتائج البحث في الولاية.

من ناحية أخرى، كان الصراع قد بدأ في ظل محاولات كاليفورنيا إقرار قانون «هدفه الحفاظ على الصحافة في الولاية». ثم تفاقم عقب تقديم مشروع قانون جديد في الولاية أخيراً من شأنه فرض ضرائب على شركات التكنولوجيا الكبرى مقابل الإعلانات الرقمية. وحقاً، نقل «أكسيوس» عن مصادر مطلعة في «غوغل» قولها إن «الشركة قلقة من مشروع قانون ضريبة الإعلانات الجديد في كاليفورنيا الذي يمكن أن يشكل سابقة قد تمتد إلى ولايات أخرى». وكانت لجنة الضرائب بمجلس شيوخ كاليفورنيا قد وافقت على مشروع قانون «ضريبة الإعلانات» يوم 8 مايو (أيار) الحالي.

مهران كيالي، الخبير في إدارة وتحليل بيانات «السوشيال ميديا» في دولة الإمارات العربية المتحدة، رأى أن «شركة (غوغل) تشعر بالقلق بشأن مشروع القانون الذي يهدف بحسب مؤيديه إلى تنشيط صناعة نشر الأخبار المحلية». وأوضح خلال حوار مع «الشرق الأوسط»، أن «الإشكالية الرئيسية في هذا الموضوع أن العائد من الإعلانات لا يغطي الكلفة التي تطالب الحكومات بتسديدها للناشرين مقابل محتواهم»، وتابع أن «هذا الخلاف بدأ منذ سنوات طويلة بين منصات التواصل الاجتماعي و(غوغل) من جهة والحكومات والمواقع الإخبارية من جهة أخرى، وحتى الآن لم يتسنَّ الوصول إلى صيغة ترضي جميع الأطراف، لدرجة أن منصات التواصل و(غوغل) بدأت بفرض قيود شديدة على المحتوى الإخباري، ولذا يكون الخاسر هو القارئ».

كيالي أشار إلى أن «تقييد نشر الأخبار على (غوغل) ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى سيكون له أثر كبير على الناشرين، لأن المواقع الإخبارية لم تجد حتى الآن وسائل بديلة، جادة ونافعة، لترويج ونشر محتواها». إلا أنه يلفت إلى «حجم الاستنزاف الذي يتعرّض له الناشرون بسبب حرمانهم من العوائد المادية للمحتوى الذي ينتجونه، لا سيما مع اعتماد القراء على تصفّح الأخبار عبر منصات التواصل، ومحرّك البحث (غوغل). وبالفعل، فإن هذا الصراع بين (غوغل) والناشرين قديم، وقد سبق بعض الدول ولاية كاليفورنيا في هذا المجال، منها أستراليا التي سنت عام 2021 قانوناً أجبر شركات التكنولوجيا على التفاوض مع الناشرين بشأن عائدات الأخبار، وتبعتها كندا بقانون مماثل».

وخلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، أشار محمد فتحي، الصحافي المصري المتخصص في الإعلام الرقمي، إلى أن «الصراع بين (غوغل) والناشرين قديم جداً؛ سواء داخل الولايات المتحدة أو في دول أخرى حول العالم... وفي ظل الظروف الاقتصادية الراهنة تظهر (غوغل)، التي تمتلك أكبر حصة إعلانية على الإنترنت، باعتبارها الفرس الرابح للناشرين». وأردف أن «الخلافات بين (غوغل) والناشرين تتمحور حول نسبة ما يحصل عليه الناشرون من عائدات الإعلانات، التي تعرض مع محتواهم على (غوغل)، في حين ترى (غوغل) أنها تدافع عن حصتها في السوق، وأنها تساعد الناشرين في الوصول إلى جمهور أكبر».

وبحسب فتحي، فإن «القانون المزمع تمريره في كاليفورنيا قد يجبر (غوغل) على إعادة التفاوض مع الناشرين بشأن شروط استخدام المحتوى، وهو ما يؤدي إلى زيادة إيرادات الناشرين، وفي الوقت نفسه يزيد من تكاليف (غوغل)».

## تستعير صورتها من المظاهر الجسدية

# صيغ عديدة من ألبسة الكتب

**شرف الدين ماجدولين**

في رواية جوزيه ساراماغو «دليل الرسم والكتابة» يتحدث السارد على لسان البطل الممتهن للرسم والساعي للكتابة، فتُركّب الرواية على إيقاع كتابةِ الرسامِ لسيرته، الحافلة بترددات العمل في المشغل، المختبر الصغير الذي يتحول، عبر لحظات اليوم، إلى مكتب ومطبخ وصالة استقبال، لمحاورات الضيوف ولأمزجة الموديلات، مقلّباً عبر فقرات متراسلة أحوال الاشتغال تحت الطلب، لإنجاز بورتريهات، قد لا تقنع الرسام لكنها تغوي الزبون. وسرعان ما تتحول الرواية إلى شهادة على زمن التحول الكبير في البرتغال غداة ثورة البنفسج، وما واكبها من قلاقل، موحياً في مقاطع متعددة بهوس الرسام - الكاتب بوعي للذات والأمكنة والإبداع، أشبه ما يكون بولادات متلاحقة؛ حيث يقول في مقطع دال: «عندما أشرع في رسم لوحة جديدة: القماش الأبيض، الأملس، غير المهيأ بعد، هو شهادة ميلاد بيضاء، وأعتقد (أنا كاتب السجل المدني بلا دفتر) أن بوسعي تسجيل تواريخ عديدة وأن أدون مواليد مختلفة ستخرج مني هذه المرة، على الأقل لمدة ساعة واحدة» (ص 8).

وعلى غرار ساراماغو يستعير عدد من الكتّاب صفات التكوين الجسدي لتمثيل وعيهم بالكتابة، فيعدّون صعوبات التعبير «مخاضات»، والأفكار التي لم تحبّر على ورق «أجنة»، كما يسمون الإصدارات الجديدة «مواليد»، ويمحضونها عواطف لا تخلو من أحاسيس الأبوة والأمومة. فتتقلب مشاعرهم تجاهها، تقلبها بصدد أبنائهم الحقيقيين، من حبور وغبطة وأمل وخيبة وحسرة ويأس. وسرعان ما يتعهدون ما قد يصوغونه من روايات ومسرحيات وأبحاث نقدية وفكرية بالرعاية، ويعبدون لها مسالك العبور، بترتيب مواعيد القراءة والتوقيع، والسعي إلى تأثيرها في المجتمع، وارتقائها أعلى المراتب، تماماً مثلما يتعهدون رضّعاً وأطفالاً، ثم لا يلبثون أن يتركوا تلك الكتب تتيه في دنيا المطبوعات، وتشق طريقها وحيدة دون سند، ويستعملون تعابير تنم عن النضج، من قبيل: «إن الكتاب أضحى ملكاً للقارئ»، أي أضحى عضواً في أسرة بديلة تتلقاه بأحاسيس مختلفة عن مشاعر العطف الأبوي.

حنيف قريشي

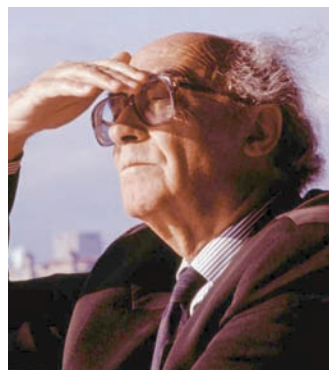

ساراماغو

هذا التماهي بين الامتدادين الورقي والجيني، يفسر إلى حد كبير تلك السلوكيات العصابية التي تنتاب محاولات التأليف، حيث تُغتال الأفكار في بدايتها أحياناً، أو تمزق المخطوطات في منتصف الطريق، ممهورة بلوعات شبيهة بتلك التي تتخلل إسقاط الأجنة؛ خوفاً من المجهول، أو عدم اقتناع بالجنين ورغبة في عدم معانقته لدنيا الناس. كما أن الحفلات المرافقة لصدور المطبوعات تزدهر بحسب التجارب والخبرات، ففرحة الكتاب الأول تماثل الحبور بالمولود الأول، الغبطة ذاتها التي لا تلبث أن تخفت تدريجياً، حتى تتحول إلى ما يشبه اللامبالاة، فأصحاب المؤلفات الكثيرة قد لا يمثل صدور عمل جديد لهم، إلا رقماً مضافاً، تماماً كأصحاب الذرية الوفيرة الذين يزهدون في دعوة الناس للولائم.

من هنا يمكن تفهم تلك المصائر المتشابهة التي يتلقاها الكتاب وكتبهم في الحياة، بحيث تحل بهم نكبات متماثلة، فإحراق الكتب هو حرق لجثامين افتراضية، ذلك ما فعله الكاردينال سيسنيروس بالمخطوطات الأندلسية، وما فعله النازيون بكتب خصومهم العقائديين، شأن مئات الأنظمة القمعية عبر التاريخ التي تفننت بحرق الكتب، وإعدام مؤلفيها بأشد وسائل الفتك تعذيباً. يتحدث سلمان رشدي في سيرته التي حملت عنوان «جوزف أنطون»، عن عشرات المظاهرات الممتدة من باكستان إلى لندن، ومن القاهرة إلى طهران، والتي يُمَثَّل فيها بجثمان الكاتب رمزياً، عبر تمزيق صوره وكتبه أو إحراقها، كما أن إحراق الكاتب

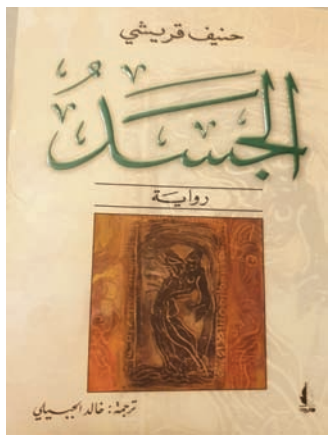


لمؤلفاته - مثلما فعل أبو حيان التوحيدي - يتجلى أشبه ما يكون بانتحار مجازي، لا يختلف كثيراً عن إضرام النار في الجسد.

والحق أن للجسد دوماً تطلعاً إلى تخطي لحائه، والتحول إلى معنى، وإلى نسغ مخفي، قد لا يستوعبه المرئي، ذلك ما تسعى الرواية إلى كشفه في صيغ تخيلية معقدة، عبر مفردات ومجازات شارحة للأسرار والألغاز الجسدية، والأحاسيس المتفاقمة تجاه كتلة الأعضاء السويّة أو المشوهة، وما يعترضها من استيهامات تلتصق بالذوات دون أن تكون جزءاً منها. بخلاف اللوحة التي لا يستهويها الشرح أو استخلاص المعنى لما هو ظاهر يتحدى النظر، فهي تسعى إلى تحويل تلك الأسرار إلى احتمال بصري آخر، يتجاوز الثابت المحسوس بالعين التلقائية العابرة.

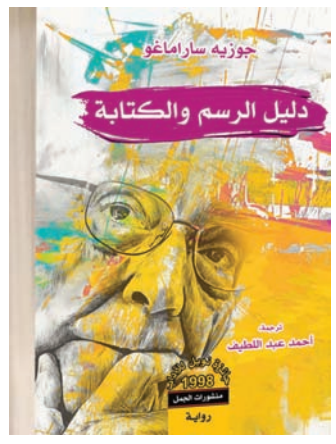


في رواية «الجسد» لحنيف قريشي، ثمة شخص يعيش تجربة الانتقال من جسد إلى جسد بديل ويحتفظ بقدرة تذكر الجسد السابق، ليس بوصفه كياناً عضوياً، بل بما هو ذاكرة أحاسيس؛ في الرواية نكتشف معنى اللحاء الجسدي ونسغه، الذي يحتاج إلى ترجمة وتحليل عبر خطاب يجرده من مظهريته، وفي مقطع من الرواية يتحدث السارد عن هوس الزينة واللباس لدى النساء قائلاً: «عندما يتعلق الأمر بأجسادهن، فهن يعتقدن أنهن يرتدين ما بداخلهن إلى الخارج»، بتعبير آخر يتحول الطراز إلى لعبة كشف للنوايا والبصائر والاستيهامات، لكن القول الروائي هنا يبقى احتمالاً يبرر ما يجري من سلوك تجاه هذا الشيء الخارجي المرئي، محاولة لإظهار النسغ بصرف النظر عن اللحاء، وهو ما تعاكسه اللوحة بمعنى ما، حين تجعل الظاهر يقول كل شيء.

في لوحات فن النهضة تطالعنا أجساد نساء وأطفال تشبه الملائكة، بعضها نبتت له أجنحة وأخرى تتمدد متطلعة إلى الأفق، تنطق كلها بوداعة ناعمة، واكتناز لا يستثير أي اشتهاء، فثمة شيء مقدس ومهيب وأسطوري يشوش حاسة الامتلاك البصري للجسد، وينزع عنه قابلية اللمس، لكنه يبقى في النهاية جسداً مرئياً، هنا لا يضع الرسام احتمالات معنوية، مخفية، هو يكشف ويسطر النسغ، ينزع التلقائية عن الكيان ويحوله إلى جسد ناطق. وبالعودة إلى رواية ساراماغو «دليل الرسم والكتابة»، تجد الكاتب الرسام يركز على وضع الخروج من الاعتيادية إلى مجابهة إرادة الموديل: «أعرف أن اللوحة رسمت بالفعل قبل الجلسة الأولى من تكليفي، وأن كل عملي سيكون إخفاء ما لا يصح إظهاره، أما العيون فعمياء. الرسام وموديله دائماً ما يكونان مرعوبين ومضحكين أمام القماش الأبيض، أحدهما يخاف أن يرى نفسه على حقيقتها في اللوحة، والآخر يعرف أنه ليس بوسعه أبداً القيام بهذه الوشاية» (ص 10).

في لوحات النساء العاريات عبر تاريخ الفن لا نتطلع دوماً إلى تقاسيم متماثلة؛ ولكن إلى أجساد تنتج أثراً بصرياً عبر مقامات معنوية، من «مايكل أنغلو» إلى «موديغلياني»، مروراً بـ«غويا» و«ماتيس» و«رامبرانت»، ثمة لحاءات لا تحتاج للباس لتخرج الداخل، كما تقول العبارة الروائية لحنيف قريشي، بل تقوله عبر القشرة الصاعقة لتفاصيل الكتلة، أمر لا يحتاج إلى كثير ثرثرة لينقل معنى هذا الشيء الذي نسكنه ونعيش عبره ونموت حين تشيخ أعضاؤه، ونسعى إلى إسكانه التراب أو تحويله إلى رماد، مسترجعين نسغه الخالد عبر صور تسكن الذاكرة.

وتسترسل الاستعارة من تمثل الإنجاز الكتابي بوصفه ولادة وتخليقاً لأجساد، مروراً بالإعدام الرمزي لأجساد الكتاب عبر إحراق كتبهم، وانتهاء بوصل الطباعة بنموذج الموضة التي تستعير أقنعة للأجساد، فالكتب كالأجساد تتطلب عناية بالمظهر للبروز بين الناس، وبحاجة إلى مساحيق، وحلي، وأردية رفيعة، في النهاية ليس كافياً أن تكون جميلة أو عميقة أو بليغة، ثمة ضرورة حاسمة لبلاغة مظهرية، تضحى عنواناً على الذوق والرفعة والعبقرية المضمرة وراء الغلاف، لهذا يمكن أن نصف كتباً شديدة التأثير والعمق بالبداوة، لأنها ترتجل أغلفتها كيفما اتفق، فالأساس (بالنسبة لها) هو السّتر، شيء شبيه بأردية السلفيين الخانقة للأجساد، كما يمكن أن توحي لنا كتب أخرى بالأناقة بالنظر إلى شكل الغلاف وتصميم صوره وخطوطه ونوعية الورق المستعمل ووزنه وسعره، وهو مظهر يكون أول ما يلفت الانتباه بالنسبة للكتب مثلما تكون الألبسة هي ما يلوي أعناق الناظرين في الشارع. وهكذا قد تجد أمامك صيغاً كثيرة من ألبسة الكتب، تستعير صورتها من سجايا الأجساد المظهرية تراوح ما بين المحجوبة والمنقبة والجريئة والفاضحة والفقيرة والباذخة والحداثية و«الهوت كوتير».

---

# عدد أول من مجلة سعودية للدراسات المقارنة

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

صدر في الرياض عن الجمعية السعودية للأدب المقارن بجامعة الملك سعود العدد الأول من المجلة الفصلية «قارن» التي تعنى بالدراسات المقارنة، وتنشر أوراقاً بحثية باللغتين العربية والإنجليزية (مع سعيها لزيادة عدد اللغات مستقبلاً)، وذلك في مسعى لاستكشاف المساحات المشتركة بين الآداب المختلفة مع إبراز وجوه التمايز بينها أيضاً. وتولي المجلة، كما اتضح من مقدمتي رئيس تحريرها د. سعد البازعي، للجانبين العربي والإنجليزي، وكذلك من محتويات العدد، أنها تولي الأدب العربي وأدب الجزيرة العربية بصفة خاصة أهمية فيما تنشر من أوراق بحثية محكمة.

المجلة تصدر عن جمعية للأدب المقارن تأسست في جامعة الملك سعود قبل عامين وتشرف عليها هيئة تحرير تتضمن مشرفاً عاماً هو رئيس مجلس إدارة الجمعية د. إبراهيم عزيزي، وعضوية عدد من الأساتذة والأستاذات المتخصصين من داخل الجامعة وخارجها، ففي هيئة تحرير المجلة عدد من الأسماء التي تعمل في جامعات عربية وغربية. تضمن العدد الأول من المجلة أوراقاً لمجموعة من الباحثين السعوديين والعرب وأبحاثاً أصلية وأخرى مترجمة. من بين تلك الأبحاث العناوين التالية:

«صورة العربي في كتاب عهد النساك» للدكتور صالح الحربي (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)، و«بلاغة الفقد: الشاعر المكفوف بوصفه حكاءً» للدكتور معجب العدواني (جامعة الملك سعود)، و«من هذا في المرآة؟» للكاتب البرازيلي ألبرتو موسى، ترجمة د. وائل حسن (جامعة إلينوي الأميركية)، و«موسيقى عربية في آذان غربية: توصيف لموسيقى الحجاز في القرن العشرين» لآن فان أوستروم، ترجمة د. عبير العباسي من جامعة الملك عبد العزيز؛ إلى جانب مراجعات كتب وفصل من رسالة دكتوراه حول الأدب التركي الحديث للدكتورة هيفاء التويجري.

---

# حتى البحر يموت

**حيدر المحسن**

كافيه «السلسلة» هو المقهى الوحيد الذي يطلّ على شاطئ الإسكندرية ويظهر فيه البحر ممتداً، شاسعاً، لا نهائياً. لكن القرب من البحر في الصباح الأول يصيبنا بنوع من الجنون المحبب، يشبه في بعض وجوهه زيارة المتاحف والمقابر، ويسكننا عندها ذهول يُقارب الانخطاف فنبدو مثل أشخاص مسحورين. أحفظُ هذه الكلمات لأمين معلوف:

«لو غلقتُ الأبواب أمامك فأبحر على متن سفينة، لأن هناك مدينة تنتظرك».

عضّني قلبي وأنا أردّد هذا الكلام. هل الإسكندرية هي مكاني المأمول؟ لكني بلغتها بواسطة الطائرة والباص، وما الفرق بين الطرق الثلاثة؛ البرّ والبحر والجوّ؟ المهمّ هو أن تنفذ من بين شقوق الموت الذي سببه العجز والكآبة بأي وسيلة. يفضّل ماركيز السفر بواسطة القطار، لأن الجسد يبلغ المكان المقصود مع الروح، وفي الطائرة تتأخّر الروح عن الجسد يومين أو ثلاثة أيام، أما عن طريق البحر فإن الاثنين يصلان معاً ما إن ترتفع المرساة.

جلستُ نحو ساعة وتناولتُ فطوري، ثم قمتُ أتمشّى على الكورنيش، والسماء أخذت ترشّ ألوانها على الموج وهو يعلو، ويتحدر، ثم يتكسّر، كأنه مرآة عظيمة تتحطم إلى شظايا تذوب مباشرة في الرمل. كم يبدو مسحوراً هذا الكهل الذي يدير ظهره إلى البحر ويغطي عينيه بنظارة سوداء، ويدخّن؟ امرأة تشغل يديها بأعمال الحياكة وتشرب العصير وتأكل الجبس، وتُدير ظهرها إلى البحر هي الأخرى. أما أكثر الذين صادفتهم انخطافاً فهي عجوز ترتدي ثوباً رمادياً غامقاً مع زنّار أزرق، وتسبّح بمسبحة تتدلّى إلى الأرض. كأن هؤلاء الثلاثة نقلوا لي انعكاسات قديمة لأشخاص عاشوا في الماضي، وانقرضوا، وأعادهم البحر إلى الحياة في هذا الزمان. إنهم يديرون وجوههم عن البحر كي لا يبصروا في البعيد صورهم الأولى. إخفاء حقيقي لوميض الشهوة في العينين إلى الماضي، خصوصاً الكهل بنظارتيه المعتمتين. ها هو يأخذ نفساً عميقاً من سيجارته، ويحدّق في

خيلاء إلى جدار المبنى المقابل، في الجهة الأخرى من البحر. ربما كانت العجوز ذات الزنّار والمسبحة تعيش قبل آلاف السنين بصورة كاهنة في معبد فرعوني أو هيليني، كلّ شيء جائز في هذه الحياة العجيبة، ولو عدنا إلى مثل هذا اليوم من عام 2024 قبل الميلاد، فمن المحتمل أننا نجد المرأة التي تجلس على المسنّاة وتحوك كنزة لزوجها كانت أميرة هذه البلاد، وتملك مئات العاملين والعاملات العبيد يطرّزون لها بدلة العيد السعيد. إنه افتراض لا غير، والمنطق والعقل السليم لا يحاسبان أحداً أن يذهب بعيداً في خياله، ما زال يسكن خارج أسوار مستشفى المجانين.

عندما غابت الشمس في المساء قلّ وهج البحر، وصار له لون الفولاذ المغسول والمترع بالقوة. كان يعبر السماء في تلك اللحظة سربٌ من طيور مهاجرة يأخذ شكل سهم. من هو الرامي، وما هو الهدف؟ في المدن البحرية تأخذ شوارعها، وحتى البعيدة منها، رائحة البحر التي تجعل سكانها يختلفون في النكهة وفي الطباع عن البقيّة، حتى يمكن القول إنهم كائنات بحرية من كثر ما جاوروا البحر. عندما آويتُ إلى فراشي في التاسعة مساء كنت أفكّر في أمر الرجل ذي النظّارتين السوداوين، وكيف كان يعيش قبل خمسة آلاف عام.

أول مرة رأيت فيها البحر كانت في باكو. ما زلت أذكر كيف أثارت تلك النظرة لدي حاسة الشمّ، وأخذت أشاهد الماضي كله مجتمعاً، لأني كنت أشمّه. جميع الذين عاشوا في السابق، أجيال وأجيال، أسلافي وأجداد غيري من البشر، وجميع المباني التي اندثرت، والحدائق، وكذلك الغيوم التي عبرت سماء تلك القرون القصيّة... كلّ ذلك صار أمامي في لوحة واحدة؛ هي صورة البحر. كيف يمكن مجاورة العين مع الأنف في مقاربة التجربة، فيعمل هذا، وتأخذ البصيرة ناتج العمل؟ لا أستطيع شرح الأمر، لكنه حدث بالفعل، وصار أن ظلّ يتكرّر معي كلما شاهدتُ أمواج البحر التي تموت وتحيا وتموت، كأنها الحياة القديمة تعود إليها الحياة بعد أن ماتت.

الخلود للنوم في وقت مبكّر هو مفتاح السعادة، فهو يضمن لك الاستيقاظ مع الطير الأول، والوقوف على معجزة الخَلق. إن السير على غير هدى لا يقود أبداً إلى نتائج حسنة، ومتى يتعلّم الإنسان أن مبلغ السعادة لا يكمن في الاسترخاء والراحة ولعب البوكر والشرب وممارسة الجنس، كلّ هذا في وقت واحد؟ لا أدري أين قرأت هذا، أم أنه من تأليفي: «علينا أن نكون أطفالاً أبداً، لا صبيانيين». أسندتُ أذني إلى ظلام الوسادة الناعم، وكان وجه العجوز ذات المسبحة يختفي في ظلام الغرفة، ويظهر من نقطة في أفوله، كأن شعاعاً ضئيلاً من شرنقة تحيط بالوجه.

لكني لا أستطيع النوم وأنا أسمع هدير الموج قريباً من غرفتي في الفندق، يهدر ويزبد. «حتى البحر يموت» يقول لوركا، وكان عليه أن يستثني بحر الإسكندريّة. نهضتُ وأغلقتُ النافذة والأباجور كي لا يصلني صخب الشارع والبحر. يمكن للرياح القويّة أن تكون تذكاراً، وكم هو شعور بالراحة ذلك الذي يبعثه تحقيق حنين ما. كانت أمي تطفئ الضوء في غرفة نومي ويحلّ عندها صمت وحيد وعميق، تزيد من حدّته الرياح التي تدفع النوافذ والجدران تريد أن تخرقها دون كلل. ثم ترتفع شيئاً فشيئاً أغنية تتردّد ألحانها مع قمر النخيل الذي يعبر حديقتنا ونافذة غرفتي. إن نبحتِ الكلابُ، فليست علامة على أنك يجب أن تركض ممتطياً فرسك. أين قرأت هذه الجملة؟

لو أني سُئلتُ عمّا تمتاز به مدينتي (العمارة) عن غيرها لأجبت فوراً هي الرياح القويّة في جميع الفصول، تعبرُ البساتين والأنهار من جميع الجهات. تغلق أمي الباب، ويغمرني شعور بأن الريح ابتعدت إكراماً لأمي، وهذه ميزة بيتنا عن بقية بيوت الحيّ، والمدينة، والبلاد. كنت أصغي إلى العالم الذي كان حيّاً في الماضي في إغواء ريح جديدة، وأقلّب عيني في ظلام الغرفة واعتقدتُ أنني نمتُ واعترتني موسيقى القمر، وكانت الموسيقى تنتهي لتضيئني الأحلام. لكني لا أستطيع النوم حتى الآن، الفجر بعيد وأمي بعيدة، وما زلت أسمع صخب الموج العالي من البحر القريب. أنا أنتظر النوم، وكأني أنتظر دون انتظار شيء، ثم بدأت أفكّر بالنوم بجديّة، وعندما مات البحر في لحظة جاءت الغفوة، وكنت أتصل بالعالم المنبثق من الماضي، وكنت أعدو بين الماء والغيمة، بين النوم واليقظة، وكان البحر ناضجاً ويدور من حولي بصخوره وبسحره، خطوته عجلى، وفي يده محارة. أفتح المحارة، ويطلع لي نور، أو هالةٌ، أو نار مقدسةٌ كأنها تقولبت بين مصراعي صدفة محززة، وكانت ترقص في النار امرأة سوداء الجديلة عسليّة العينين، وقرصان ضخم الجثة مثل عملاق يمدّ لها سيفه، ويصرخ بها:

### الفيصل قال إن رعاية خادم الحرمين الشريفين دليلٌ على الاهتمام بالرياضة

# نهائي كأس الملك في «ملعب الجوهرة»... الجمعة

الرياض: «الشرق الأوسط»

تُجرى يوم الجمعة المقبل المباراةُ النهائيةُ على «كأس الملك» لكرة القدم تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية في جدة.

من ناحيته، عبّر الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، عن خالص الشكر وعظيم الامتنان لخادم الحرمين الشريفين على رعايته الكريمة لهذه المناسبة الغالية على قلوب كل الرياضيين في المملكة.

وقال في تصريحٍ صحافي: «تجسد هذه الرعاية الدعم اللامحدود من القيادة العليا في البلاد للقطاع الرياضي، الذي يسير وفق مرتكزات (رؤية السعودية 2030)، بما تحمله من تمكين لشباب وشابات المملكة، وتعزيزاً لحضور المملكة في مختلف المجالات، على رأسها المجال الرياضي».

وأضاف وزير الرياضة: «الرعاية الكريمة من خادم الحرمين الشريفين تعدّ تكريماً للرياضة والرياضيين، وتعكس الاهتمام الكبير الذي يحظى به القطاع الرياضي، ما أسهم في تحقيق قفزاتٍ متوالية خلال المرحلة الماضية، وجعل المملكة محطّ أنظار العالم، ومركزاً للرياضيين؛ إذ استضافت أكثر من 100 فعالية عالمية من عام 2018، حضرها أكثر من 2,6 مليون زائر، إلى جانب الاستمرار في استضافة أكثر من 30 فعالية حتى نهاية عام 2024».

وهنأ في ختام تصريحه فريقي الهلال والنصر على وصولهما للمباراة النهائية على الكأس الغالية، متمنياً لهما التوفيق وتقديم مستوى متميز، يعكس تطور كرة القدم السعودية.

وسيتنافس الهلال والنصر على الفوز بجائزة مالية قدرها 10 ملايين ريال سعودي، وهي أكبر جائزة يحصل عليها نادٍ على المستوى العربي والآسيوي.

### «لجنة الانتخابات» أعلنت المراحل الزمنية... والمهيدب وناظر يتأهبان للكشف عن «القوائم»

# من سينافس فهد بن نافل وخالد الغامدي على رئاسة الهلال والأهلي؟

الرياض: فارس الفزي

تعود انتخابات مجالس إدارات الأندية السعودية «غير الربحية» إلى الواجهة من جديد؛ وسيبدأ المرشحون المحتملون تجهيز قوائمهم بدءاً من الأسبوع المقبل حيث تنطلق الفترة الزمنية للانتخابات التي حددتها «اللجنة العامة للانتخابات» في وزارة الرياضة.

ووسط حالة من الغموض في ناديَي الهلال والأهلي، يبدو أن نادي النصر يترقب ترشح رجل الأعمال السعودي إبراهيم المهيدب لرئاسة النادي، دون أي معلومات حول قائمته ومن ستضمه من أسماء وخبرات.

واشتهر المهيدب بدعمه نادي النصر منذ نحو 10 سنوات، وحمل اسم «عضو شرف» ثم «العضو الذهبي»، وبرز بشكل لافت بصفته مالك إبل في «مهرجان الملك عبد العزيز لمزايين الإبل».

المهيدب شخصية معروفة في مجال العقارات والمقاولات والاستثمار في طب الأسنان والفندقة.

وسيحل مكان مسلي آل معمر، رئيس مجلس إدارة نادي النصر الذي غاب عن المشهد تماماً في هذا الموسم؛ إذ لم يكن لديه أي حضور إعلامي لمصلحة ناديه، واختفى عن الوجود في الصفقات الرسمية التي أبرمها النادي، في الوقت الذي كان فيه غريمه التقليدي يبرز رئيسه فهد بن نافل.

وزارة الرياضة أعلنت أمس المراحل الزمنية لانتخابات الأندية الأربعة الكبار (الشرق الأوسط)

ورغم الحضور المؤثر للرئيس التنفيذي الإيطالي في نادي النصر غويدو فينجا، فإن نظيره في الهلال كان غائباً بشكل كبير إلا في تصريحات تنشرها وسائل الإعلام الأجنبية وبحضور ليس لافتاً في المشهد الهلالي.

في شأن نادي الاتحاد، تبدو مرحلة أنمار الحائلي، رئيس النادي، قد انتهت في الوقت الذي أعلن فيه لؤي ناظر ترشحه لرئاسة الاتحاد وسط الجدل السلبي الذي عاشه الحائلي بسبب تواضع نتائج فريقه وحضوره خامساً في ترتيب الدوري السعودي بعد أن كان بطلاً في الموسم الماضي.

لؤي ناظر لم يكشف أيضاً عن قائمته الرسمية التي سيدخل بها وسط توقعات بأسماء لافتة لتقوية موقفه أمام الناخبين في النادي. ووفق مصادر «الشرق الأوسط»، فإن الدكتور خالد العيسى الغامدي سيترشح بقائمته ذاتها في الانتخابات الخاصة بالنادي الأهلي، والحال ذاته بالنسبة لنادي الهلال، حيث سيترشح فهد بن نافل.

في الأهلي لم تبرز حتى اللحظة أي قائمة محتملة، والأمر نفسه مع الهلال، فيما ستتضح الصورة أكبر قبل نهاية الأسبوع الحالي.

**اشتهر المهيدب بدعمه نادي النصر منذ نحو 10 سنوات وحمل اسم «عضو شرف» ثم «العضو الذهبي»**

وأعلنت اللجنة العامة لانتخابات الأندية الرياضية السعودية غير الربحية فتح باب الترشح لرئاسة وعضوية المجالس في أندية: الهلال، والاتحاد، والنصر، والأهلي، وذلك ابتداءً من يوم الاثنين 3 يونيو (حزيران) المقبل حتى الجمعة 7 يونيو، وسيتبع ذلك فحص وإعلان القائمة الأولية للمترشحين والناخبين لمدة 5 أيام من 8 يونيو إلى 12 يونيو.

وبعد إعلان القائمة الأولية، ستكون هناك فرصة للمترشحين لتقديم طعون ضد القائمة في يوم واحد؛ هو 13 يونيو. ومن ثم؛ سيجري النظر في هذه الطعون على مدار 4 أيام من 14 يونيو إلى 17 يونيو. عقب ذلك، سيجري إعلان القائمة النهائية للمترشحين والناخبين في يومي 18 و19 يونيو.

وسيُجرى الاقتراع خلال انعقاد الجمعية العمومية يوم الخميس 20 يونيو. وفي اليوم التالي ستكون هناك فرصة لتقديم طعون على إجراءات عقد الجمعية العمومية، وسيجري النظر في هذه الطعون خلال يومي 22 و23 يونيو.

وستُعتمد القائمة الفائزة برئاسة وعضوية المجلس من قِبل وكيل وزارة الرياضة لشؤون الرياضة والشباب، علماً بأن الفائزين في الانتخابات سيستمرون في رئاسة أنديتهم لموسم مقبل واحد فقط كما هي الحال في الموسم الذي سينتهي بنهاية الشهر الحالي.

بقيت الإشارة إلى أن لائحة الأندية السعودية «غير الربحية»، التي نشرتها «الشرق الأوسط» أمس، منحت الرئيس التنفيذي صلاحيات كبيرة على حساب رئيس مجلس المؤسسة غير الربحية، وهو ما يعني أن دوراً كبيراً ينتظر الرؤساء التنفيذيين في الموسم المقبل.

### الاتحاد ينشد مقعده الآسيوي عبر «كلاسيكو النصر»... والتعاون لإحكام قبضته على «الرابع»

# الدوري السعودي: ترقب لمصير «الهابطين» في جولة الختام... والهلال لمُنجز دون خسارة

الرياض: فهد العيسى

تترقب جماهير كرة القدم السعودية مساء الاثنين معرفة الفريقين اللذين سيرافقان «الحزم» في رحلة الهبوط نحو دوري الدرجة الأولى مع الجولة الأخيرة من منافسات الدوري السعودي للمحترفين بعد أن حسم الهلال اللقب وتوج به، وبعد ضمان ناديي النصر والأهلي مرافقته للمشاركة في دوري أبطال آسيا للنخبة الموسم الجديد.

تنحصر دائرة الفرق المهددة بالهبوط بين أربعة أندية، هي تباعاً وفقاً لترتيبها المتأخر الأخدود والطائي وأبها والرياض، إذ تجمع مواجهة مباشرة بين الطائي والأخدود في مدينة حائل، إلا أن الانتصار لأي طرف لا يكفي لبقائه؛ إذ يحتاج لتعثر أي من أبها الذي سيواجه الحزم أو الرياض الذي سيكون في ضيافة نظيره الخليج.

وتلعب الحسابات المعقدة في تفاصيل دقيقة لتحديد الفرق الهابطة رسمياً، وذلك في حال التساوي نقطياً بين أكثر من فريق مما يمنح الجولة الأخيرة إثارة كبيرة في صراع الهبوط.

وسيخوض الهلال المتوج باللقب مباراة أمام الوحدة يطمح من خلالها في إنهاء الموسم الحالي دون أي خسارة ليدون إنجازاً جديداً بعد خطف اللقب وبلوغه النقطة 93، وهو رقم قياسي لم يسبق لأي فريق تحقيقه في الدوري السعودي.

نادي الطائي مهدد بالهبوط لدوري الأولى حال خسارته أو تعادله (نادي الطائي)

يقف الهلال أمام تسعين دقيقة من أجل تحقيق مُنجزه دون أي خسارة أمام الوحدة الفريق الذي يعاني من الجانب الفني والأمور الأخرى التي أوضحها اليوناني دونيس مدرب الفريق في المؤتمر الصحافي الذي أعقب مواجهة الخليج قبل جولتين من الآن.

وكان الوحدة قد ضمن بقاءه بصورة رسمية بعد بلوغه النقطة 36 مما يجعله يدخل المباراة أمام الهلال دون أي ضغوطات كبيرة، وهو أمر قد يمنحه الأريحية في البحث عن إلحاق الخسارة الأولى بالهلال.

إلى جانب البحث عن إنهاء الموسم دون خسارة وبلوغ رقم نقطي غير مسبوق وهي النقطة 96 في حال الانتصار على الوحدة، فإن الهلال بقيادة مدربه البرتغالي خيسوس سيبحث أيضاً عن زيادة عدد الأهداف لكسر الرقم 100، وكذلك الصربي ألكسندر ميتروفيتش مهاجم الفريق الذي يبحث عن تقليص الفارق مع متصدر لائحة الهدافين البرتغالي رونالدو.

نادي التعاون يسعى للفوز بالمركز الرابع لضمان الآسيوية (نادي التعاون)

وفي العاصمة الرياض، وعلى ملعب الأول بارك يتطلع فريق النصر لاستعادة نغمة انتصاراته حينما يستضيف نظيره الاتحاد في مواجهة يبحث معها الأخير عن تحقيق الفوز ومواصلة الانتصارات التي استعادها في الجولة الماضية رغم حجم الغيابات الكبير في الفريق من أجل الحفاظ على فرصه في التأهل لدوري أبطال آسيا 2.

ويحتاج الاتحاد من أجل ضمان المشاركة القارية إلى تعثر التعاون أو تعادله في مباراته أمام الاتفاق، مقابل انتصاره على النصر، إذ يملك الاتحاد حالياً 54 نقطة مقابل 56 للتعاون صاحب المركز الرابع في لائحة الترتيب، وتأتي فرصة التأهل الآسيوي بعد بلوغ الهلال والنصر نهائي كأس الملك البطولة التي من شأنها أن تمنح حامل لقبها المشاركة الآسيوية، شريطة ألا يكون في المراكز الثلاثة الأولى في ترتيب الدوري.

ويتطلع الاتحاد الذي يتولى قيادته غاياردو لتحقيق مُنجز التأهل الآسيوي، وإن بدا بعيداً عن بطولة النخبة إلا أنه يسعى للمشاركة القارية، إضافة إلى التأهل لكأس السوبر السعودية رغم الكثير من الغيابات التي يعاني منها الفريق.

وقد خرج النصر بتعادل محبط أمام الرياض في الجولة الماضية، رغم أن المباراة تبدو تحصيلية للفريق، بعد أن ضمن المركز الثاني عقب فقدان المنافسة على لقب الدوري، إلا أن التعثر أمام فريق مهدد بالهبوط قبل أيام قليلة من نهائي كأس الملك أمر سلبي على الفريق.

وفي مدينة بريدة، يصطدم فريق التعاون بنظيره الاتفاق في مواجهة يسعى من خلالها لبلوغ البطولة الآسيوية، إذ يحتاج صاحب الأرض «التعاون» إلى تحقيق الفوز أو التعادل من أجل العبور للبطولة القارية، أما في حال تعثره، فإنه ينتظر نتيجة الاتحاد أمام النصر، ففي حالة تعادله أو تعثره سيكون التأهل من نصيب التعاون.

وفرط التعاون في ضمان المشاركة الآسيوية الجولة الماضية بعدما خرج متعادلاً أمام الفيحاء في الوقت الذي انتصر فيه الاتحاد بعد جولات من العثرات، في الوقت الذي يتأمل فيه الاتفاق تحت قيادة مدربه جيرارد إنهاء الموسم بالمركز السادس الذي يحضر فيه حالياً برصيد 48 نقطة.

الاثنين 2024/5/27 - Monday - العدد 16617 Issue

### المدرب الهولندي فخور بلاعبيه ويتطلع للمستقبل... وغواردیولا يؤكد أن الهزيمة موجعة

# تتويج يونايتد بكأس إنجلترا قد يكون وداعاً لائقاً لتن هاغ

لندن: «الشرق الأوسط»

في حال كانت المباراة التي شهدت فوزاً مثيراً ومفاجئاً لمانشستر يونايتد على غريمه المحلي مانشستر سيتي (السبت) على استاد ويمبلي في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم هي الأخيرة للمدرب إريك تن هاغ مع يونايتد سيكون هذا وداعاً لائقاً له.

وسجل اللاعبان الشابان أليخاندرو غارناتشو وكوبي ماينو هدفين قادا يونايتد للفوز 2 - 1 على سيتي حامل اللقب وبطل الدوري الإنجليزي الممتاز، وذلك وسط زيادة تكهنات بشأن مستقبل تن هاغ مع النادي.

ورغم أن المدرب الهولندي (54 عاماً) قال لشبكة «آي تي في» التلفزيونية إنه لم يكن لديه شك في أنه يحظى بدعم ملاك النادي طوال الموسم، لكنه بدا أقل ثقة في المؤتمر الصحافي عقب المباراة. وقال تن هاغ لدى سؤاله بشأن مستقبله: «لا أفكر في هذا الأمر. أنا جزء من مشروع ونحن نوجد في المكان الذي نريده بالضبط. نحن نبني فريقاً. عندما توليت المسؤولية كانت هناك فوضى في يونايتد، ونحن في طريقنا لبناء فريق للمستقبل. الفريق يتطور، الفريق يفوز ويلعب أيضاً بهوية. ما تحتاجه للعب هو أن تكون العناصر متاحة، أنت بحاجة لتشكيلة قوية وعلى أعلى مستوى، خاصة عندما تلعب في إنجلترا لأن الدوري الإنجليزي الممتاز تنافسي للغاية».

وشكّل غارناتشو وماينو اثنين من أبرز عناصر يونايتد في موسم مخيب للآمال أنهاه الفريق في أسوأ مركز له في حقبة الدوري الإنجليزي الممتاز، إذ احتل المركز الثامن. وظهر اللاعبان (19 عاماً) بشكل جيد تحت أشعة شمس استاد ويمبلي، وبعد المباراة رفع المدافع ليساندرو مارتينيز مدربه تن هاغ عالياً احتفالاً بالفوز. وقال لاعب الوسط سكوت مكتوميناي: «نحن سعداء من أجل المدرب».

**خلال موسمين قاد فيهما تن هاغ الفريق خاض يونايتد ثلاث مباريات نهائية في ويمبلي وتوج بلقبين**

أصبح تن هاغ، الذي قام بتقبيل الكأس قبل أن يرفعها أمام جماهير يونايتد، أول مدرب يفوز على سيتي بقيادة جوسيب غواردیولا في نهائي محلي كبير، وقد أنهى سلسلة من 35 مباراة متتالية لم يتلق فيها سيتي الخسارة.

وقال جيم راتكليف المالك الشريك ليونايتد: «إنه شعور رائع أن تفوز بنهائي كأس الاتحاد الإنجليزي على ملعب ويمبلي. بالطبع لم يكن مانشستر يونايتد المرشح للفوز لكن الفريق لعب بالتزام تام ومهارة، وتغلب على أحد أعظم الفرق في كرة القدم. نحن جميعاً نشعر بالفخر باللاعبين والفريق المعاون الذي يعمل من دون كلل لدعمهم».

وخلال موسمين قاد فيهما تن هاغ الفريق، خاض يونايتد ثلاث مباريات نهائية في ويمبلي وتوج بلقبين، إذ فاز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة الموسم الماضي. وإذا كانت الإقالة بعد هذه النهاية الإيجابية تبدو غير منطقية، فهناك سابقة لذلك. فقد سبق للنادي إقالة لويس فان غال بعد يومين فقط من فوز يونايتد 2 - 1 على كريستال بالاس في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي عام 2016 بعد أن أنهى الفريق الدوري الممتاز في المركز الخامس.

وقال تن هاغ: «علينا أن نواصل المضي قدماً، لست راضياً عن ذلك، علينا أن نقدم الأفضل، وإذا كانوا لا يريدونني، فسأذهب إلى أي مكان آخر للفوز بالألقاب، لأن هذا ما فعلته طوال مسيرتي. وهذا ما يقولونه لي دائماً». وصرح غواردیولا بكلمات لطيفة عن مدرب يونايتد قائلاً: «يونايتد عليه أن يتخذ قراراً. لا أعرف، لكنه بالطبع شخص رائع ومدرب استثنائي».

وانتهى المؤتمر الصحافي لتن هاغ بشكل مفاجئ عندما أشار أحد الصحافيين إلى أن المركز الثامن في الدوري الممتاز ليس جيداً بما يكفي بالنسبة ليونايتد. وقال تن هاغ: «آسف لقول هذا، لكن ليس لديك أي معرفة بكرة القدم، أو بإدارة فريق كرة قدم. عندما لا تمتلك لاعبين متاحين، فلن تتمكن من الأداء، الأمر بهذه البساطة. وإذا كان هذا هو الرأي، فلا توجد مشكلة. سأذهب إلى مكان آخر وأواصل الفوز بالألقاب».

في المقابل، أكد غواردیولا أن فريقه سيستخلص العبر والدروس من هزيمته أمام مانشستر يونايتد، لكنه يتوقف كثيراً عند هذه الهزيمة، وسيتطلع للتحديات المقبلة التي تنتظره. وبعد الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الرابعة على التوالي، وتحقيقه لكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية، لا يزال هناك الكثير مما يمكن النظر إليه بفخر من هذا الموسم، بحسب غواردیولا.

وقال غواردیولا: «لقد تحدثنا ونحن الآن نشعر بالحزن، ولكن نحتفل بالإنجاز الرائع الذي حققناه وسنعود».

وأضاف: «في كرة القدم وفي الحياة تفوز وتخسر، ولكن كما فعلنا في الشوط الثاني، لم نستسلم أبداً».

ونقل الموقع الرسمي لمانشستر سيتي عن غواردیولا قوله: «الشعور بالطبع عندما تخسر في مباراة نهائية يكون مخيباً للآمال، ولكن احتفلنا هذا الأسبوع بفرحة الدوري الإنجليزي الممتاز».

وأضاف: «حققنا 91 نقطة لأننا فزنا بكثير من المباريات، وبشكل عام كان الأمر جيداً جداً... يجب أن تكون فخوراً للغاية وتحتفل بما أنجزناه». واعترف غواردیولا بأن فريقه لم يصل إلى مستواه المعتاد، «ولكن في يوم آخر ربما كنا قد فعلنا ما يكفي لفرض وقت إضافي». وأوضح: «تخطط للمباراة بناء على الفريق المنافس، ولكن لم ينجح الأمر». وختم غواردیولا حديثه قائلاً: «كنا نتحكم باللعب وعادة ما نصنع الفرص، ولكن في الشوط الثاني لم نكن قادرين على فعل ذلك».

مانشستر يونايتد والفرحة التي تحققت أخيراً (أ.ف.ب)

تن هاغ وسعادة غامرة وسط شكوك برحيله (رويترز)

# وداع مؤثر من جماهير ريال مدريد لكروس... وأنشيلوتي يصفه بـ«أحد أروع اللاعبين»

مدريد: «الشرق الأوسط»

ودع نادي ريال مدريد، بطل الدوري الإسباني، نجمه الألماني توني كروس الذي خاض مباراته الأخيرة على ملعب «سانتياغو برنابيو» خلال التعادل السلبي مع ريال بيتيس (السبت) في الجولة الأخيرة من الدوري المحلي. وينتظر كروس خوض النهائي الكبير أمام بروسيا دورتموند الألماني في دوري أبطال أوروبا يوم السبت المقبل قبل إسدال الستار على تجربته الملهمة مع النادي الملكي.

ويستهدف ريال مدريد الفوز ببطولة دوري أبطال أوروبا للمرة الـ15 وتعزيز رقمه القياسي القاري، على ملعب «ويمبلي» في العاصمة البريطانية لندن. ووجه ريال مدريد رسالة عبر موقعه الرسمي إلى نجمه الألماني تحت عنوان «شكراً كروس». كما أثنى المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي كثيراً على كروس، وقال: «لقد كان أحد أروع اللاعبين. لاعب خط وسط مميز، يتمتع بجودة رائعة. هو لاعب بقليل من الغرور وكثير من التواضع. لقد لعب دائماً من أجل الفريق وبإيثار كبير». وقال إن اللاعب الألماني سيعتزل في أوج مسيرة رائعة.

وأضاف أنشيلوتي خلال المؤتمر الصحافي للمباراة: «لقد منح (البرنابيو) كروس الوداع الذي يستحقه. لقد كانت ليلة رائعة ومؤثرة للغاية بالنسبة إليه وإلى الجميع، والآن لدينا أسبوع آخر للاستمتاع معه. لقد كان أحد أفضل اللاعبين. لقد كنا محظوظين بالاستمتاع بمهاراته لمدة 10 سنوات». وأضاف: «القيام بعمل أفضل مما قام به كروس أمر معقد للغاية. لقد اتخذ قراراً قوياً جداً لم يتوقعه أحد. أظهر شخصية كبيرة. والاعتزال بهذه الطريقة يليق باللاعبين الكبار. هو لاعب كرة قدم مذهل. وقد استمتعت كرة القدم العالمية بلاعب رائع حقاً».

**ينتظر كروس خوض نهائي دوري الأبطال أمام دورتموند قبل إسدال الستار على تجربته الملهمة مع النادي الملكي**

وعن كيفية تعويض رحيل كروس، قال أنشيلوتي: «على مستوى الفريق؛ سيتعين على اللاعبين الموجودين هنا تحمل مزيد من المسؤوليات، وعلى المستوى الفني؛ سنقيّم ذلك. يمكننا التفكير في أننا سنلعب بشكل عمودي أكثر مع لاعبين يتمتعون بمزيد من الطاقة وإيقاع لعب أقل». وبشأن إمكانية أن يساهم الهداف الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام في تعويض كروس، قال أنشيلوتي: «بالنسبة إلينا؛ بيلينغهام يلعب أفضل بالقرب من المرمى. لا يوجد لاعب مثل كروس وبخصائصه في السوق، ولكن علينا تعويضه بطريقة أخرى. لدينا لاعبو خط وسط ذوو جودة عالية، بخصائص مختلفة، وعلينا أن نكيف أسلوب لعبنا مع تلك الخصائص».

وبشان مستقبل ناتشو ولوكا مودريتش، أوضح المدرب الإيطالي: «ننتظر القرار الذي سيتخذه ناتشو ولوكا. هناك مباراة واحدة متبقية، وبعد يوم السبت المقبل سيصبح كل شيء واضحاً». وحول ما إذا كان ناتشو ومودريتش طلبا منه النصيحة بشأن المستقبل، قال أنشيلوتي: «لا يسألونني عن رأيي؛ لأنهم ليسوا أبنائي. لديهما فكرة واضحة جداً بشأن ما سيفعلانه، ونحترم قراراتهما. مع ذلك؛ هذه ليست المشكلة الكبيرة بالنسبة إليهما أو بالنسبة إلينا اليوم».

ورفض أنشيلوتي الحديث عن التشكيل الذي سيدفع به في نهائي دوري الأبطال، وقال: «لديّ أسبوع للتفكير في الأمر، هناك بعض الشكوك، ولكن حتى يوم الجمعة سنستمتع بهذه اللحظة وهذه المباراة. علينا أيضاً الاستمتاع بالتحضيرات، وسنبذل قصارى جهدنا لمحاولة الفوز يوم السبت».

وأعلن كروس الأسبوع الماضي أنه سينهي مسيرته الكروية بعد «بطولة أمم أوروبا (يورو 2024)» هذا الصيف. وقال كروس: «لقد كنت أفكر في الأمر لفترة طويلة للغاية، وفي الأيام القليلة الماضية توصلت إلى نتيجة مفادها بأن هذا الموسم الرائع، الذي يعدّ موسمي العاشر مع ريال مدريد، هو الأخير بالنسبة إليّ مع الفريق». وأضاف كروس: «أي شخص يمكنه الجمع بين الاثنين يدرك الآن أن موسمي الأخير في ريال مدريد يعني أيضاً أن هذا الصيف هو نهاية مشواري الكروي». وتابع: «لا مزيد من ريال مدريد... لا مزيد من كرة القدم».

وتوج كروس (34 عاماً) بكأس العالم عام 2014 مع منتخب ألمانيا، وعاد من اعتزال دولي لمدة 3 سنوات في مارس (آذار) الماضي لمساعدة بلاده؛ التي تستضيف كأس الأمم الأوروبية خلال الفترة من 14 يونيو (حزيران) إلى 14 يوليو (تموز) 2024. كما فاز لاعب الوسط المخضرم بثلاثة ألقاب في الدوري الألماني وكأس ألمانيا، كما حقق مع فريقه السابق بايرن ميونيخ الثلاثية التاريخية (الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا) عام 2013، بالإضافة إلى حصوله على عدد آخر من البطولات منذ انضمامه إلى ريال مدريد عام 2014. وحصل كروس على دوري الأبطال مع الريال 4 مرات، كما أحرز كأس العالم للأندية 5 مرات، بالإضافة إلى 4 ألقاب في الدوري الإسباني، ولقب وحيد بكأس ملك إسبانيا.

كروس... وداع بعد مسيرة حافلة بأجمل اللحظات (أ.ف.ب)

كروس وفرحة عائلية وسط وداع مؤثر للملاعب (أ.ف.ب)

### السوق تخلو من أصحاب الأسماء الرنانة مثل أنشيلوتي وكلوب وغواردیولا

# الافتقار إلى مديرين فنيين لديهم الخبرة فرصة للشباب للعمل مع أندية النخبة

لندن: جون بروين*

مَن المرشح المثالي لتولي القيادة الفنية لأي ناد من أندية النخبة؟ تشمل قائمة مواصفات أي مدير فني مرشح لهذا المنصب ما يلي: تقديم كرة قدم مثيرة وممتعة ومتطورة، ويُفضل أن يعتمد على طريقة الضغط العالي على المنافس، وأن يكون قادراً على التكيف مع الثقافات المختلفة، ويُفضل أن تكون له تجربة مع ناد سابق من أندية النخبة، ويكون حاصلاً على عدد من البطولات، وأن تكون لديه خبرة داخل هيكل تنظيمي، ويكون جيداً في التواصل والتعامل مع أعضاء مجلس الإدارة. وفي كرة القدم الإنجليزية على الأقل، لا يزال التعامل الجيد مع وسائل الإعلام أمراً ضرورياً ومُفضلاً، في الوقت الذي يتحلى فيه المديرون الرياضيون ذوو النفوذ المتزايد بالصمت والابتعاد عن الأضواء.

ويأخذنا هذا بالطبع للحديث عن تولي أرني سلوت القيادة الفنية لنادي ليفربول خلفاً للمدير الفني الألماني يورغن كلوب. لقد أصبحت عمليات كرة القدم في ليفربول تدار الآن من قبل مايكل إدواردز، ومساعده جوليان وارد، وهما المديران الرياضيان السابقان اللذان عادا بمجرد الإعلان عن رحيل كلوب. وإذا كان جوسيب غواردیولا هو «المايسترو» الذي يتحكم في كل شيء في مانشستر سيتي، الذي صمم كل شيء ليناسب هذا المدير الفني العبقري، فإن كلوب، وعلى الرغم من دبلوماسيته على الملأ، كان يدخل في صدام أحياناً مع التسلسل الهرمي لمجموعة «فينواي» الرياضية.

لقد تبيّن أنه لا يمكن إيجاد بديل بقوة كلوب، وربما يكون من بين آخر العمالقة في النادي. وجاء الإعلان في يناير (كانون الثاني) الماضي عن رحيل كلوب، واختيار سلوت بدلاً منه، بعد عدد من الوظائف الشاغرة في بعض الأندية الأوروبية. وفي الوقت الحالي، ستبدأ ستة من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم المقبل تحت إدارة مديرين فنيين جدد.

ولا يشمل هذا مانشستر يونايتد، حيث لا يزال مستقبل المدير الفني الهولندي إيريك تن هاغ غامضاً. ويوم الجمعة الماضي، أقبل تشافي من منصبه بصفته مديراً فنياً لبرشلونة، كما رحل ستيفانو بيولي عن القيادة الفنية لميلان بعد مباراة الفريق أمام ساليرنيتانا يوم السبت. وجاء ذلك بعد أسبوع من إقالة يوفنتوس لماسيميليانو أليغري.

إذن، هناك الكثير من الفرص، لكن مَن المرشحون لتولي المناصب الفنية لهذه الفرق؟ لقد اتضح أنه لا يوجد عدد كبير من المديرين الفنيين القادرين على تلبية المعايير المذكورة أعلاه. لقد كانت هناك لحظة كان يجب فيها على تشابي ألونسو الاختيار بين ليفربول وبرشلونة وبايرن ميونيخ وربما حتى ريال مدريد، لكنه قرر البقاء مع باير ليفركوزن في نهاية المطاف. وإذا عاد ألونسو فجأة إلى السوق، فسيظل برشلونة وبايرن من بين الخيارات المتاحة أمامه، وسينضم هذا المنصب الشاغر شبه الوشيك في مانشستر يونايتد إلى المناصب الشاغرة في تشيلسي وثلاثة أندية إيطالية.

**الوقت الذي كان فيه المدير الفني هو أهم عنصر بالنادي انتهى حتى لو كان ذلك على حساب النجاح**

ماكينا أصبح مرشحاً لتدريب برايتون وتشيلسي ومانشستر يونايتد (رويترز)

دي زيربي يودع جماهير برايتون بعد الجولة الأخيرة أمام مانشستر يونايتد (رويترز)

في الحقيقة، يناسب ألونسو كل المعايير التي أشرنا إليها سابقا، حتى بعد الخسارة الثقيلة لباير ليفركوزن بثلاثية نظيفة في نهائي الدوري الأوروبي يوم الأربعاء الماضي أمام أتالانتا بقيادة مديره الفني المخضرم جيان بييرو غاسبريني البالغ من العمر 66 عاماً. وكان فوز أتالانتا في دبلن بمثابة تذكير بأن المديرين الفنيين المخضرمين لا يزال لهم مكان في اللعبة. ومن الممكن أن يحصل كارلو أنشيلوتي، الذي يفتخر بأنه عمل في جميع الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا على مدى العقود الثلاثة الماضية، على ميداليته الخامسة في دوري أبطال أوروبا بصفته مديراً فنياً يوم السبت المقبل عندما يقود ريال مدريد لمواجهة بوروسيا دورتموند في النهائي على ملعب ويمبلي.

وتتمثل المشكلة الأساسية بالنسبة لتلك الأندية التي ترغب في تعيين مدير فني جديد في أنه لا يوجد مديرون فنيون شباب، مثل أنشيلوتي أو كلوب أو غواردیولا في السوق. إن العنصر المؤسسي والمالي الموجود في كرة القدم على مستوى النخبة الآن يجعل العثور على أفضل المديرين الفنيين أكثر صعوبة. وقد أدى ذلك إلى مجموعة غريبة من المعادلات، بما في ذلك الحالتان الغريبتان لكيران ماكينا وإنزو ماريسكا اللذين لم يسبق لهما الإشراف على أي مباراة في أي دوري ممتاز، لكنهما مرتبطان الآن ببعض أكبر الأندية في القارة؛ إن النتائج الاستثنائية التي حققها ماكينا مع إبسويتش تاون قد جعلته مرشحاً لتولي القيادة الفنية لبرايتون وتشيلسي ومانشستر يونايتد.

في هذه الأثناء، بات من المقرر أن فينسنت كومباني، بعد أن قاد بيرنلي لتحقيق الفوز في خمس مباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز - بينما جمع 24 نقطة وكان يبدو دائماً أنه من الصعب أن يتجنب الهبوط - سيتولى قيادة بايرن ميونيخ. وإذا عدنا إلى تلك المعايير مرة أخرى، فإن كومباني يمتلك شخصية كاريزمية، ويُعرف في بلجيكا باسم «الرئيس»؛ كما قاد بيرنلي لتقديم كرة هجومية ممتعة، وهو حاصل على ماجستير في إدارة الأعمال، ويجيد التحدث باللغة الألمانية منذ الفترة التي لعب فيها في هامبورغ. لكن كل ما يفتقر إليه هو الدليل - سواء مع أندرلخت أو بيرنلي - على أنه ينتمي إلى فئة مدربي النخبة.

وسيحل كومباني محل توماس توخيل، الذي فشل عمداً في الحفاظ على علاقات قوية مع أساطير بايرن ميونيخ والمديرين التنفيذيين الذين يديرون النادي، لكن قد ينتهي به الأمر الآن بالعمل في مانشستر يونايتد مع السير جيم راتكليف. يمتلك توخيل ذكاءً خططياً كبيراً، لكنه يفتقر إلى اللباقة ويفتعل المشكلات، وهو ما يتضح من الطريقة التي رحل بها عن كل من بوروسيا دورتموند وباريس سان جيرمان وتشيلسي، والآن بايرن ميونيخ. لكن ربما يرغب مانشستر يونايتد في التعاقد مع مدير فني يجيد التعامل مع الإطار المؤسسي للنادي، مثل غاريث ساوثغيت وغراهام بوتر، ويبدو أن راتكليف يبحث عن مدير فني يوافق على العمل ضمن هيكل يكون فيه الملياردير هو صاحب القرار، بعد أن نقل بالفعل قيم مجموعة «إنيوس» إلى ملعب «أولد ترافورد».

لقد أظهر برايتون المواهب الفريدة لروبرتو دي زيربي، لكن رفض النادي لتغيير الهيكل الذي وضعه المالك، توني بلوم، والرئيس التنفيذي، بول باربر، أدى إلى رحيل المدير الفني الإيطالي الشاب قبل انتهاء عقده مع النادي بعامين، وبمباركة مسؤولي النادي أنفسهم. كان دي زيربي يريد التعاقد مع المزيد من اللاعبين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و30 عاماً، لكن طلبه قوبل بالرفض.

ويبدو أن تشيلسي، الذي تعاقد مع كثيرين من برايتون، بما في ذلك لاعبون ومسؤولون، غير مناسب لدي زيربي، خصوصا وأن ماوريسيو بوكيتينو، الذي يبدو أكثر تعاوناً وهدوءا، كان يبدو محبطاً وحزيناً للغاية أثناء العمل في «ستامفورد بريدج». وبعيداً عن تجربة كلوب مع ليفربول، فإن الاتجاه المؤسسي لكرة القدم يعني أن النموذج الذي يكون فيه المدير الفني هو أهم عنصر في النادي قد توقف، حتى لو كان ذلك على حساب النجاح والاستمرارية والمرشحين المناسبين، كما أثبت هذا الصيف!

*خدمة «الغارديان»

---

### من كول بالمر مروراً بهارفي إليوت... وصولاً إلى كوبي ماينو

# أفضل اللاعبين الشباب في الدوري الإنجليزي هذا الموسم

لندن: توم ديفيز*

أُسدل الستار على موسم 2023- 2024 للدوري الإنجليزي الممتاز، الذي نجح فريقه مانشستر سيتي في التتويج به للمرة الرابعة على التوالي في إنجاز غير مسبوق. وقدم كثير من اللاعبين الشباب أداءً رائعاً في المسابقة، مما ساهم في مساعدة فرقهم على تحقيق مراكز متقدمة بالبطولة. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على أفضل اللاعبين الشباب هذا الموسم:

#### كول بالمر، 22 عاماً (تشيلسي)

يجب أن يكون أي فريق قريباً من الكمال لكي يعدُّ لاعباً مثل كول بالمر فائضاً عن احتياجاته، وهذا هو بالفعل ما حدث مع مانشستر سيتي الذي لم يجد مكاناً في تشكيلته الأساسية بشكل منتظم للنجم الإنجليزي الشاب. ومع ذلك، فإن انتقال لاعب خط الوسط المهاجم مقابل 42 مليون جنيه إسترليني من مانشستر سيتي إلى تشيلسي كان جيداً لجميع الأطراف - منح مانشستر سيتي فرصة لزيادة عائداته المالية في محاولاته لتجنب انتهاك قواعد اللعب المالي النظيف، بينما حصل تشيلسي على خدمات لاعب شاب مميز للغاية. في الحقيقة، كان بالمر هو السبب الرئيسي وراء إنهاء البلوز، بقيادة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو السابق، الموسم ضمن النصف الأول من جدول الترتيب.

لقد نجح خريج أكاديمية مانشستر سيتي للناشئين في الجمع بين الحركات المهارية التي تلهب حماس الجماهير والأسلوب الحازم والصارم داخل المستطيل الأخضر، وهو ما يتضح من الطريقة التي حل بها محل رحيم سترلينغ (ونيكولاس جاكسون ونوني مادويكي اللذين دخلا في مشاحنات في هذا الشأن) باعتباره المسدد الأول لضربات الجزاء في النادي. من المفترض أن هذا الأمر قد حُسم تماماً بعد الهدف الذي سجله بالمر من ركلة جزاء في الوقت القاتل في مرمى مانشستر سيتي في المباراة التي انتهت بتعادل الفريقين بأربعة أهداف لكل فريق في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وعلاوة على ذلك، أصبح بالمر أهم لاعب في «ستامفورد بريدج» بعدما نجح في تسجيل 22 هدفاً وصناعة 11 هدفاً في الدوري. ووصفه مديره الفني السابق جوسيب غواردیولا الشهر الماضي بأنه «اللاعب الأكثر حسماً هذا الموسم».

#### مايكل أوليس، 22 عاماً (كريستال بالاس)

من الممكن أن يُثبت لاعب قيمته عندما يغيب عن المشاركة في المباريات، وهذا هو ما حدث بالضبط مع مايكل أوليس، فعندما غاب اللاعب عن الملاعب بسبب إصابته في أوتار الركبة عانى كريستال بالاس بشكل واضح خلال بداية ومنتصف الموسم. من المؤكد أن هناك أسباباً أخرى لتحسن مستوى الفريق في النصف الثاني من الموسم، مثل التعاقد مع آدم وارتون، والأداء القوي الذي قدمه إيبريتشي إيزي، والتأثير الكبير للمدير الفني الجديد أوليفر غلاسنر، لكن أوليس كان النجم الأبرز للفريق منذ عودته من الإصابة.

وكان التفوق على ليفربول في معقله في ملعب أنفيلد والفوز على مانشستر يونايتد في ملعب «سيلهيرست بارك» من بين العروض المميزة التي قدمها الفريق هذا الموسم، وقد تألق أوليس بشكل كبير في المباراتين. وعلاوة على ذلك، فإن قدرة أوليس على اللعب كصانع ألعاب أو كجناح أيسر منحت فريقه العديد من الخيارات الهجومية وتسببت في مشكلات كبيرة لمدافعي الفرق المنافسة. وعندما يقترن ذلك بقدرته الهائلة على إنهاء الهجمات واستغلال أنصاف الفرص أمام المرمى، فإنه يصبح معشوقاً لجماهير كريستال بالاس، التي تشعر بقلق كبير من إمكانية رحيل اللاعب الشاب الذي أصبح محط أنظار العديد من الأندية الأكثر ثراء.

هدف كوبي ماينو في شباك سيتي ساهم في فوز يونايتد بكأس إنجلترا (أ.ب)

#### هارفي إليوت، 12 عاماً (ليفربول)

مع نهاية حقبة في ليفربول هذا الموسم من خلال رحيل المدير الفني الألماني يورغن كلوب هذا الصيف وانتشار التكهنات حول مستقبل لاعبين مميزين مثل محمد صلاح وفيرجيل فان دايك، يحتاج ليفربول إلى وجوه جديدة، وهو الأمر الذي حدث بالفعل من خلال اللاعبين الشباب الذين تألقوا بشكل واضح خلال الفترة التي غاب فيها عدد من اللاعبين الأساسيين نتيجة الإصابة هذا الموسم. وقد رأى الجميع كيف تطور مستوى هارفي إليوت. وفي وقت سابق من الموسم، تحدث إليوت عن رغبته في أن يتخلص من لقب «البديل الخارق» ويصبح لاعباً أساسياً في صفوف الفريق. ورغم أن 23 من أصل 34 مباراة لعبها مع ليفربول هذا الموسم كان بديلاً، فإن هذا الموسم كان بلا شك هو الأفضل على الإطلاق بالنسبة له. لقد تألق إليوت على الأطراف وكان يرسل كرات عرضية خطيرة للغاية ويقدم دعماً كبيراً لخط الهجوم، ومن المؤكد أنه سيكون عنصراً مهماً للغاية تحت قيادة المدير الفني الجديد آرني سلوت، سواء ناحية اليمين في خط وسط مكون من ثلاثة لاعبين، أو كمهاجم متأخر.

#### كوبي ماينو، 91 عاماً (مانشستر يونايتد)

منذ تألقه اللافت للأنظار في أول ظهور له في المباراة التي سحق فيها مانشستر يونايتد نظيره إيفرتون بثلاثية نظيفة في نوفمبر (تشرين الثاني)، يُقدم ماينو أحد مصادر البهجة القليلة في مانشستر يونايتد في موسم آخر من الفوضى والخلل الوظيفي. وفي غضون أربعة أشهر من ظهوره الأول، انضم اللاعب الشاب المولود في ستوكبورت لقائمة المنتخب الإنجليزي، بعدما قدم مستويات مبهرة في خط الوسط بفضل استحواذه الرائع على الكرة ورؤيته الثاقبة وأناقته، وهي الصفات التي جعلت البعض يذهب لحد مقارنته بنجم ريال مدريد لوكا مودريتش.

وبالنسبة لمشجعي مانشستر يونايتد، فقد رفع ماينو الروح المعنوية من خلال هدف التعادل الرائع في مرمى ليفربول وهدف الفوز الذي سجله ببراعة في اللحظات الأخيرة في مرمى وولفرهامبتون، فضلاً عن تسجيله هدفاً في المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي ليقود فريقه للفوز باللقب على حساب الغريم التقليدي مانشستر سيتي. يتميز ماينو بالنضج الكبير الذي يفوق سنه، والهدوء ورباطة الجأش، وهو ما يُثبت أن أكاديمية الناشئين بمانشستر يونايتد ما زال بإمكانها إمداد الفريق الأول بلاعبين من العيار الثقيل. لقد انهار مانشستر يونايتد، بقيادة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ، تماماً بعد خروج ماينو في الشوط الثاني أمام كوفنتري سيتي في مباراة الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي، وهو ما يعد مثالاً آخر على مدى الأهمية التي أصبح عليها هذا اللاعب الشاب.

*خدمة «الغارديان»

### وزير الإعلام البحريني قال لـ الشرق الأوسط إن جائزة «الدانة للدراما» تسعى لتحفيز العمل الدرامي الخليجي

# النعيمي: لا «وصاية» على الفن... والحرية لا تتناقض مع «المسؤولية»

المنامة: ميرزا الخويلدي

أكد الدكتور رمزان بن عبد الله النعيمي، وزير الإعلام البحريني، أن جائزة «الدانة للدراما» التي تعد الجائزة الأولى الخاصة بالمسلسلات الخليجية، تسعى لتقديم مزيد من التشجيع للفنانين وصنّاع الأعمال الدرامية الخليجيين، منوّهاً بأن مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون الذي تقام الجائزة ضمن فعالياته، يعمل على تعزيز منصات صناعة الفن السينمائي والدرامي الخليجي «باعتبارها منصّات للتفاهم والتقارب بين ثقافات ودول الشعوب».

وفي حوار مع «الشرق الأوسط»، قال النعيمي إن الرقابة على الأعمال الفنية «نابعة من داخل الفنانين أنفسهم»؛ مشيراً إلى أن «وزارات الإعلام بدول مجلس التعاون لا تفرض (وصاية) على الإبداع والفن».

وسيتم الاحتفاء بالفائزين بجائزة «الدانة للدراما» خلال افتتاح مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون في دورته الـ16، في البحرين، نهاية الشهر الحالي.

● ماذا تضيف جائزة «الدانة للدراما» للحركة الفنية الخليجية؟

- انبثقت جائزة «الدانة للدراما» بوصفها فكرة لتكون إضافة جديدة لتحفيز العمل الدرامي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، التي يجمعها تاريخ طويل وعريق ممتد من العلاقات القوية في مختلف المجالات، ورغبة في تقديم مزيد من التشجيع للفنانين وصنّاع الأعمال الدرامية، من مؤلفين ومخرجين وممثلين ومؤلفي موسيقى تصويرية، وغيرها، في إطار من التنافس الهادف والبنّاء والراقي، فالجوائز تحفّز الفنانين، وتشعل حماسهم لمواصلة العطاء والإبداع، كما أنّها تمثّل تقديراً لاجتهادهم في عملهم، وعرفاناً بتأثيرهم في صناعة الوجدان.

ولا شك في أنّ رعاية الشيخ خالد بن حمد آل خليفة، النائب الأول لرئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة، رئيس الهيئة العامة للرياضة، رئيس اللجنة الأولمبية البحرينية للجائزة، تمنحها حافزاً مهماً، وتزيد من حرص المبدعين والفنانين في مجال الإذاعة والتلفزيون على المشاركة فيها، والتقدّم لنَيلها، من خلال فئاتها الـ10 المتنوعة، وهي: أفضل عمل درامي خليجي (مسلسل اجتماعي وآخر كوميدي)، وأفضل عمل درامي عربي، وأفضل ممثل دور أول، وأفضل ممثلة دور أول، وأفضل ممثل صاعد (ممثل شاب وممثلة شابة)، وأفضل موسيقى تصويرية، وأفضل نص، وأفضل مخرج.

● ما الجديد في جائزة «الدانة للدراما»؟ تعلمون أنه إلى جانب هذه الجائزة هناك جوائز الأشرعة الخاصة بالمسابقات الإذاعية والتلفزيونية ومسابقات الإعلام الرقمي والأفلام للقطاعين العام والخاص والأفراد.

- إنَّ تعدد منح الجوائز الفنية في مجالات السينما والتلفزيون والإذاعة هو أمر معمول به عالمياً منذ عقود، فهناك على سبيل المثال جوائز «الأوسكار» في الولايات المتحدة، و«السعفة الذهبية» بـ«مهرجان كان» الفرنسي، وجائزة «غولدن غلوب» لأفضل مسلسل درامي، وجوائز «إيمي»، وجائزة «الدب الذهبي» لـ«مهرجان برلين السينمائي الدولي» في ألمانيا، وغيرها. كما توجد على الصعيد العربي جوائز متعددة، تمنحها المهرجانات الفنية المتخصصة، ومنها: «مهرجان القاهرة للدراما»، و«مهرجان الدراما العربية»، و«مهرجان الجونة» بجمهورية مصر العربية، وكذلك «مهرجان قرطاج» في تونس المخصص للسينما، و«مهرجان مراكش» بالمملكة المغربية، وغيرها.

وزير الإعلام البحريني رمزان النعيمي (الشرق الأوسط)

ولدينا أيضاً في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية كثير من المهرجانات الفنية المتخصصة، وفي مقدمتها «مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون» صاحب التاريخ العريق، و«المهرجان السينمائي الخليجي»، و«مهرجان البحرين السينمائي»، و«مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» بالمملكة العربية السعودية، و«مهرجان دبي السينمائي» بدولة الإمارات العربية المتحدة، و«مهرجان الكويت السينمائي»، و«مهرجان مسقط السينمائي الدولي» بسلطنة عُمان، و«مهرجان أجيال السينمائي» بدولة قطر، وغيرها كثير من المهرجانات. ولا بدَّ من التأكيد على أنّ كل هذه المهرجانات يصبُّ في اتجاه تعزيز منصات صناعة الفن السينمائي والدرامي في دول مجلس التعاون، باعتبارها منصّات لتبادل الخبرات، وتعزيز التفاهم والتقارب بين ثقافات ودول الشعوب، فضلاً عن أثرها الاقتصادي في دعم الإنتاج الفني. ولذلك فإنني على يقين بأنَّ تعدُّد المهرجانات الفنية في المنطقة، وما تتبعه من زيادة عدد الجوائز التي تمنحها هذه المهرجانات، يعدُّ أمراً إيجابياً، فهي من جهة تزيد من رغبة المبدعين والفنانين في تنويع منتجهم الفني، كما أنها تفتح آفاقاً أوسع للفنانين للحصول على التكريم الذي يستحقونه من منصّات متعددة.

**النعيمي: الرقابة على الأعمال الفنية نابعة من داخل الفنانين أنفسهم**

● كيف كان الإقبال على «جائزة الدانة»؟

- حجم الإقبال على المشاركة بجائزة «الدانة للدراما»، في نسختها الأولى، من حيث عدد الأعمال الخليجية والعربية التي تقدمت للجائزة تجاوز 70 مسلسلاً تلفزيونياً متنوعاً، الأمر الذي يعكس مدى أهميتها في تعزيز مستقبل الدراما العربية والخليجية، وإيمان صنّاع الأعمال الفنية بدورها في تشجيع الفنانين على استمرارية التطوير لتقديم الأفضل على مستوى الدراما، باعتبار جائزة «الدانة للدراما» تمثّل تطوراً نوعياً مهماً، من شأنه أن يثري المنافسة بين الفنانين وصنّاع المحتوى الدرامي الخليجي والعربي، عبر بوابة «مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون» الذي احتل مكانة متميزة على خريطة المهرجانات الفنية في المنطقة.

● مع استضافة البحرين للدورة الـ16 لـ«مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون»، ماذا يقع على كاهل المؤسسات الحكومية الرسمية في دول الخليج، من مسؤولية لتشجيع الإنتاج الدرامي الخليجي، ودعمه، وتوفير سوق إنتاج قادرة على إثراء الحركة الفنية؟

- إننا في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نمتلك تاريخاً مميزاً وفريداً في التعاون في مجال العمل الإعلامي والفني، والذي انطلق من خلال مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك التي تأسست في منتصف سبعينات القرن الماضي، وتشغل جانباً مهماً في ذاكرة شعوب دول المجلس عبر الأجيال المتعاقبة، من خلال ما قدمته من برامج تربوية وتعليمية وثقافية. وشكّلت المؤسسة أساساً انطلق منه التعاون الخليجي في العمل الإعلامي والفني.

وفي الوقت الحالي، تمتلك كل دولة من دول المجلس قاعدة كبيرة من الموهوبين في كل جوانب الإنتاج الفني، ولديها كثير من الفنانين الرواد والشباب وأصحاب المواهب، ما ينعكس بشكل إيجابي ومؤثر على الشاشات، وهو ما يعد عنصر قوة يدعم جهود الدول للارتقاء بالحركة الفنية وتطويرها على المستويات كافة.

---

### وفر 1,6 مليون مقعد عبر 3800 رحلة خلال الموسم ويدعم الطلب المتزايد لأعداد المسافرين

# «قطار الحرمين»... خدمات متميزة لتيسير تنقلات الحجاج بين مكة والمدينة

جدة: إبراهيم القرشي

تتوافد قوافل الحجيج إلى المملكة العربية السعودية هذه الأيام استعداداً لأداء مناسك الحج، وسط منظومة من الخدمات المتكاملة التي سخرت لتلبية احتياجاتهم وإثراء تجربتهم وتسهيل رحلتهم الإيمانية، ومن بينها منظومة النقل عبر وسائل مريحة وآمنة وذات موثوقية عالية توفرها المملكة لتيسير تنقلات ضيوف الرحمن بين المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة.

فبعد أن كان تنقل الحجيج بين مكة والمدينة يعتمد في السابق على وسائل نقل بدائية وشاقة تستغرق على ظهور الجمال ما يقرب من 10 أيام؛ فإن تطور وسائل النقل ودخول السيارات والحافلات بعد عام 1924 قلص المدة إلى ما يقرب من 6 ساعات، ولكن اليوم ومع دخول قطار «قطار الحرمين السريع» إلى الخدمة بكامل طاقته أصبح ضيوف بيت الله الحرام وزوار مسجد نبيه (صلى الله عليه وسلم) يقطعون هذه المساحة الشاسعة من الأراضي بين المدينتين المقدستين في مدة زمنية لا تتجاوز 135 دقيقة. ومن لحظة صعود الحجاج على متن القطار وجلوسهم في مقاعدهم تتوفر لهم مستلزمات الراحة والرفاهية كافة ليتفرغوا للعبادة والذكر على طول الطريق، حتى الوصول إلى وجهتهم عبر أضخم مشاريع القطارات في الشرق الأوسط، الذي خصص لموسم حج هذا العام نحو 1,6 مليون مقعد عبر 3800 رحلة لخدمة الحجاج والزائرين.

وتمتاز محطتا القطار في مكة المكرمة والمدينة المنورة بموقعيهما الاستراتيجيين وقربهما من المسجدين الحرام والنبوي الشريف. كما يلبي مشروع القطار الطلب المُتنامي لخدمة الأعداد المتزايدة من الحجاج والمعتمرين والزوار، بطاقة استيعابية تبلغ 60 مليون مسافر سنوياً، وسرعة تشغيلية تصل إلى 300 كيلومتر ساعة.

ورصدت «الشرق الأوسط» في محطتي القطار الواقعتين في حي السليمانية ومطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة، انسيابية حركة المسافرين مع حرص الكوادر الوطنية العاملة في المحطات على الترحيب بضيوف الرحمن وتلبية جميع احتياجاتهم ومساعدتهم في الإجابة على استفساراتهم وتوجيههم إلى صالات الرحلات واطلاعهم على جداول مغادرة الرحلات.

وتبدأ رحلات المسافرين بإجراءات ميسرة لا تستغرق سوى دقائق معدودة، بدءاً بالتحقق من بيانات الحجز ومتطلبات الأمتعة المسموح بها، بعدها ينتقل المسافر إلى صالة المغادرة، ومنها إلى المقعد المخصص له داخل المقطورة التي تضم مقاعد مريحة وشاشات لوحية لكل راكب، كما يوفر القطار خدمات ضيافة خاصة بدرجة الأعمال، إضافة إلى خدمات مساندة لذوي الاحتياجات الخاصة. ويتم تشغيل الرحلات عبر 35 قطاراً كهربائياً بطاقة استيعابية للقطار الواحد تبلغ 417 راكباً يستقلون 13 عربة مقسمة إلى 5 مقصورات لدرجة الأعمال بمجموع 113 مقعداً لدرجة الأعمال، و8 مقصورات للدرجة السياحية، توفر 304 مقاعد للدرجة السياحية جميعها مزودة بعربات لبيع الأطعمة.

وأشاد عدد من المسافرين بالعناية الفائقة التي وجدوها منذ أن وطأت أقدامهم وسائل نقل متعددة وفرت لهم، معربين عن شكرهم لما يجدونه من خدمات قالوا إنها تجسد العناية العظيمة التي توليها المملكة لقاصدي الحرمين، وحرصها على رعايتهم وراحتهم.

وأتاحت الخدمات الإلكترونية للمسافرين إمكانية إتمام حجزهم المبكر، ومعرفة مواعيد الرحلات، وتحديد المحطة التي سيغادرون منها. ويجسّد انتظام رحلات القطار ودقة مواعيد تحركها بين مختلف المحطات، مدى كفاءة الفرق العاملة في تسيير عشرات الرحلات يومياً إلى وجهاتها على امتداد سكة القطار الكهربائي، التي تشمل محطات في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، ومحطتي السليمانية ومطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة، ومحطة مدينة الملك عبد الله الاقتصادية بمحافظة رابغ.

واستلهم التصميم الهندسي للمحطات من معالم مكة والمدينة وطابعهما المعماري والإسلامي الفريد، في الوقت الذي ضمت المحطات العديد من الخدمات التي يحتاجها المسافرون، ومنها مواقف للمركبات، وأجهزة لخدمات الحجز الإلكتروني، وإصدار التذاكر، ومكاتب للاستعلام وتقديم المساعدة وغيرها من الخدمات. وتعد المحطة الواقعة في مطار الملك عبد العزيز الدولي أكبر محطة قطار مرتبطة بالمطارات في العالم، وتتربع على مساحة تتجاوز 105 آلاف متر مربع ولها عدة طوابق، مرتبطة بـ6 أرصفة للقطار، مما يسهم في سهولة الحركة من المحطة وإليها، سواءً كان ذلك باتجاه مكة المكرمة أو المدينة المنورة. وعزّز النجاح التي حققه قطار الحرمين السريع منذ تشغيله في 2018 من القيمة النوعية للمشروع، واتسعت دائرة المستفيدين، بسبب سهولة إتمام خدمات الحجز، وتعدّد مواعيد الرحلات، وسرعة الوصول إلى الوجهة، لا سيما بين الحرمين الشريفين. ويستخدم القطار الذي صمم بأعلى مواصفات الجودة والأمان، أنظمة إشارات واتصالات متطورة، ويعد مكوناً أساسياً في خطة التطوير وبرنامج التوسع في شبكة السكك الحديدية السعودية.

توفر عربات القطار جميع مستلزمات الراحة والرفاهية لضيوف الرحمن ليتفرغوا للعبادة والذكر (الشرق الأوسط)

بدخول القطار الخدمة أصبح الحجاج يقطعون المسافة بين المدينتين المقدستين في 135 دقيقة (الشرق الأوسط)

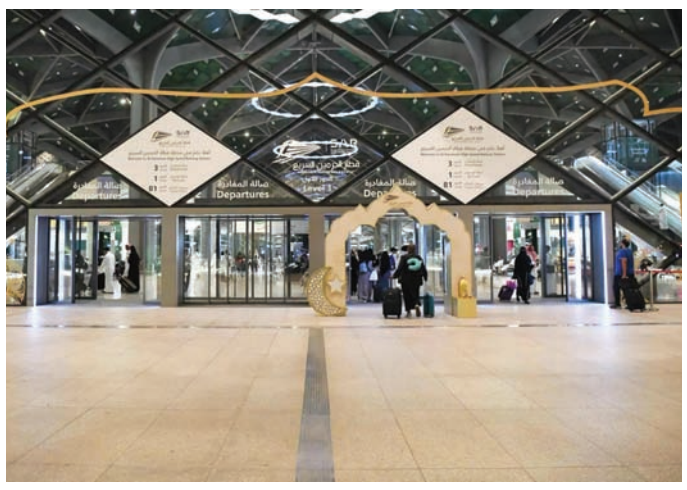

تضم محطات القطار في مكة والمدينة مروراً بجدة ورابغ صالات للمغادرة والقدوم (الشرق الأوسط)

# «أنورا» أول فيلم أميركي يحصد «السعفة» منذ 9 سنوات... والهند تحت الضوء

كان (جنوب فرنسا): محمد رُضا

«أتمنّى لو كنتُ ذبابة على الحائط في غرفة لجنة التحكيم لأستمع إلى الحديث الذي دار في جلساتها»، كتب ناقد فرنسي بعد ختام الدورة 77، السبت، التي أهدت فيلم «أنورا» أهم جوائزها لكن ليس ثمة ذباب، ولا أحد يستطيع معرفة ما دار في تلك الجلسة الأخيرة، وكيف. كل ما نعرفه أنّ «أنورا» (الذي لم ينل إعجاب نقّاد فرنسيين كُثر) خرج من المنافسات الصعبة وقد ربح الجولة.

لجنة التحكيم بقيادة المخرجة الأميركية غريتا غيروينغ (غيتي)

### الحبّ مع غريب

«أنورا» شيءٌ من اللهو المبرمج ليكون نصف الطريق ما بين الفيلم الجماهيري والفيلم الفنّي. من جهة، لديه حبكة تُرضي الأذواق الباحثة عن الترفيه، ومن أخرى فيه لمسات تُسجّل له في خانة الجمهور الباحث عن عمل مصنوع بالدراية الكافية. لا يحمل الفيلم قيمة فنية عالية، لكنها كانت كافية لدى لجنة التحكيم لتفضيله عن سواه. يحكي قصة فتاة تعمل راقصة في النوادي الليلية وتبيع الهوى لمَن يدفع. في أحد الأيام، يصطحبها ملياردير روسي إلى فيلّته الكبيرة. يمارسان الحبّ. هناك يعرض عليها الزواج وتوافق. لكن «الجوازة دي مش ممكن تتم»، كما في الأفلام المصرية القديمة، وها هي عائلة الشاب الملياردير المقيمة في روسيا ترسل 4 رجال لإقناع الفتاة بالتخلّي عن زوجها. السؤال هو هل ستوافق أم لا، بل كيف سترفض في الوقت الذي تسلّل فيه الملياردير هارباً ممّن يبحث عنه، وبعدما شعرت بأنها تحبّه لشخصه وليس لثرائه. كوميديا تحفل بمَشاهد جسدية تواكب الشخصية النسائية كما تؤدّيها ميكي ماديسون. وتلتحق بحكايات سابقة حقّقها المخرج شون بيكر للسينما تدور حول فتاة الهوى وما تخوضه من مشكلات عاطفية إذا ما وقعت في الحبّ.

### كوبولا ولوكاس

الفوز حمل مفاجأة بلا ريب، لكنّ الأهم، أنّ الفيلم الأميركي الآخر، «ميغالوبوليس» لفرنسيس فورد كوبولا لم يرد اسمه مطلقاً بين الأفلام الفائزة، ولم يصعد المخرج العتيد المنصّة إلا مرّة واحدة لتسليم صديقه ورفيق دربه جورج لوكاس الجائزة التقديرية عن جميع أعماله التي شملت بالطبع المسلسل الشهير «ستار وورز».

تغييب «ميغالوبوليس» يحتاج إلى وقفة. هو أفضل فيلم على أكثر من صعيد متوَّج بفانتازيا تتحدّث عن شأن عام، وتنتقد الشغف بالمال الذي يحكم العالم. فيلم لم يشبهه مثيلٌ، ولن يتبعه مثيلٌ، لانتمائه كاملاً إلى إبداع كوبولا وأفكاره وحرفته.

من دون أن نكون ذبابة على الحائط، يمكن التكهُّن بأنّ المجتمعين طرحوا الحديث عنه من زاوية أنّ بعضهم لم يفهمه وبعضهم الآخر لم يحبّذه. الغالب أنّ اللجنة عدّته فيلماً ينتمي إلى مدرسة تفكير قديمة وحالة فنية صعبة التعريف والقبول.

«أنورا» هو أول فيلم أميركي يفوز بالسعفة منذ 9 سنوات. الفيلم السابق كان «شجرة الحياة» لترينس مالك. بعضُ مَن يرى أنّ مهرجان «كان» يحبّذ الأفلام الأميركية، ما عليه سوى مراجعة المرّات القليلة، في السنوات الـ30 الأخيرة التي خرج فيها فيلم أميركي بالسعفة.

## ماذا بعد «نورة»؟

طارق الشناوي

تتويج فيلم «نورة»، لتوفيق الزايدي قبل أيام بتنويه خاص من قسم «نظرة ما» في مهرجان «كان»، سيصبح مع الزمن نقطة فارقة في تاريخ السينما بالمملكة العربية السعودية، ورغم ذلك فإنه مجرد البداية لنجاحات وشيكة قادمة، السعودية أرض خصبة للإبداع وإنجاب المبدعين ومن مختلف الفنون، فقط كانت تنتظر المناخ المحفز، الفنان يتوق للحظة يفجر من خلالها الشحنة الكامنة، في ظل ظروف مواتية، توفر له أسباب التحرر والانطلاق، وبعدها لن تتفتح زهرة واحدة، بل حدائق من الزهور.

الفيلم يعود درامياً لعقد التسعينات من القرن الماضي، في قرية نرى فيها المعلم الذي يمنح تلاميذه ليس فقط المقرر الدراسي، ولكنه يرنو بعيداً عن المقرر، ويبدأ بالرسم، القرية هي نموذج مصغر لمجتمع كان يخشى حتى من مجرد أن يمسك بالريشة ويكتب على الورق. نورة، هي الفتاة التي تدفعها الرغبة في الحرية إلى أن تسعى لكي تصبح هي المعادل الموضوعي للوحة التي يبدعها المدرس (الفنان) بكل تداعياتها، لسنا بصدد قصة حب، السيناريو لا يشير أبداً إلى ذلك، حتى يمنح الفيلم رحابة أكثر في قراءة مفرداته، إنه العمق الفكري الذي يبثه الشريط السينمائي، والرغبة أن يتنفس المجتمع أكسجين الفن، هذا هو ما يقوله ببساطة فيلم «نورة»، مهما كان الزمن - في ذلك العقد (التسعينات) قبل نحو أكثر من ثلاثين عاماً - قاسياً في تقديره للفنون، والسماح بتداولها، إلا أن الشريط السينمائي، وكأنه يقدم لنا تحليل البنية التحتية التي دفعت الإنسان السعودي لكي يتحرر من سطوة العادات والتقاليد الرافضة للفن، هل تلك حقاً هي مشاعر الإنسان البسيط، الفيلم يؤكد أن ما كنا نراه على السطح في الماضي من تشدد في مواجهة الفنون، لا يعبر أبداً على العمق الحقيقي لرجل الشارع.

الحكاية ليست هي بالضبط ما تقرأه أو تراه على الشاشة، العمق الذي تحمله يشير إلى أنها تحاكي، الأواني المستطرقة، عندما يرتفع المنسوب في إناء، يرتفع وبالدرجة نفسها في الأواني الأخرى الموازية، تلك هي قناعتي، عندما تنتعش السينما في السعودية أشعر أن العالم العربي كله ينتعش أيضاً، صارت السعودية في الأعوام الأخيرة، تشكل سوقاً قوية، محلياً وعربياً ودولياً، في توزيع الأفلام في العالم، هي الأقوى حالياً على مستوى الشرق الأوسط، ولا يمكن سوى أن تتوقف عند ما حدث بكل دهشة وإعجاب، إيقاع التقدم يحقق تصاعداً ملحوظاً، سواء في عدد دور العرض التي يتم تشييدها أو الأفلام التي تنتج، وهو ما نتابعه من نجاح موازٍ ومؤثر في الغناء والموسيقى والدراما، يحيط كل ذلك رغبة عميقة للدفع بهذا النشاط الثقافي والفني بكل تنويعاته للمقدمة، وتتحرك تلك المنظومة، من خلال جناحي الإبداع وزارة الثقافة، وهيئة الترفيه.

أتابع قبل بضع سنوات الجناح السعودي للسينما في مدينة كان، الذي يرفرف فوقه علم المملكة على شاطئ الريفيرا، أكثر الأجنحة الذي يشهد نشاطاً دائماً، من لقاءات وتكريمات ومشروعات سينمائية قادمة، نشاهدها بعد ذلك في كبرى المهرجانات.

رأس المال السعودي يشارك أيضاً في العديد من الأفلام العربية والعالمية، بعد أن انتعشت السينما محلياً، تمتع الفنان بهامش متسع من الحرية في طرح العديد من القضايا الاجتماعية، التي كان يشار إليها في الماضي باعتبارها من المسكوت عنه، وكأن هناك لافتة مكتوب عليها «ممنوع الاقتراب أو التصوير».

السينما ككلمة قبل نحو بضع سنوات، لم يكن من السهل تداولها، فكانوا أحياناً يطلقون عليها صوراً متحركة، انطلقت بقوة لتصبح مركزاً رئيسياً في عروض الأفلام، كما أنها قدمت تسهيلات لمن يريد تصوير أفلام في السعودية، وهكذا تفتح الباب لكي يرى العالم هذا الثراء التاريخي الذي تحتويه أرض المملكة.

الحكاية في عمقها ليست فيلم مثل «نورة»، شارك في مسابقة مهمة، وتم تتويجه عن جدارة بجائزة، في واحد من أكبر مهرجانات الدنيا، ولكنه مناخ عام، كلنا شهود عيان عليه، يدفع ويحفز على المزيد من التفوق، وقبل كل ذلك مواطن يحمل «جينات» تناصر الفن، كانت فقط تنتظر اللحظة المواتية لتتفجر آبار الإبداع.

## كلمات متقاطعة

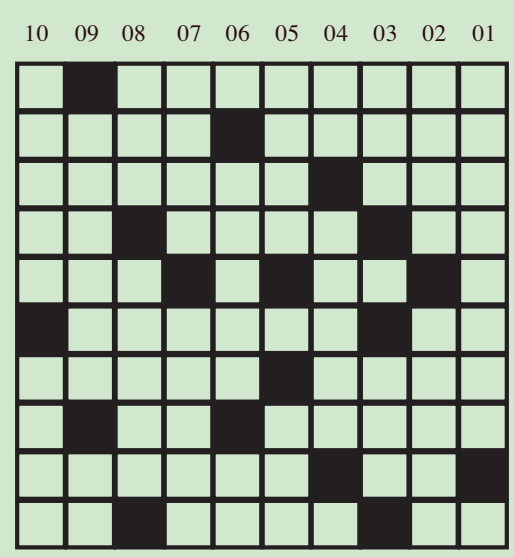

### أفقي

01 ولاية امريكية
02 شهر ميلادي - دولة افريقية
03 ضد نهار - دولة عربية
04 حرف نصب - رغد العيش - حرف نصب «معكوسة»
05 حاجز مائي - فوز
06 ارشد «معكوسة» - شدة وضيق
07 حاكم - دولة آسيوية
08 يتصف بالانانية «معكوسة» - مرض صدري
09 عملة آسيوية - ضد الموجب «معكوسة»
10 متشابهان - ابناء - قهوة

### عمودي

01 ممثلة مصرية
02 صوت الالم - قريبة
03 جرى الماء - حصل على «معكوسة»
04 حرف جر - نقرض
05 قلم - ولد
06 من الحمضيات - خاصتي
07 يؤم المصلين - مدينة عربية
08 مشى - مدينة فلسطينية
09 شجر خشبه طيب الرائحة «معكوسة» - عقل
10 عملة عربية - رغد العيش

### الحل السابق

| | 10 | 09 | 08 | 07 | 06 | 05 | 04 | 03 | 02 | 01 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | ■ | ن | و | ي | د | ن | ي | ل | ي | س |
| 02 | ل | ي | ل | ■ | و | ك | ا | ن | و | م |
| 03 | س | ل | ا | س | ل | ■ | ر | ا | س | ي |
| 04 | ا | ■ | ■ | ب | ا | ر | س | ■ | ف | ر |
| 05 | ن | ت | ■ | ي | ب | ن | ■ | ا | ■ | غ |
| 06 | ■ | ا | ن | ل | ■ | ا | ■ | م | ل | ا |
| 07 | ن | ب | ا | ■ | د | ن | ■ | ر | ا | ن |
| 08 | خ | ن | و | ي | م | ■ | ر | ي | ن | م |
| 09 | ي | ل | ا | ب | ■ | ن | ا | ك | م | ■ |
| 10 | ل | ا | ■ | ن | ا | ي | د | ا | ■ | ■ |

## ٦ عرب وعجم

عبد الله بن ناصر البصيري

● عبد الله بن ناصر البصيري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، أقام أول من أمس، مأدبة غداء تكريماً لرئيس مجلس الشورى السعودي، الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، خلال رئاسته وفد المملكة المشارك في المؤتمر السادس والثلاثين للاتحاد البرلماني العربي، الذي تنعقد أعماله في العاصمة الجزائر. حضر مأدبة الغداء الوفد المرافق لرئيس مجلس الشورى، وعدد من مسؤولي السفارة في الجزائر.

دينا قعوار

● دينا قعوار، سفيرة المملكة الأردنية لدى الولايات المتحدة الأميركية، أكدت أول من أمس على أهمية المحافظة على مبادئ السلام والازدهار والعمل نحو مستقبل أفضل، وقالت في رسالتها الموجهة إلى الجالية الأردنية في الولايات المتحدة بمناسبة عيد الاستقلال الـ78: «نحتفل هذا العام بالذكرى الثامنة والسبعين لاستقلال مملكتنا ونحن متحدون، يحذونا التزامنا المشترك بالسلام والازدهار للأجيال القادمة، وأؤكد في هذا اليوم على أهمية المحافظة على هذه المبادئ والعمل نحو مستقبل أفضل لوطننا الحبيب».

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى نظيره الصيني ما كواينج، على عشاء عمل، للتباحث وتبادل وجهات النظر اتصالاً بتطورات الأوضاع في جنوب السودان، انطلاقاً من عمق ومتانة العلاقات التاريخية التي تجمع كلاً من مصر والصين، واستعرض السفير المصري استراتيجية العلاقات التي تجمع مصر وجنوب السودان، وأبرز مجالات التعاون المشترك، مع التركيز على حرص الجانب المصري على الاستثمار في المكون البشري الجنوب سوداني لتمكين الكوادر الجنوبية من بناء الدولة.

● سعد بن ناصر الحميدي، سفير دولة قطر لدى تونس، استقبله أول من أمس، الرئيس قيس سعيد، رئيس الجمهورية التونسية، بمناسبة انتهاء مهام عمله. وتمنى الرئيس للسفير التوفيق والنجاح في مهام عمله المستقبلية، وللعلاقات الثنائية المزيد من التطور والازدهار.

سعيد عبد الله القمزي

● سعيد عبد الله القمزي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية الأرجنتين، شارك أول من أمس، في فعالية للتعريف بجائزة الشيخ زايد للاستدامة، وتشجيع الجهات المهتمة في جمهورية الأرجنتين على المشاركة في نسختها لعام 2024، وألقى السفير كلمة استعرض فيها جهود دولة الإمارات في مجال الاستدامة، مشيراً إلى أنه تم تأسيس جائزة زايد للاستدامة عام 2008 تخليداً لإرث ورؤية الوالد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وجهوده في ساحات العمل الإنساني وتحقيق الاستدامة.

محمد سعد أورو

● محمد سعد أورو، سفير توغو لدى الكويت عميد السلك الدبلوماسي الأفريقي، شارك أول من أمس في حفل الاستقبال الذي أقامته المجموعة الأفريقية بمناسبة «يوم أفريقيا»، بحضور وزير الخارجية الكويتي، عبد الله اليحيا، ولفت أورو، في كلمته إلى الدور المهم والرائد الذي تلعبه الكويت في دعم القارة الأفريقية، من خلال تقديم الكثير من المبادرات، ليس فقط على صعيد جهود وخطط التنمية الاقتصادية، لكن أيضاً على المستوى السياسي، مشيراً إلى أن العلاقات الأفريقية - الكويتية تشهد نمواً هائلاً في مختلف المجالات.

نيكولاس باباجيورجيو

● نيكولاس باباجيورجيو، سفير دولة اليونان في القاهرة، استقبله أول من أمس، عبد العزيز قنصوة، رئيس جامعة الإسكندرية، بمقر الجامعة، وذلك لمناقشة سبل تعزيز التعاون بين الجامعة والمؤسسات الأكاديمية اليونانية، وأكد السفير حرص بلاده على تطوير التعاون العلمي والبحثي مع الجهات الأكاديمية المصرية بشكل عام، وجامعة الإسكندرية بشكل خاص، نظراً للارتباط التاريخي بين البلدين، وأشاد السفير بالمستوى المتميز لجامعة الإسكندرية في شتى المجالات الأكاديمية، مشيراً إلى تطور العلاقات السياسية بين مصر واليونان بعد تشكيل مجلس التعاون رفيع المستوى.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | | 4 | 6 | | | | | |
| | | 9 | | | | | | 5 |
| | | | 3 | | | 8 | | |
| | | | | 3 | 2 | | 6 | 9 |
| | | | | | | | | |
| 8 | | 1 | | | | 2 | | 4 |
| | 2 | | | | | | | |
| 4 | | 8 | | 7 | 5 | 6 | | |
| | | | 9 | | 4 | | | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 2 | 7 | 5 | 3 | 9 | 6 | 4 | 1 |
| 5 | 4 | 1 | 2 | 8 | 6 | 3 | 7 | 9 |
| 9 | 3 | 6 | 4 | 1 | 7 | 2 | 5 | 8 |
| 6 | 5 | 4 | 9 | 2 | 8 | 1 | 3 | 7 |
| 7 | 8 | 9 | 1 | 4 | 3 | 5 | 2 | 6 |
| 2 | 1 | 3 | 6 | 7 | 5 | 8 | 9 | 4 |
| 3 | 6 | 8 | 7 | 5 | 4 | 9 | 1 | 2 |
| 4 | 9 | 2 | 3 | 6 | 1 | 7 | 8 | 5 |
| 1 | 7 | 5 | 8 | 9 | 2 | 4 | 6 | 3 |

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 27 May 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16617

الاثنين 19 ذو القعدة 1445 - 27 مايو (أيار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16617

# الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

## حرب على العالم

خلال سبعة أشهر «أُمر» الفلسطينيون بالتشرد داخل غزة في كل اتجاه: من الشمال إلى الجنوب، ومن الجنوب إلى الشمال، ومنهما إلى رفح، ثم من رفح إلى أي مكان. وأثناء ذلك كانت تُدك منازلهم، وتُطمر شوارعهم، وتُفجّر مستشفياتهم، وتُغلق مؤسسات المساعدة الإنسانية في مدنهم.

طوال الوقت، كان هذا العالم المكبّل والضعيف والمذهول، يتساءل: هل نحن أمام حرب عالمية ثالثة؟ من قاذفات نتنياهو؟ وهو ينفذ تهديده باجتياح رفح، برغم كل المناشدات والتحذيرات الدولية: لا. ليست حرباً عالمية، بل هي حرب على العالم.

هي حرب على شرف الأمم وحصانة الشعوب وعلى كل وازع ومفهوم أخلاقي. والآن يقول أنطونيو غوتيريش إن الهجوم على رفح «غير إنساني»؛ لأن منصبه يمنعه من القول «إنه وحشي». وأكثر كثيراً.

هناك جانبان لهذه الحرب منذ اللحظة الأولى: حرب نتنياهو على غزة، ووجودها برمّته، وحرب إسرائيل على كل مظهر من مظاهر السلوك الدولي. وفي البداية انضمت أميركا ودول الغرب إلى هذا «الانتقام»، لكنها تراجعت قليلاً عن التأييد الأعمى عندما تجاوز الثأر الوحشي جميع المستويات المألوفة. عندما تأكد لها أن إسرائيل لن تستجيب، أو تحترم موقف أي حليف أو صديق أو رأي عام دولي. لقد خلط نتنياهو دماء أطفال فلسطين بمصيره السياسي، تماماً مثلما خلط مرشحو الرئاسة الأميركية حظوظهم بسياسات اليمين الإسرائيلي على أشكاله ومفاهيمه.

كان العالم يعتقد أن إسرائيل سوف تتراجع عن عملية رفح التي تهدد بها، بمجرد أن توافق «حماس» على وقف إطلاق النار. الذي حدث أنها بدأت الحملة في اللحظة التي أعلنت فيها «حماس» قبول وقف إطلاق النار. وبينما كان الفلسطينيون المتعبون يبتهجون بإعلان «حماس» عن وقف النار، كان نتنياهو يصدر أوامر التشرد الجديد وبقصف من لم يطله القصف بعد. سدى ذهبت جميع المحاولات التي بُذلت في القاهرة وشملت الأميركيين من أجل رفع هذا الموت اليومي عن صدور أهل غزة.

كان قد بقي شيء واحد لا يتخيله عقل بشري طبيعي، أن تقدم عليه إسرائيل، وهو أن تمنع الأمم المتحدة من التدخل. ففعلت. لا تريد حتى الشهود على تتمة المجزرة.

العارضة البرازيلية إيزابيلي فونتانا خلال الحفل الختامي للدورة الـ77 من مهرجان «كان» السينمائي بفرنسا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

## ود الزين والسودان... «فإذا رميتُ يصيبني سهمي»!

حين تُصابُ السياسة بالعُقم، وتعجز ماكينة الدبلوماسية عن الدوران وإنتاج «القماش» الصالح لرتق ثقوب الدولة والسلم في السودان، يأتي الفنُّ وتدلف الشاعريات والمشاعر لتمسحَ بيدها الحانية على جراح السودان وترقأ دموع السوداني، وتنشر غصون الأمل على شمس الحياة المشرقة.

قبل أيام طالعتنا الأخبار عن أغنية لشابٍّ سوداني معروف باسم «ود الزين» على طريقة أهل السودان اللطيفة في الأسماء والألقاب، احتفى بها السودانيون على مسارح السوشيال ميديا، وحقّق مقطع الأغنية رواجاً كبيراً، منذ انطلقت الأغنية على منصة «تيك توك» العجيبة في دنيا العجائب.

مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي في السودان تداولوا فيديو الأغنية على «تيك توك»، الذي يظهر فيه الفنان السوداني الشاب ود الزين يغني أغنية «صباح انتباهك»، التي تدعو إلى وقف التناحر والسلام.

بلغت مشاهدات الفيديو أكثر من مليون مشاهدة، الأسبوع الماضي فقط، حسب «راديو دبنقا»، كما جاء في خبر «العربية نت».

ود الزين عبّر عن سعادته بالتفاعل الذي قوبلت به الأغنية، خاصةً أن الأغنية تتحدث عن أهمية التسامح والسلام، وتلبي رغبة السودانيين في أن يصبح السلام دائماً بين أهل السودان. وذكر ود الزين في حديث لـ«العربية نت» أنَّ الأغنيةَ من كلمات الشاعر سفيان جنو، وتم إنتاجُها بعد اندلاع الحرب الطاحنة في السودان.

هذا الشابُّ السوداني ينتمي، كما جاء في التقرير، لأسرةٍ فنّية متشعبة، وهو اختار أسلوب موسيقى «الريغي» متبعاً خطوات أسطورة الريغي، بوب مارلي، لكن بطريقة لا تجافي ذائقة المستمعين في السودان المجبولة على السلم الموسيقي الخماسي... وكلنا نعلم حجم أثر الأسطورة بوب مارلي على ذائقة أجيال من الشباب قديماً وحديثاً، وهو الذي تميّز بهوية فنّية خاصة، ومظهر أكثر خصوصية، ورسائل سياسية ذات طابع متمرد وثوري.

المهم في صاحبنا ود الزين أنَّه بعيداً عن شكل البوب مارلي متمردٌ على واقع سوداني تعيس اليوم - ونعم التمرد هذا - حين يقتل السوداني أخاه السوداني، وتنتحر خريطة السودان بخناجر أبنائه، ويسيل دمُه الزكي على مذبح السلطة العمياء، فلا كاسبَ هنا إلا البؤس والعتمة!

سوداني يقتل سودانياً، هذه هي الخلاصة، كما ذكرتُ سابقاً، دع عنك دورَ الخارج، شرقياً أم غربياً، عربياً أم أعجمياً، مسلماً أم غير ذلك، ففي الجوهر، أنت أيها الإنسانُ السوداني في طرفي الصراع، بين جماعة البرهان وجماعة دقلو، السافكُ الأول لدم أمِك ووالدِك الصبور... السودان.

هل الحل أن ينتفضَ بقية أهل السودان على هؤلاء، ولكن بأي طريقة، بالقتال؟! معنى ذلك أنَّهم يفعلون مثلهم، إذا ليكن التمرد بالأخلاق وإيقاظ الضمير وهدير الفنّ... لعل وعسى.

قال الشاعر العربي القديم الحارث بن وعلة، وهو يصف مأساتَه مع قومه الذين آذوه أيَّما آذى، وقتلوا أخاه أميم

قومِي هم قتلوا أُمَيمَ أخي... فإذا رميتُ يُصِيبنِي سهمي
فلئن عَفَوْتُ لأعفونْ جَلَلاً... وَلَئِن سطوتُ لأوهِنَنْ عظمي!

# فلسطيني ينقل عشرات الحيوانات من رفح لإنقاذها

فتحي أحمد جمعة ينقذ ما أمكن إنقاذه (أ.ف.ب)

خان يونس: «الشرق الأوسط»

داخل حظيرة في خان يونس بجنوب قطاع غزة، أقام فتحي أحمد جمعة مأوى مؤقتاً لعشرات الحيوانات، من بينها أسود وقردة بابون، نزحت معه من رفح.

يقول حارس حديقة الحيوانات: «نقلنا جميع الحيوانات التي كانت لدينا، باستثناء 3 أسود كبيرة بقيت في رفح». ويضيف: «لم يتسنَّ الوقت الكافي لنقلها جميعها».

واضطر جمعة إلى ترك حديقة الحيوانات التي يعمل بها في رفح عندما أمرت إسرائيل بإخلاء أجزاء من المدينة في أوائل مايو (أيار) الحالي.

عبر «وكالة الصحافة الفرنسية»، يناشد السلطات الإسرائيلية: «هذه الحيوانات لا علاقة لها بالإرهاب»، طالباً مساعدتها للتنسيق مع الوكالات الإنسانية لإنقاذ الأسود المتبقّية في رفح.

يخشى جمعة من عدم قدرة هذه الحيوانات على الصمود طويلاً بمفردها، ويقول: «بالطبع، خلال أسبوع أو 10 أيام، إذا لم تُجلَ، فستفارق الحياة لشحّ المياه والغذاء».

ويتابع حارس الحديقة أنه فَقَد بالفعل عدداً من حيواناته بسبب الحرب، وهي «3 أشبال، و5 قرود، وقرد حديث الولادة، و9 سناجب».

ورغم نجاحه في إنقاذ الببغاوات، فإنّ عدداً كبيراً من طيوره الأخرى لم تعد بحوزته. يتأسَّف: «لقد أطلقتُ كلاباً وصقوراً ونسوراً، وكذلك الأمر مع الحمام وبعض طيور الزينة. أطلقتُ كثيراً منها لأنه لم تكن لدينا أقفاص لنقلها».

في الحظيرة، يحاول جمعة تدبُّر أمره بالموارد المتوفرة، مُستخدماً سياجاً استُحدث على عجل لزيادة علو الملجأ حتى لا يتمكّن شاغلوه الجدد، وهي غزلان مرقّطة، من الهروب.

## تلميذات ليبيات فوق السبعين

مسعودة سول محمد لم تستسلم (وزارة التربية)

القاهرة: جمال جوهر

على أظافرها بقايا حنّة، وبين أصابعها قلم رصاص... انكفأت السبعينية الليبية مسعودة سول محمد، على ورقة امتحان مادة اللغة العربية، تتفحّصها وتجيب عن أسئلة.

تُترجم مسعودة حقيقة أنّ التعليم لا يتوقف عند سنّ، فتجلس على مقاعد الدراسة بين طلاب في أعمار مختلفة.

وقالت وزارة التربية والتعليم في سبها (جنوب البلاد) إن مسعودة «كانت لا تجيد كتابة اسمها، فالتحقت بالمدرسة حتى بلغت مرحلة التعليم الأساسي»، مشيرة إلى أنها «رفضت كل محاولات إثنائها عن عزمها، وواصلت الدراسة بتشجيع من أبنائها».

نموذج مسعودة ليس الوحيد خلال امتحانات هذا العام، فقد رصدت صفحات التواصل الاجتماعي في ليبيا سيدات طاعنات في السنّ يجلسن على مقاعد التلميذات، ويؤدّين اختبار الشهادة الإعدادية؛ من بينهنّ الزهراء حمودة (71 عاماً) التي ظهرت محاطةً بـ3 مراقبين ومشرفين التقطوا الصور معها، وعبّروا عن سعادتهم بإصرارها على العِلم.

وعدّدت الوزارة نماذج من كبار السنّ حرصن على اجتياز امتحانات آخر العام، مثل نعمة عصمان. وقالت إنها لم تستسلم رغم رسوبها في امتحانات الشهادة الإعدادية العام الماضي.

وتابعت أنّ السيدة التي تجاوزت السبعين «أعادت عاماً دراسياً بعزيمة قلَّ مثيلها؛ هي التي رجعت إلى مقاعد الدراسة بعد انقطاع لعقود، بإصرار على النجاح».

ما فعلته نعمة ومسعودة والزهراء، كرّرته أخريات. وتُقابل الوزارة، في عموم ليبيا، هذه الإرادات بالاحترام والدعم، وتحرص على نشر صورهن مُلحَقةً بعبارات المديح.

وسبق أن تكرّرت هذه النماذج، العام الماضي؛ وبينهنّ من انقطعن عن الدراسة لعقود، وعُدن لإكمالها. يجلسن وسط تلامذة في أعمار أحفادهنّ بحُب وإقبال على المعرفة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية